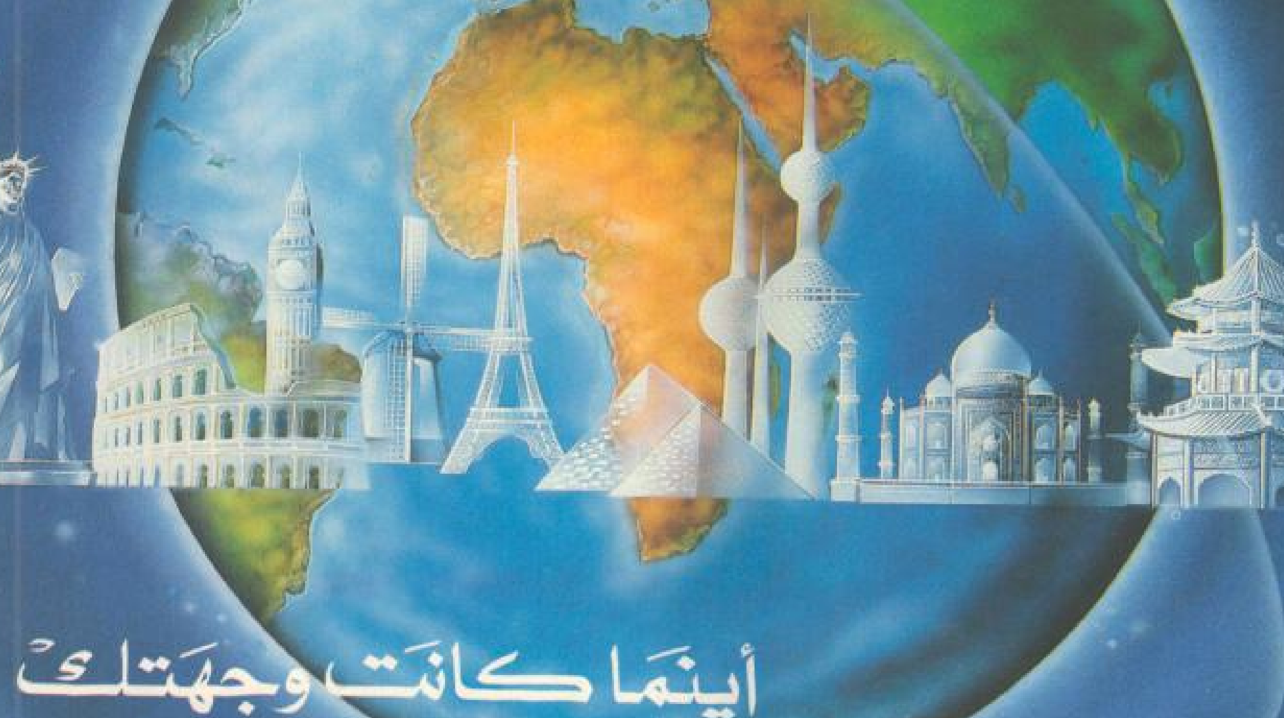

المجتمع
اسلامية اسبوعية
الثلاثاء ٧ جمادى الاخرة ١٤٠٨ هـ
الموافق ٢٦ يناير ١٩٨٨ م
العدد ٨٥٣ ـ السنة الثامنة
عشرة ـ الثمن ٢٥٠ فلسا
لا إله إلا الله
الإنتفاضة
من أجل مزيد من الفعالية


شبكة خطوط عريضة


أينما كانت وجهتك

بسم الله الرحمن الرحيم



اسلامية ــ اسبوعية ــ تأسست عام ١٣٩٠ هـ ــ ١٩٧٠ م

تصدر عن جمعية الاصلاح الاجتماعي ــ رئيس التحرير: اسماعيل الشطي

الثلاثاء ٧ جمادى الاخرة ١٤٠٨ هـ ــ الموافق ٢٦ يناير ١٩٨٨ م ــ العدد ٨٥٣ ــ السنة الثامنة عشرة ــ الثمن ٢٥٠ فلسا

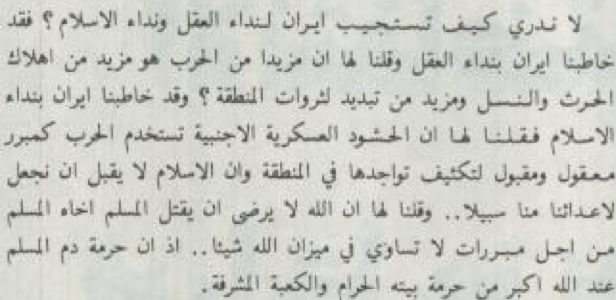




في هذا العدد

باختصار

هل تستجيب ايران ؟



لا ندري كيف تستجيب ايران لنداء العقل ونداء الاسلام ؟ فقد خاطبنا ايران بنداء العقل وقلنا لها ان مزيدا من الحرب هو مزيد من اهلاك الحرث والنسل ومزيد من تبديد لثروات المنطقة ؟ وقد خاطبنا ايران بنداء الاسلام فقلنا لها ان الحشود العسكرية الاجنبية تستخدم الحرب كمبرر معقول ومقبول لتكثيف تواجدها في المنطقة وان الاسلام لا يقبل ان نجعل لاعدائنا منا سبيلا.. وقلنا لها ان الله لا يرضى ان يقتل المسلم اخاه المسلم من اجل مبررات لا تساوي في ميزان الله شيئا.. اذ ان حرمة دم المسلم عند الله اكبر من حرمة بيته الحرام والكعبة المشرفة.

لقد خاطبنا ايران ولكن ايران ما زالت ترفض ان تستجيب.. ولقد خسرت الكثير لعنادها.. لقد خسرت آلافا مؤلفة من مواطنيها.. وثروات هائلة تقدر بالمليارات... وخسرت كثيرا ممن تعاطف مع ثورتها وناصرها ولا نظن انها كسبت شيئا من هذه الحرب.

نقول ذلك ونحن نتابع الاخبار التي تتداولها الصحافة حول الحشود الايرانية على الحدود العراقية استعدادا لعدوان جديد.. نقول ذلك وما زلنا على امل ان يستجيب النظام الايراني لهذا النداء الذي يطلقه معظم مسلمي العالم.. فهل تستجيب ايران ؟ أم تستمر رحى الحرب تطحن ما تبقى من طاقات وقوى وثروات ؟

العنوان

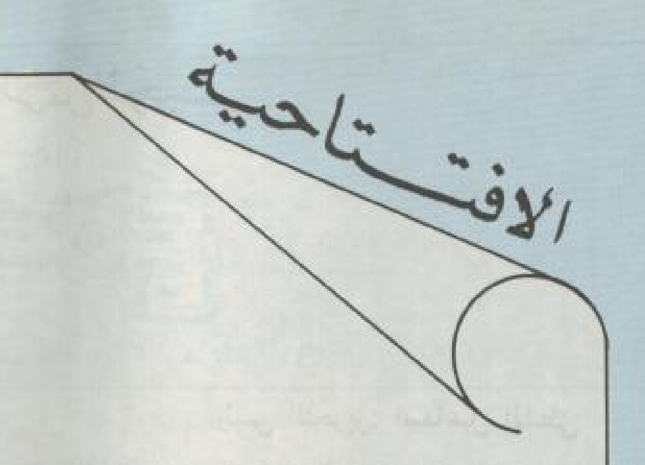
شارع المغرب ــ الروضة ــ الكويت ــ ص. ب: ٤٨٥٠ ــ الصفاة ــ الرمز البريدي ــ 13049 ــ هاتف: ٢٥١٩٥٣٩/٢٥١٤١٨٠

السعر

- الكويت ٢٥٠ فلسا
- السعودية ٤ ريالات
- قطر ٤ ريالات
- الامارات ٤ دراهم
- البحرين ٣٠٠ فلس
- اليمن ٥ ريالات
- الاردن ٣٠٠ فلس
- السودان ٧٥ قرشا
- المغرب ٤ دراهم

الاشتراك السنوي

- قيمة الاشتراك ١٢ دينارا لمدة سنة في الكويت.
- قيمة الاشتراك ١٥ دينارا لمدة سنة بالدول العربية.
- قيمة الاشتراك ١٨ دينارا لمدة سنة بالدول الاجنبية.
- الاشتراك السنوي للوزارات والمؤسسات خمسة وثلاثون دينارا كويتيا.



الانتفاضة من أجل مزيد من الفعالية

الانتفاضة الفلسطينية في مواجهة العدو الصهيوني اعطت الكثير، ومطلوب منها ان تعطي أكثر... فماذا اعطت؟ وما المطلوب منها ان تعطي؟ وكيف؟

الانتفاضة كسرت حاجز الخوف من العدو، وهزمت اليأس، وليس صحيحا انها انطلقت من يأس، بل من أمل في التغيير باسلوب جديد هو «الاسلوب الحجري» في مواجهة «العدو النووي» الذي ارخى بظله على المنطقة كلها إرهابا وعربدة، وفتح شهيته لمزيد من «ارض اسرائيل» ومزيد من التشريد للشعوب الاخرى «الغوييم».

الانتفاضة حركت في نفوس الامة النائمة أمة الاسلام روح الجهاد، واعادت اليهم الامل في النهضة بعد الكبوة والعزة بعد المهانة وامتشاق السيف بعد ان طال السيف في غمده، وفرض الحق بالقوة بعد ان ضاع الحق في ادراج الامم المتحدة وعلى موائد المفاوضات التي طال انتظارها!

الانتفاضة احيت الضمير العالمي الميت الذي طالما تغنى بحقوق الانسان وغض النظر عن ظلم الانسان للانسان، وشدت اليها اجهزة الاعلام المقروءة والمسموعة والمرئية التي طالما عزفت لحن «اسرائيل» المتحضرة وسط البداوة العربية المتخلفة وظهر الحق حول «من هو الارهابي؟» هل هو مغتصب الديار، ام المدافع عن دياره المغتصبة؟

الانتفاضة بما قدمته وتقدمه من تضحيات قلبت موازين دهاقنة بني صهيون وعادت مقولة ان المجرم جبان وان صاحب الحق هو الاقوى فخرجت اصوات مبحوحة من ابناء القردة والخنازير تطالب بالانسحاب من «المناطق» واخرى اخذتها العزة بالاثم فطالبت بالمزيد من التهجير وسفك الدماء الفلسطينية.

الانتفاضة اعطت الكثير، وما زالت تعطي، ولكننا نطلب منها المزيد من العطاء حتى يرحل المعتدي عن ارض فلسطين وحتى تسقط في الطرف الاخر مقولة الصلح مع يهود، والتعايش معهم او الاقرار لهم بكيان على ارض فلسطين.

ونحن لا نطلب المستحيل ولا نعفي انفسنا من المسؤولية حكاما وشعوبا ولا نحلق في الخيال حين نقول:

مزيدا من التلاحم ايها الفلسطينيون في الارض المقدسة، ومزيدا من الصبر والعطاء... ولتخرج من بين ظهرانيكم قيادات ترتفع الى مستوى الجماهير، وتتفاعل معها وبها، تبتعد عن الاضواء وتثق بالشعب، وتنطلق من عقيدته وطموحه، تعبر عن آماله وتقوده الى المزيد من المواجهة باساليب مبتكرة تفت من عضدد العدو الماكر الجبان وتحيل حياته على الارض المقدسة جحيما لا يطاق واهل مكة ادرى بشعابها.

نحن لا نزعم لانفسنا المقدرة على التنظير ـ من بعيد ـ وليس من حق من يمسك بالقلم ان يعلّم اليوم من يمسك بالحجر والزجاجة والحديدة ورحم الله من قال:

إن ألفي قذيفة من كلام

لا تساوي قذيفة من حديد

والدعم المادي ايها المسلمون مقدور عليه، ومأجور مقدمه ومن جهز غازيا فقد غزا، وهذا باب الجهاد قد فتح، وليس احق من المرابطين على ثغور الشام من اهل فلسطين بان يأخذوا نصيبا من اموال المسلمين فريضة للجهاد، ودفعا للاذى عن ديار المسلمين، وخلاصا من عدو الله ورسوله والمسلمين جميعا.

وانت ايتها «المنظمة» اقدر على ايصال السلاح الى المجاهدين في فلسطين لتحل القنبلة محل الحجر، ويحل الرشاش محل العصا ويحل اللغم محل المتراس.

وانت ايتها «الانظمة» استنفري الجيوش الجرارة وامسحي الصدأ عن الاسلحة المكدسة وضعي خطة للدفاع ان كان الهجوم متعذرا وافتحي «الحدود» للمجاهدين والمتطوعين لنصرة اخوانهم في فلسطين، وامنحي تذكرة مرور الى الشهادة في سبيل الله وغضي النظر ولو مرة واحدة عن «متسلل» الى بلده يريد ان يموت فيها او يميت من عاث فيها فسادا، و يتحفز للانقضاض والتوسع.

وانت ايتها الجماهير الاسلامية في كل مكان.. صحوا صحوا، وجهادا جهاد، فقد استنصرت بالمعتصم امرأة في عمورية فنصرها، وهذه بيت المقدس تطارد فيها امرأة عجوز عشرين جنديا للعدو «بالمذراة» وتمسك امرأة اخرى بندقية العدو بيدها لانتزاعها منه، و يتصدى اطفال في عمر الورود للجنود المدججين بالسلاح.. والعدو يستخدم الدبابات والطائرات والغازات السامة، يضرب بالهراوات، و يعتقل، و يكسر الايدي التي تقذف الحجارة... وانتم ايها المسلمون، اين أنتم؟ وما هو دوركم؟ وما هو واجبكم؟ ان غفلتم فعودوا الى القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة.. عودوا الى التاريخ وسيرة الصحابة الكرام والمسلمين الاوائل تجدوا الجواب، وتجدوا الصورة ماثلة اليوم في فلسطين، فحي على الجهاد، حي على الجهاد وسوف تسألون يوم القيامة عن عمركم فيم افنيتموه وعن مالكم فيم انفقتموه.

عهدناك مجلة تصدع بالحق ولا تخشى في الله لومة لائم، وتقاوم الفساد والانحرافات على جميع الاصعدة ولكن لوحظ في الآونة الاخيرة هدوء وسكوت عن كثير من التجاوزات التي تحدث في البلاد دون تعليق او كتابة او تحليل.

– ان ديوانيات الكويت تتحدث عن رئيس احد البنوك المحلية قام باختلاس ثلاثة ملايين دولار.

– اختلاسات تمت في شركة المواشي تقدر بملايين اخرى من الدولارات.

– اختلاسات تمت في الخطوط الجوية الكويتية ومؤسسة التأمينات الاجتماعية وغيرها من المؤسسات.

– اختلاس مليار دولار قام به مسؤول كبير من استثمارات الكويت في الخارج.

اين مجلة المجتمع من كل هذه التجاوزات؟ واين دورها في النهي عن المنكر؟ واين واجبها في النصيحة للدولة؟ اين كل هذا؟ ولماذا لم يظهر على صفحاتها؟

● اخوكم: ابراهيم حمد – الكويت

لماذا تسكت المجتمع عن التجاوزات المالية في الدولة؟

عزيزي القارىء:

نشكرك على حرصك على دورنا وواجبنا في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واداء النصيحة كما نود ان نؤكد لك ان الغاية التي من اجلها صدرت هذه المجلة وقامت على اساسها جمعية الاصلاح هي الدعوة للاسلام والصدع بالحق ما امكن ذلك.. وان مقاومة الفساد والانحراف ومناصرة كل خطوة للاسلام جزء لا يتجزأ من واجبنا.

ومجلة المجتمع في التطور الاعلامي قائمة على صحافة الخبر، تتناول الخبر بالتحقيق والتحليل والتعليق ولا تكتفي بمجرد نشره، ويحكمها في هذا التناول سياسات منبثقة من مفاهيم الاسلام ومصلحته.

فليس كل حدث في تقدير «المجتمع» يرقى لان يكون خبرا صحافيا، وليس بالضرورة ان تكون معايير تقدير الحدث عندنا كصحافة اسلامية تتفق مع معايير الصحافة العامة، فضرب المسلمين في الفلبين خبر في معاييرنا اهم من حدث حول انتحار مواطن امريكي مثلا. وليس كل ما يشاع يعد خبرا، فلا

بد من التحقق من حدوث الحدث عملا بقوله تعالى: «يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين» وما لم يكن للخبر ادلة او شواهد تؤكد حدوثه لا يعد خبرا.

وليس كل خبر محقق يجب نشره، فليس كل ما يسمع يقال، ولا كل ما يقال يكتب في الاوراق، فرب خبر يكون سبيلا لنشر الفاحشة ورب خبر يسبب اضرارا اشد من عدم نشره.

هذه بعض المعايير التي نتعامل معها عند التحقيق في اي حدث، ونحن نجتهد ما استطعنا بالالتزام بها ولا نبرىء انفسنا من الخطأ، فقد تخطىء تقديراتنا ويتبين ان الادلة التي حصلنا عليها لا تؤكد حدوث الخبر او غير ذلك من أمور، وهذا قصور بشري لا تخلو منه اي مؤسسة صحافية ونحن نتفاداه بتصحيح النشر او اتاحة فرصة النشر لمن تضرر منه.

وعليه فان استفسارك حول عدم كتابتنا او اشارتنا لبعض الانحرافات التي تحدث في المرافق الرسمية والتي تتحدث عنها الديوانيات الكويتية تقع في تلك الدائرة من السياسات. ليس كل ما تتحدث به الديوانيات الكويتية يؤخذ كأنه حقائق، ولم يقل احد ان الديوانية مصدر موثوق به، وليس بخاف عليك بان الديوانية مسرح ناجح للاشاعة، فكثير من الاحيان نستمع الى بعض احاديث الديوانيات التي تصف حوارا دار بين اثنين من المسؤولين في جلسة خاصة لا يشاركهما فيها احد وحول قضايا ذات خصوصية تامة، ويأتي وصف الحوار بكل دقة كما لو كان ثالث معهما، وكثير من رواد الديوانيات يصدق الرواية ويقوم بنقل تفاصيلها الى ديوانيات اخرى دون تفكير، كيف استطاع الراوي ان يحصل على هذه الرواية وهي بين اثنين؟

وهذه الظاهرة السيئة لاقت حربا شديدة في اقوال الرسول صلى الله عليه وسلم، كمثل قوله كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع» وهذه دعوة للتحقق من كل ما يستمع اليه المرء ولا ينقله الا بعد ثبوته وقوعه وثبوت جدوى نقله، وكمثل قوله «ان الرجل ليتكلم بالكلمة لا يرى بها بأسا يهوي بها في النار سبعين خريفا» وهي دعوة لتثمين كل كلمة يقولها المرء قبل التفوه بها ولو استعرضنا اقوال الرسول صلى الله عليه وسلم لعرفنا خطورة نقل الاشاعة ومداولتها.

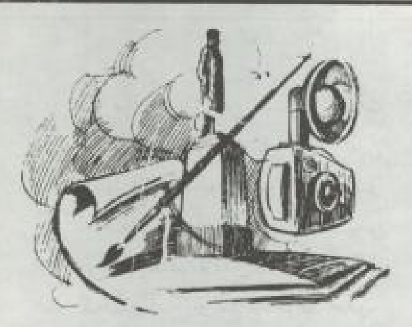
ولنضرب مثلا باحدى الاشاعات التي اشرت اليها في رسالتك عزيزي القارىء واستغربت عن عدم اشارتنا لها وهي حكاية اختلاس مليار دولار، فقد سمعنا هذه الاشاعة ووجدناها قضية خطيرة تستحق المعالجة خاصة واننا لم نترك مجالا للنصح الا واستثمرناه للحفاظ على المال العام وعندما بدأنا باستقصاء مصادر الخبر لم نصل الى شيء، فلا الاشخاص الذين قيل انهم اكتشفوا هذا الاختلاس يؤكدون صحة هذا الخبر، ولا الوزارة المختصة تؤكد شيئا من ذلك، لقد لجأنا الى خصوم الشخصية التي اشيع حولها هذا الخبر وكنا نتوقع لديهم شيئا ولكننا لم نحصل الا على ترديد الاشاعة نفسها، لقد اجتهدنا للحصول على مصدر الخبر او طرف يؤكد بشكل جاد فلم نحصل على شيء فكيف بالله عليك تريدنا ان نعالج اشاعة ليس لها من الدليل والبرهان اي شيء.

في كثير من الاحيان تأخذ الصراعات الشخصية بين القيادات الادارية مسارا منحرفا يؤدي الى انتشار اقاويل واشاعات يستخدمها اطراف الصراع للنيل من الطرف الاخر، وهذه الظاهرة تحتاج الى من يتصدى لها بقوة للحفاظ على قيم هذا المجتمع وتقاليده. اما بعض الامثلة التي ذكرت فقد اشرنا الى بعضها بالفعل في اعداد سابقة، واذا لم ننشر عن بعضها فهو سهو غير مقصود.

وكلمة اخرى نوجهها للحكومة، وهي ان معالجتها لكثير من هذه الجرائم غير حازمة وحاسمة فقضية اختلاس ثلاثة ملايين دولار من احد البنوك عالجتها الحكومة بان اكتفت باسترداد المبلغ واقالة الجاني من منصبه، وفعلت نفس الشيء في قضية شركة المواشي، ان مثل هذه الجرائم يجب ان تحال الى النيابة العامة لكي يسمع بها الرأي العام ولكي يرتدع من تسول له نفسه بفعل الجرم مرة اخرى، ولو ان الحكومة فعلت ذلك لحالت دون انتشار كثير من الاشاعات والاقاويل التي تضر بسمعتنا.

واخيرا.. عزيزي القارىء، ان في مهمة الصحافي مسؤولية كبيرة يحاسب عليها امام الله، فالصحافي يتحدث بقلمه، والذي يزيد من اهمية مسؤوليته ان حديثه مقيد بالاوراق وحصاد لسانه مثبت والرسول الاعظم يقول: «ثكلتك امك يا معاذ، وهل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصائد السنتهم» والله الموفق.

وزارة الاعلام والدور الاعلامي المفقود



وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية في الكويت هي الجهاز الرسمي المختص والمسؤول عن شؤون الدعوة الاسلامية والعلم الشرعي وعن نشر الوعي الديني بين الجمهور، ولا نشك ان الوزارة تمتلك من رجال العلم الشرعي والكفاءات من الافراد المتحمسين لدين الله وشأن دعوته ما يؤهلها للقيام بهذا الدور الخطير والهام في مجتمعنا.

ولكن ما يستقرؤه الكثيرون من واقع النشاط الاعلامي في الكويت ان للوزارة والاقسام والاجهزة التابعة لها غيابا غير مبرر عن اسماع وعيون الناس وضعفا ملحوظا في الانتشار الاعلامي من خلال وسائل النشر والاذاعة.

واذا ما طاف ذهن القارىء بمنابر الاعلام والنشر والصحافة في البلاد فلا شك في انه سيفتقد حضور الوزارة في هذه الميادين.

فبالنسبة لتلفزيون الكويت على سبيل المثال فان الوزارة لا تقوم باعداد اي برنامج، هذا اذا استثنينا التعاون في نقل خطبة الجمعة! وباقي البرامج والمواد التلفزيونية ذات الطابع الديني انما هي من اعداد التلفزيون او بجهود فردية من بعض المتطوعين او المهتمين بمسائل الوعي الديني، ولا يُرى للوزارة اي محاولة لاعداد برنامج او برامج خاصة مع ان المجال مفتوح وتلفزيون الكويت لا شك سيرحب بذلك.

وتستطيع الوزارة في هذا الصدد ان تقتدي بوزارات وجهات حكومية اخرى لها برامجها على الشاشة الصغيرة مثل برنامج الامن والمواطن الذي يعد باشراف وزارة الداخلية وبرنامج انت وصحتك الذي تشرف عليه وزارة الصحة وبرنامج المجلة الزراعية من اعداد الهيئة العامة لشؤون الزراعة وغيرها.

ولا نعتقد ان الوزارة تفتقر الى المادة العلمية لاعداد برامج خاصة بها فلديها من التراث الاسلامي الضخم بكل علومه وفنونه وتخصصاته ما هو قادر على تزويد محطة تلفزيونية مستقلة بالمادة المستمرة والمتجددة.. لم لا تسهل الوزارة للموسوعة الفقهية مثلا بان تعد برامج في الفقه والعلم الشرعي ليس على صيغة السؤال والاجابة بالضرورة ولكن بمعالجة اعلامية جديدة ومشوقة، هل الوعي الصحي والامني اهم واخطر من الوعي الشرعي والديني؟

الأحداث .. والانحراف

جاء في التقرير السنوي لعام ١٩٨٧ الصادر عن مكتبة المراقبة الاجتماعية التابع لادارة رعاية الاحداث بوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل ليدق جرس الانذار والتحذير اعلاما لكل من يهمه امر الاحداث من الشباب في هذا المجتمع،

ويثير الانتباه حول خطر داهم يتهدد ويقوض اركان الاخلاقيات والسلوك القويم بين الاسر والافراد.

فقد اوضح هذا التقرير في حديثه عن توزيع حالات انحراف الاحداث في محافظات الكويت، ان محافظة حولي سجلت اعلى معدل انحرافي حيث بلغ عدد حالات قضايا الاحداث بها هذا العام ٨٧٢ حالة، وارجع التقرير سبب ارتفاع معدل الحالات فيها الى ان محافظة حولي تعتبر من اكبر المحافظات التي يتركز بها الازدحام السكاني، كذلك لان النشاط التجاري يسجل مؤشرا عاليا فيها، واحتلت محافظة الجهراء المرتبة الثانية حيث بلغت حالات قضايا الاحداث بها ٥٧٩ حالة، فيما بلغت حالات الاحداث في محافظة الاحمدي ٤٢٣ حالة، وفي محافظة العاصمة بلغت ٩٧ حالة.

واظهر التقرير ان الغالبية العظمى من الحالات التي انحرفت كانت بين طلاب مدارس المرحلة الثانوية حيث بلغ عددهم ٥٨٦ حالة اي بنسبة ٤٦٪ من مجموع حالات الانحراف لدى الاحداث، فيما بلغ عدد حالات الانحراف في المرحلة المتوسطة ٥١٤ حالة بنسبة ٤٠٪، وبلغت حالات الانحراف لدى الاحداث في المرحلة الابتدائية ٩٥ حالة بنسبة ٧٪ من مجموع الحالات، الامر الذي يشير الى اهمية دور المدرسة في توجيه الحدث خصوصا في المرحلة الثانوية.

ومن جهة اخرى اشار التقرير الى ان حالات الانحراف بين الذكور اكثر منها بين الاناث، وانه كلما صغر سن الاحداث

ولدى الوزارة عالمنا الاسلامي بكل قضاياه وهمومه واركانه المترامية، فهل تعجز الوزارة عن التحرك للاتصال بهذا العالم وتعريف المواطن به من خلال برامج جيدة الاعداد ومبتكرة في التلفزيون والاذاعة ؟!

لم تمر علينا المناسبات الاسلامية كالاعياد المباركة ورمضان والمناسبات الاخرى ولا تتحرك الوزارة اعلاميا لاضفاء الطابع الديني على هذه الايام في السنة من خلال مادة اعلامية جيدة بدلا من الاحتفال التقليدي الساذج ؟ لم يفقد عيد الاضحى مثلا المعاني الدينية الروحية فيه ليغلب عليه في التلفزيون ووسائل الاعلام معاني اللهو والطرب والغناء الهابط ؟

هل سيكون صعبا على الوزارة ان تستضيف كبار علماء الاسلام من الاقطار الاسلامية في ندوات جادة ومثمرة ينقلها التلفزيون والصحافة ؟ ان الفائدة من ندوات كهذه سيكون عظيما و برنامج كهذا سيلقى شعبية كبيرة و يتلهف الناس لرؤيته.

اليس بالامكان نشر التعليم الديني عن طريق وسائل الاعلام المختلفة؟ اليس بالامكان تعليم التجويد وقراءة القرآن او التعريف بمناسك الحج او شرح التاريخ الاسلامي للناشئة ؟ ان المجال واسع ومتشعب وثري جدا..

واذا كانت الوزارة هي حارسة الدين في البلاد — او هكذا هو المفروض — فلم لا نجد للوزارة التحرك المطلوب لممارسة واجب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر؟ بحيث يكون للوزارة الدور الحاسم في محاربة الانحراف في المجتمع وحماية العقيدة من كثير ممن يتجرأون على الاسلام، او يلمزون ممن يلتزمون به في الصحافة اليومية وفي بعض البرامج الاعلامية في التلفزيون والاذاعة، لم يكون شرف الرد على هؤلاء من نصيب افراد من عامة الشعب ولا تتحرك الوزارة الا نادرا ؟

ان على الوزارة واجبا كبيرا في المجال الاعلامي في الكويت نراها مقصرة فيه ونرى هناك ثغرة واسعة في جهود هذه الوزارة بدون هذا الدور الاعلامي الخطير والمفقود.

ان دعوة الاسلام على يد الرسول صلى الله عليه وسلم كانت اعلاما بالدرجة الاولى قبل ان تكون سياسة او اقتصادا او حربا او ادارة.. وان التقصير في الدور الاعلامي الاسلامي يترك فراغا كبيرا للقوى المعادية للدين للنفاذ الى صفوف مجتمعنا وتخطيطه... ولم يشهد تاريخ البشرية عهدا ساد فيه الاعلاميون وحكموا كهذا العهد الذي نعيش.

وهذا التعليق الموجز ليس هجوما على الوزارة التي نكن للقائمين عليها كل التقدير والاحترام ونشكر نواياهم الطيبة وحماسهم للعمل من اجل الاسلام.. ولكنها نصيحة توجه وكلمة حق تقال.. فالوزارة في وضعها الحالي واقعة في التقصير وامامها جهد كبير مطلوب في مجال الانتشار الاعلامي ولا نشك في ان الدولة سترعى هذا التوجه وتدعمه لان القائمين عليها هم ممن عهدنا من المحبين للدين والغيورين على الاسلام لا سيما وان الكويت تحمل الان شرف رئاسة مؤتمر العالم الاسلامي.

ووزارة الاوقاف بمن تضمهم من كفاءات واعية هي الناطق الرسمي باسم الدين في الكويت وعليها ان يكون صوتها مسموعا... حتى لا يكون الدين ذلك المجهول الذي لا يدركه المواطن او يتجرأ على النطق باسمه غير الامناء او غير المتخصصين.

كلما قل عددهم من حيث الكم واتسمت سلوكياتهم المنحرفة بعدم شدتها نوعا ما.

ومن واقع ما اورده التقرير من تصنيف للحالة الاجتماعية لهؤلاء الاحداث تبين ان ٧٨٪ منهم يعيشون مع والديهم ضمن اسر طبيعية، مما يؤكد على وجود اساليب تنشئة خاطئة كالتدليل الزائد عن الحد والحرية التي لا يلازمها توجيه وارشاد الامر الذي يجعل الاحداث عرضة لمؤثرات البيئة الخارجية كاصدقاء السوء.

وحول اثر وفاة احد الابوين على الاحداث اكد التقرير ان ٧٪ من هذه الحالات انحرفت بسبب وفاة الاب نظرا لما يمثله وجوده من سلطة ضابطة على سلوكيات الابناء، وان ١٪ من هذه الحالات كان انحرافه بسبب وفاة الام لما تمثله من غياب للعطف والحنان، وهناك ١٠٪ من الحالات انحرفت بسبب تعدد مرات زواج الاب.

الجهات المسؤولة عن انحراف الاحداث:

بعد كل ما استعرضناه من احصائيات وارقام تتحدث عن انحراف فئة من اهم الفئات في هذا المجتمع، وهم النشء الذين سيتكون منهم جيل المستقبل، نتساءل: على من تقع مسؤولية انحراف هؤلاء الاحداث ؟

لا شك سيكون الجواب بتعدد هذه الجهات واولها الاسرة او البيت ثم المدرسة، واذا كان الحديث عن هاتين الجهتين قد بلغ حيزا كبيرا في مختلف المحاضرات والمقالات التي تناولت موضوع الاحداث، فاننا نرى ان هناك جهة اخرى يجب ان تضطلع بحماية هذا النشء من الانحراف، وهي اجهزة الدولة التي يجب ان لا يقتصر دورها على التلقين المدرسي الذي تمارسه المدرسة فقط.

وهذا الدور الذي نعنيه يتعاظم لكونه ركنا اساسيا في حراسة الدولة لاركان القيم الاخلاقية والتربوية في هذا المجتمع، وهذا الدور ينبغي ان يتوسع ليشمل الجوانب التي تستوعب نشاطات الاحداث السلبية والايجابية فتعالج الاولى بعد ان تعمل على الوقاية منها بشتى السبل وبتأصيل ورعاية الثانية بتوفير المرافق التي تغذي فيهم ممارسة السلوك القويم والهوايات النافعة.

واذا كان هذا التقرير قد اظهر وجود هوة اخلاقية في ارض هذا المجتمع، فان ما يجب ان تواجه به ينبغي ان يكون بالقدر الذي يقي الافراد شرور ومخاطر ازدياد هذه الانحرافات بين الاحداث ضمانا لمستقبل هذا الجيل وحفظا لافراده من شر الانحراف الاخلاقي الذي هو اشد فتكا من الاخطار الصحية في كثير من الاحيان.

هوامش

• قرر مجلس الوزراء تقديم معونات فورية الى سكان المخيمات الفلسطينية في فلسطين المحتلة قيمتها ٥ ملايين دولار يتم نقلها عن طريق الامم المتحدة.

• الوزير الاول في الحكومة التونسية السيد الهادي البكوش زار البلاد الاسبوع الماضي والتقى بسمو الامير وعدد من المسؤولين وهي اول زيارة لمسؤول تونسي كبير منذ التغيير الاخير في تونس.

• اكثر من ٢٠ الف كويتي قاموا بزيارة العاصمة المصرية خلال الاجازة الدراسية المنصرمة.

• قرر موظفو بيت التمويل الكويتي ووزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية وبيت الزكاة التبرع براتب يوم واحد دعما لانتفاضة الشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة.

• ابدى سمو ولي العهد اهتماما خاصا بحالة التوأمين السياميين الذين ولدا ملتصقين في مستشفى الولادة وطلب من الجهات المختصة الاتصال مع المراكز العالمية المتخصصة في علاج مثل هذه الحالات.

• سيصدر اعتبارا من شهر مارس المقبل قانون بالزام المواطنين والمقيمين باجراء الفحوصات الطبية اجباريا للتأكد من خلو الكويت من مرض نقص المناعة المكتسبة «الايدز» ولا شك ان هذه خطوة طيبة وجيدة من وزارة الصحة في المبادرة لمعرفة وجود هذا المرض في الكويت ام لا؟!! ودرهم وقاية خير من قنطار علاج كما يقولون...

• اجتماع اسلامي في الكويت



اشارت الزميلة «القبس» الى ان هناك اتصالات مكثفة تدور حاليا بين الدول الاسلامية لعقد اجتماع طارىء لوزراء خارجية الدول الاسلامية للتباحث حول انتفاضة الشعب الفلسطيني في الارض المحتلة.

فقد بحث سمو امير البلاد الشيخ جابر الاحمد خلال استقباله لسمو ولي العهد الشيخ سعد العبدالله ونائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية الشيخ صباح الاحمد، اخر التطورات العربية وخاصة الانتفاضة في الارض المحتلة والتحرك الكويتي بهذا الخصوص.

فيما قد ذكرت مصادر الامانة العامة لمنظمة المؤتمر الاسلامي ان الكويت مرشحة لعقد مثل هذا الاجتماع الطارىء بالاضافة الى الرياض، وان هناك اتصالات بين العواصم الاسلامية لتحديد مكان وموعد الاجتماع في سبيل تشكيل موقف اسلامي دولي في مواجهة اسرائيل.

* * *

• مشاريع بيت الزكاة

ذكر مدير بيت الزكاة بالنيابة عبدالقادر العجيل ان حجم المساعدات الشهرية والمقطوعة والقرض الحسن التي قدمت خلال عام ١٩٨٧ بلغت مليونين و١٢٤ الفا و٨٢٧ دينارا شملت ٥ آلاف و٩٤١ اسرة.

وحول انجازات ومشاريع البيت قال العجيل ان ١٦٢ حالة استفادت من صناديق الطلبة بالاضافة الى ٧١ اسرة متعففة، كما تم مؤخرا انشاء صندوق اسر المسجونين بالتعاون مع وزارة الداخلية.



واضاف مدير بيت الزكاة ان مشروع كافل اليتيم الذي يتولاه البيت قد شمل ١٣ الف و١٧٤ يتيما من الايتام المكفولين، كما ان من المشاريع الهامة مشروع طالب العلم الذي يكفل ٦٠ طالبا بمبلغ ٧٥ الف دينار، في حين يتكفل صندوق الطلبة الافارقة باعانة ١٣٤ طالبا.

* * *

• لائحة جديدة للنظام المدرسي

اصدرت وزارة التربية لائحة جديدة للنظام المدرسي في مراحل التعليم العام بقسميها الحكومي والاهلي، في خطوة تستهدف توفير الجو التربوي للمدارس وتهيئتها لاداء رسالتها التربوية في مجال التربية والتعليم وذلك لمعالجة الامور السلوكية لدى الطلبة.

وقد تضمنت اللائحة نماذج للسلوك غير المرغوب فيه بالمدرسة واجازت للناظر معالجة اي امور سلوكية تؤثر على العملية التربوية كما تضمنت اللائحة قواعد عامة لمواجهة السلوكيات المنحرفة منها ان ينظر الى الجزاء في الاطار التربوي السليم وان يستهدف تحقيق اهداف وقائية تنموية وعلاجية.

وتناولت اللائحة القواعد العامة في مواجهة السلوكيات حسب الثلاث مراحل الدراسية وهي الابتدائية والمتوسطة والثانوية، كما تحدثت عن مخالفة الانظمة العامة.

* * *

• اموال اليتامى.. وشؤون القصر

اكد مدير عام الهيئة العامة لشؤون القصر هزاع الحسيان في مقابلة لجريدة الانباء ان من اهم اهداف الهيئة هو المحافظة على اموال اليتيم القاصر الذي يحمل الجنسية الكويتية وكذلك المعتوهين والغائبين والمفقودين وقال اننا نقوم بتصفية التركة باتفاق جميع الاطراف بعد سداد

الديون.. والحقيقة ان الدور الذي تقوم به الهيئة كبير وحساس جدا بنفس الوقت والتي تكمن اهميته في انها تدير اموال اليتامى والتي اوصى الله سبحانه وتعالى برعايتها والمحافظة عليها لصالح اهلها كما ان الاسلام حذر من خطورة التلاعب والتهاون بشأن اموال اليتامى.. «ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا» واذا كانت الهيئة العامة لشؤون القصر هي المشرفة والمؤتمنة على هذا المال فلا بأس من ذكر بعض الملاحظات التي يا حبذا لو اخذتها بعين الاعتبار وهي:

- استثمار اموال اليتامى في المجالات الطيبة والحذر من استثمارها في الربا وغيره «فالله طيب لا يقبل الا طيبا»

- هناك بعض الاوصياء الذين يتلاعبون باموال اليتامى ونأمل من الهيئة فرض رقابة صارمة على هؤلاء الاشخاص مهما كانت مكانتهم.

- الكثير من المراجعين يتذمرون من اساليب المراجعة المتخلفة التي تسبب ضياع الوقت دون فائدة او انجاز.

- شيء طيب جدا توجه الهيئة في ادخال اجهزة الكمبيوتر في جميع اجهزتنا تيسيرا على المواطنين وتسهيلا لهم.

• الحمضان: الخطيب حر ضمن الاطار العام



في مقابلة اجرتها معه الزميلة «الانباء» اجاب وكيل وزارة الاوقاف السيد محمد الحمضان على سؤال حول انتشار ظاهرة قيام الأئمة بالقاء خطب صلاة الجمعة من اوراق مطبوعة من الوزارة وهل ذلك يعني تقييد الخطيب فيما يقول؟ وقد قال الوكيل في رده: «ان الأئمة في المساجد لديهم الحرية الكاملة في القاء الخطب، ولكنهم مقيدون بالاطار العام، وهو عدم التعرض لدول او اشخاص او مؤسسات او التحدث في الامور التي فيها خلافات، اما ما عدا ذلك فالامام حر فيما يقول».

وذكر الحمضان ان بعض الأئمة المقتدرين يسجلون نقاطا في ورقة صغيرة ويتحدثون عنها، والحق يقال انه يوجد في الكويت عدد كبير من الخطباء المقتدرين، مبينا ان الخطب المطبوعة من الوزارة تهدف الى سد الحاجة عند غياب الامام، او تقديم المساعدة للامام الذي لم يستطع لظرف ما اعداد خطبته.

* * *

• المحافظ: نؤيد مبدأ دمج البنوك



نفى محافظ البنك المركزي الشيخ سالم عبدالعزيز الصباح بشدة ما يتردد من ان البنك المركزي يضغط على البنوك وشركات الاستثمار في عدم ارتفاع نسبة الارباح التي توزع على المساهمين، وقال: نحن نرحب بكل نتائج طيبة يحققها اي بنك او استثمار ولكن لا نقبل اطلاقا ان توزع ارباح للمساهمين على حساب نتائج مالية نحن في البنك المركزي نعلم تفاصيلها وبالتالي مدى تأثيرها على نشاط البنك او شركة الاستثمار، وعن دمج بعض البنوك الكويتية وما يتردد بشأن ذلك قال محافظ البنك المركزي: لا مانع لدينا من الموافقة على دمج بنكين متى ما رأت الجمعية العمومية المالكة لهما ذلك لكونها صاحبة الحق في هذا القرار، واستطرد قائلا انني شخصيا مع مبدأ الدمج لانه يوفر مبالغ كبيرة في مجال ضبط المصاريف الادارية والتشغيلية ولكن القرار في النهاية ملك لملاك البنك.

* * *

قال بعضهم

«أكينو تمنع الخادمات»

قالت بعض التقارير الواردة من الفلبين بان رئيسة الوزراء كورازون اكينو «ابدت قلقها البالغ ازاء تقارير تحدثت عن المشاكل التي تتعرض لها العاملات الفلبينيات في الخارج وانها تعتزم منع الفلبينيات من العمل كخادمات في الخارج» انتهى.

الكثير مر عليهم هذا الخبر دون ان يعرفوا ما هي خلفياته التي جعلت رئيسة الوزراء تتدخل لتمنع خدمة نساء وطنها في الخارج، ان استغلالنا البشع للخادمات وافتراضنا بان جميعهن من المومسات، جعل الصحافة الاجنبية تنتقدنا وتصفنا بابشع العبارات، ليس تجنيا «كما هي العادة» ولكن لقصص حقيقية يتلقاها مراسلوها في المنطقة العربية، وخاصة دول الخليج، ان البعض وللاسف الشديد يعامل الخادمة باحقر مما يعامل الحيوان، دون مراعاة اي قيمة انسانية،

وهذا الذي جعل حوادث الخادمات تزداد يوما بعد يوم، فهل نتقي الله ونوقف هذه الهمجية والوحشية التي تأباها المروءة، وتأباها كل شرائع السماء؟؟

عبدالحميد البلالي

لازال الشيخ عدنان معتقلا



• عدنان اوكتار اثناء سوقه الى احدى جلسات المحاكمة.

العلمانية في تركيا تلتقي مع العلمانية الغربية في جهة وتختلف عنها في جهة اخرى فهما تلتقيان في حرمان الدين من التدخل في شؤون الحكم والسياسة، اما من جهة اخرى، فان العلمانية في تركيا تعطي لنفسها الحق الكامل في التدخل في شؤون الدين ومراقبة دعاته ورصدهم والتضييق عليهم وفرض افكار وآراء بل وحتى أزياء تتناقض تماما مع مبادىء الدين، وتفتي بظلم بان ما تعرضه هو الدين الصحيح... فالدولة تمنع الرجال من اطلاق اللحى، وتمنع النساء من ارتداء الحجاب زاعمة ان هذا ليس من الدين، وان حلق اللحية وخلع الحجاب هو الفهم العصري والصحيح للاسلام.. وهي تمنع الدعاة الى الله والدعوة الى الاسلام بحجة ان هذا استثمار للدين لاغراض سياسية.. كم هي عجيبة هذه العلمانية، فهي ما وجدت اصلا الا لمحاربة الاسلام والمسلمين.

وفي دستور تركيا العلمانية المادة ١٦٣ من قانون الجزاء التركي، تشاهد اخي القارىء وجه العلمانية البشع ومدى حقدها على الاسلام والمسلمين فماذا تقول المادة ١٦٣ ؟

نص المادة ١٦٣

«يعتبر جرما كل فعل يهدف الى تأسيس جمعية او تنظيم او تكتل يستمد اساسه من الدين او الايمان يحيي مبادىء الدين او الايمان في نفوس الناس او يوقظ فيهم الاحاسيس الدينية والمشاعر الايمانية او يقوم بالدعوة للدين او استخدامه على اية صورة من الصور ومهما كانت، ويهدف الى التأثير ولو بشكل جزئي على أسس نظام الدولة والحكم الاجتماعية او الاقتصادية او السياسية او الحقوقية، او العمل بشكل يتعارض مع مبادىء العلمانية او العمل على تحويل هذه المبادىء عن وجهتها الى اية جهة اخرى».

بمعنى، ان كل مسلم يدعو الى الله، او يعمل على تبليغ الاسلام على حقيقته للناس سيجد نفسه بشكل او باخر بين مخالب المادة ١٦٣ الظالمة... ترى كم عدد المعتقلين والمسجونين من جراء هذه المادة؟ لقد راح ضحية هذه

ألقوا بالشيخ عدنان في "عنبر جه

المادة ما لا يمكن حصره وخصوصا بعد الانقلاب العسكري الذي حدث في ١٢ ايلول ١٩٨٠... آلاف المسجونين والمعتقلين.. والشيخ عدنان او قطار واحد من هؤلاء..

من هو الشيخ عدنان؟

هو الشيخ الشاب وداعية من الدعاة الى الله ذو علم وفضل وصاحب تقوى وورع، رأى ان من واجبه تبليغ دعوة الله وتخليص الناس من عبادة غير الله الى عبادة الله وحده، فوجد من أبناء الطبقة الارستقراطية آذانا صاغية وقلوبا واعية وعقولا متفتحة، فاقبل عليها يتلمس جراحها وامتدت يده بحنان ورحمة لتنشل هؤلاء الشباب من المستنقع الذي هم فيه، فيعرفهم بالاسلام وينشئهم عليه ويتعهدهم ويربيهم على مبادئه وفضائله... واقبل هؤلاء الشباب على الشيخ لما لمسوه عنه من صدق الحديث وحرارة الاخلاص، فتركوا حياة الترف والمجون وعافوا الحياة التي اعتاد ذووهم عليها، فاستنكروا ما شاهدوه من موائد الخمور والقمار واستغربوا ما رأوه من حفلات المجون والفسوق، فامتنعوا عن مشاركتهم المعصية، وذكروهم بالله وطلبوا اليهم التوجه اليه والامتثال لاوامره والابتعاد عن نواهيه... واتجهوا الى اقرانهم الفتيان، ابناء الاثرياء والاغنياء امثالهم، يحببون اليهم الايمان ويكرهون اليهم الفسوق والعصيان، فوجدوا من الشباب استجابة سريعة اقبالا عظيم لم يجدوه من آباءهم وامهاتهم.. فاذا بالفتى يأتي بفتى ولم يمض وقت طويل واذا بهؤلاء الشباب يصبح عددهم بالمئات، التفوا حول الشيخ واحاطوا به احاطة السوار بالمعصم.

وعوضا من ان يستجيب الاباء والامهات لدعوة الخير والطهر، راحوا يضيقون على أبنائهم، فلما لم يفلحوا استغلوا نفوذهم المادي ومركزهم الاجتماعي فقدموا الشيخ عدنان الى محكمة أمن الدولة، وعلى الفور تم اعتقال الشيخ ليجد نفسه امام جلة من الاتهامات... وقامت المحافل الماسونية كعادتها بدور خسيس فحرضت عملاءها في سلك القضاء، وحرضت



الدولة تمنع الرجال من إطلاق اللحى، وتمنع النساء من ارتداء الحجاب زاعمة أن هذا ليس من الدين.

الصحافة والاعلام فاقاموا الدنيا واثاروا حملة شعواء ضد الشيخ... ودخل الشيخ صفحة جديدة من حياته هي صفحة الفتن والابتلاءات.. وبعد ان امضى الشيخ زهاء سنتين في السجون والمعتقلات واجه خلالها العديد من المحاكم في جملة من التهم والقضايا، وفي النهاية وجدوا ان افضل سبيل للانتقام من الشيخ ان يضعوه في مستشفى الامراض العقلية، فالشيخ الان يتعرض للتعذيب الشديد في مستشفى باقركوى للامراض العقلية في استانبول، وضعوه في قسم المرضى ذوي الحالات المستعصية.

ليس للشيخ ذنب الا ان قال ربي الله وقام بتبليغ دعوته للناس، ولكن المحكمة حاكمته بموجب التهم التالية: النيل من اتاتورك، وقوله انني من ملة الاسلام.

وقد طلب المدعي العمومي من المحكمة الحبس ١٥ سنة للشيخ عدنان.

لقد القوا بالشيخ عدنان في العنبر رقم ١٣ وهو ما يعرف بـ «عنبر جهنم» مع اشرس المجانين واشدهم خطورة، فكانوا يطبقون عليه الصعقات الكهربائية ويعطونه العلاجات الشديدة التخدير وبجرعات قوية مما اثر كثيرا على دماغه، واهتزاز بدنه كله، فمن تأثير علاج الـ «هالدول» اصيب الشيخ بتقلص في الفك الاسفل، وارتعاش في الاطراف، وتقلص في الجسم كله واهتزاز يستمر لساعات.

وما زال الشيخ منذ تسعة شهور وهو يتعرض لهذا الابتلاء ويبدو انهم يخططون لأن يجعلوه مجنونا بالفعل، ليروا ظمأهم وحقدهم الاسود.

من اقوال الشيخ عدنان:

يجب ان نجعل قضية الاسلام قضيتنا اليومية فلا نحيد عنها ابدا، وان نجهر بها بكل ما اوتينا من قوة، فالسكوت والانزواء حرام في ديننا، اننا مأمورون بتبليغ دعوة الله والجهر بها.. ولقد بذل الشيخ عدنان جهدا كبيرا في تأليف كتابه القيم «اليهودية والماسونية» شرح فيه الكثير من اسرار ومؤامرات اليهود في تركيا والعالم — وله كتاب اخر باسم «دابة الارض» وله كتاب ثالث بعنوان «خفايا عصرنا» ويعتبر كتاب اليهودية والماسونية من الكتب القيمة التي حققت رواجا كبيرا فقد طبع حتى الان اربع طبعات في خلال سنة واحدة. ويعد اكثر الكتب تناولا — وهو يقع في ٥٠٠ صفحة من القطع الكبير، تناول فيه الكاتب الاعيب اليهود الخفية، مكرهم وخداعهم للمسلمين والظلم الذي الحقوه بفلسطين، ووثائق عديدة عن الماسونيين المحليين والعالميين. وما زال الشيخ عدنان معتقلا بموجب المادة ١٦٣، انه واحد فقط من العديد الذين يعانون مرارة السجن والاعتقال، لا ذنب لهم الا انهم امتثلوا لامر ربهم فبلغوا دعوة الاسلام للناس، هذا هو ذنبهم وعليه قدموا للمحاكم وصدرت بحقهم الاحكام المختلفة.

نم" مع أشرس المجانين وأشدهم خطـــورة

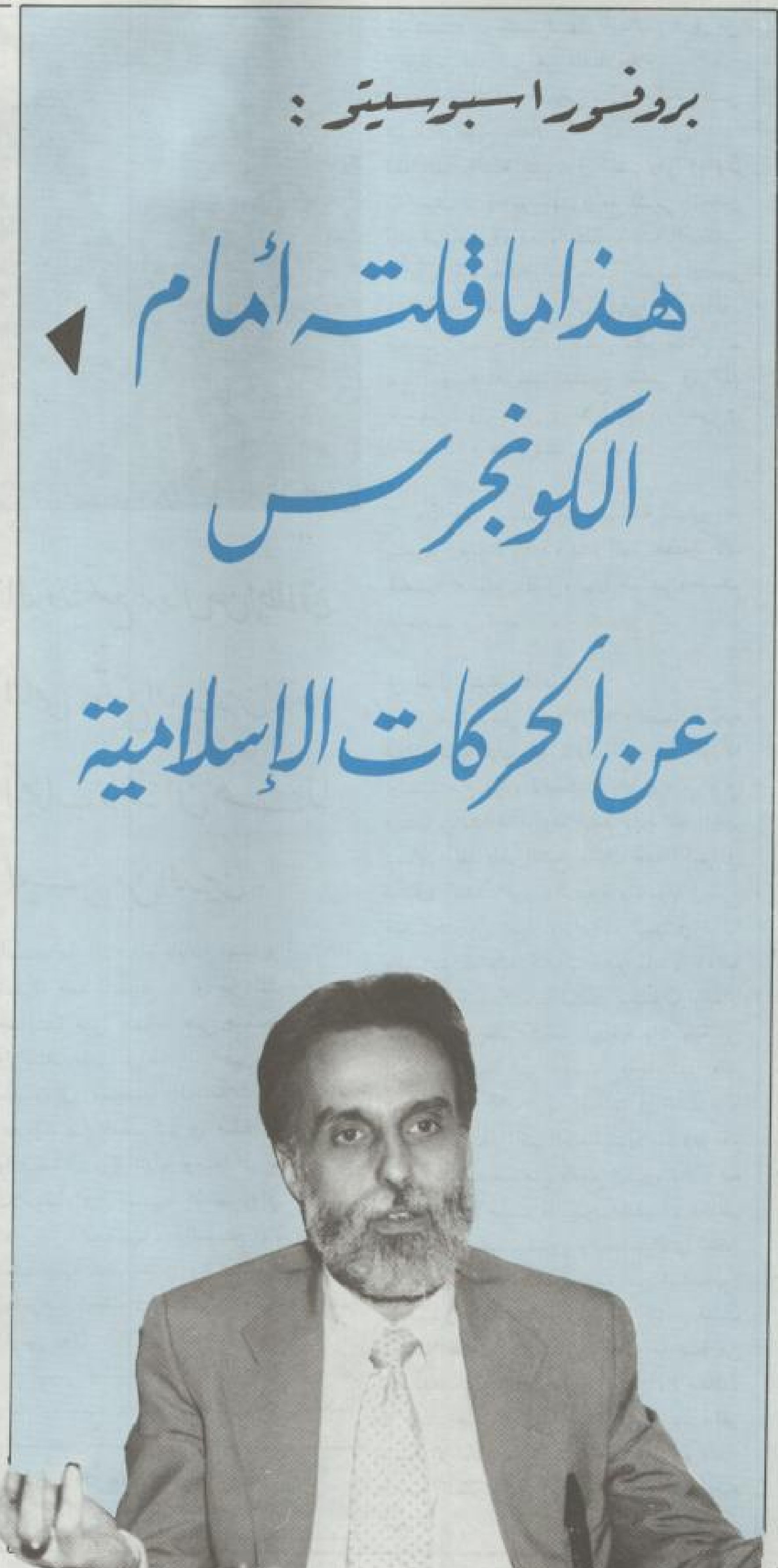
بروفسور اسبوسيتو :

هذا ما قلته أمام الكونجرس عن الحركات الإسلامية

البروفيسور جون اسبو سيتو واحد من ابرز الاكاديميين الامريكيين المتخصصين في الدراسات الاسلامية وقد عمل تحت اشراف البروفيسور المرحوم اسماعيل الفاروقي، ويشغل اسبو سيتو في الوقت الحاضر منصب استاذ في العلوم الديبلوماسية في مدرسة «Fletcher» للقانون والديبلوماسية في جامعة «Tufts» ويشرف على تدريب وتثقيف عدد من موظفي الخارجية الامريكية المقرر ابتعاثهم الى اقطار العالم الاسلامي.

وللبروفيسور مجموعة كبيرة من الابحاث والدراسات والكتب حول الاسلام وقضايا العالم الاسلامي وله نشاطات واسعة تدور حول القضية الاسلامية في الولايات المتحدة وفي العام الاسلامي حيث قام بزيارة بلدان اسلامية عديدة واتصل برموز الدعوة الاسلامية واقطاب المجموعات الاسلامية النشطة، ولخبرته الواسعة وتخصصه فقد طلب منه الكونغرس الامريكي في العام الماضي الحضور للادلاء بشهادته حول الحركات الاسلامية وللاجابة على اسئلة واستفسارات اعضاء الكونغرس بهذا الصدد

وقد سبق لـ «المجتمع» ان استضافت البروفيسور اسبو سيتو قبل بضعة سنوات وهي تستضيفه ثانية في هذه الصفحات لتجري معه هذا الحوار.



• كيف ينظر المسؤولون الامريكيون للحركات الاسلامية؟

ـ عندما نتحدث عن المسؤولين في امريكا يجب ان تفرق بين نوعين منهم فهناك الطبقة الوسطى من موظفي الادارة الحكومية كالخبراء واصحاب شهادات الدكتوراة عن الشرق الاوسط... وهؤلاء لديهم معرفة افضل عن الشرق الاوسط من المسؤولين الكبار في الحكومة... فصناع القرار السياسي في الادارة على مستوى الرئيس ومسؤولي الامن القومي هو الاقل معرفة بشؤون الشرق الاوسط وان كانت السلطة بيدهم.

وان جزءا كبيرا من الناس في الولايات المتحدة يستمدون معلوماتهم وفهمهم للحركة الاسلامية في الشرق الاوسط، او «الاصولية» كما يسمونها من خلال ما يرونه في اجهزة التلفزيون... او من

خلال الازمات التي ربطت امريكا بالشرق الاوسط مثل ما حدث في ايران ثم بيروت كمسؤولين في الحكومة تعاملوا مع هذه الازمات

ولكن هناك فئة اخرى من المسؤولين اكثر اطلاعا ونستطيع على سبيل المثال التفريق بين «الشوريين» من الاسلاميين وهم يمثلون القلة... وبين الاغلبية من الاسلاميين والذين هم اقرب الى صفة المصلحين الاجتماعيين

وتبقى المشكلة هنا في المسؤولين في المستويات العليا، وهذا يبرز عقلية لا تميز بين الحركات الاسلامية والمتطرف منها والمعتدل وبين بعض الحكومات فهناك مشكلة سواء في الاعلام أو في الحكومة وربما في المجتمع الامريكي عموما حيث هذا الخلط في الفهم.

• ماذا بشأن المؤسسات الرسمية الاخرى في واشنطن مثل الكونغرس ومجلس الامن القومي وجهاز المخابرات المركزية؟ كيف ينظر هؤلاء للمسألة؟

ــ بالنسبة لمجلس الامن القومي فحسب علمي فانه حتى فترة وجيزة لم يكن هناك احد يستوعب او يفهم الظاهرة الاسلامية، اما بالنسبة للكونغرس فالامر مختلط فعندما ادليت بشهادتي في الكونغرس وجدت بعض الاعضاء يوجهون اليّ اسئلة تدل على فهم جيد، بينما هناك اعضاء اخرون وجهوا لي اسئلة تدل على الجهل الشديد، فكل شيء عند هؤلاء هو «خميني».

بينما رئيس لجنة الشرق الاوسط بالكونغرس واسمه «لي هاملتون» شارك في النقاش، وكان لديه قدرة اكبر على التمييز.

اما بالنسبة للمخابرات الامريكية فلا اعرف عن موقفها شيئا.

بالنسبة للادارة الحكومية فقد كنت قد كلفت خلال السنوات الست الماضية بالمشاركة في البرامج التدريبية للموظفين الذي يزمع ارسالهم الى العالم الاسلامي... لذلك فعندما ازور سفاراتنا في الدول الاسلامية فانني استطيع الالتقاء بعدد من موظفي الادارة الوسطى الذين اعرفهم وقد وجدت ان بعض هؤلاء بفضل الارشادات وبفضل قراءاتهم عن الظاهرة الاسلامية اكثر قدرة على التمييز بين الفئات الاسلامية المختلفة. ففي مصر وجدت على سبيل المثال قدرة لدى موظفي السفارة على التمييز بين الاخوان المسلمين وبين تنظيم الجهاد مثلا... بل ان بعض هؤلاء نجحوا في اقامة علاقات ودية واتصالات مع الاسلاميين بينما لم يكن ذلك يتم في الماضي.

وكذلك فان المحللين لمنطقة الشرق الاوسط والذين يحملون في العادة شهادات دكتوراه في هذا التخصص فانهم في العادة اكثر فهما وادراكا لهذا التيار.

ولكن اذا أتيت الى المسؤولين الكبار في الادارة الحكومية فانّ معظمهم ليس في الصورة بالنسبة لهذا الموضوع.

• هناك تصور بدأ بالظهور لدى بعض الاسلاميين بان الغرب عموما والامريكان بشكل خاص يحترمون القوة فقط ويضعون لمن يمارس العنف الاعتبار.. في نفس الوقت فان الغرب يتعامل مع الاسلاميين على اساس اكثر الفئات فيهم تطرفا.. ولا يفرق بين متطرف ومعتدل... لذلك ذهب التفكير ببعض ناشئة الحركة الاسلامية بانه لا مفر من اللجوء الى القوة والعنف خاصة في بعض الدول الاسلامية التي تعاني التسلط والبطش وانعدام الحريات.

ــ دعني اقول لك الآتي: هناك في شتى المجتمعات سواء في الغرب او هنا في العالم الاسلامي اناس يؤمنون باهمية السلطة والقوة ويحترمونها... ومن تجربتي الشخصية فانني عندما كنت لا ازال دارسا اتنقل بين الدول الاسلامية لم اجد فيها من يستمع له او يهتم بالسماح لي باجراء المقابلات والاتصالات مع الشخصيات البارزة... لكن عندما عرفت الناس بالالقاب التي احملها او قلت لهم على سبيل المثال بانني رئيس لجمعية دراسات الشرق الاوسط وجدت حينها من يهتم بي... اقصد انك على قدر ما تحمل من الالقاب ستحصل على الاستجابة

من ناحية اخرى لو نظرنا الى قضية حركة الاتجاه الاسلامي في تونس وعملية اعتقال السيد راشد الغنوشي، ان بعض الاسلاميين قد سألوا في ما اذا كنت استطيع المساعدة في هذا الشأن... وقد اكتشفوا ان هناك أناسا في الادارة الامريكية على استعداد للاستماع لهم وان السفير الامريكي في تونس والذي كان متواجدا لفترة في واشنطن كان متفتحا جدا واكثر مما ظننا حيث تمكنت من عمل لقاءات بينه وبين مسؤولين قادة في حركة الاتجاه الاسلامي حول قضية اعتقالات الاسلاميين في تونس وطالب هؤلاء السفير ان تضغط حكومته لمنع بورقيبة من اعدام الاسلاميين، واظن ان مسؤولي حركة الاتجاه الاسلامي لم يكونوا راضين تماما عن التحرك الامريكي لصالحهم ولكن على الاقل استطاعوا ان يفهموا ان هناك قنوات ممكنة مع الامريكيين وان هناك في الادارة الامريكية من يفرق بين حركة الاتجاه الاسلامي وبين الراديكاليين.

مثال اخر بالنسبة لحسن الترابي: لقد استطعت في وقت ما ان ارتب له لقاء مع نائب السكرتير العام للشؤون الافريقية وقد سألت الترابي عن اللقاء فقال انه كان جيدا وانه وجد المسؤول الامريكي متفهما وأظن ان المسؤول الامريكي كان كذلك لانني قضيت معه شهورا عديدة واستطعت ايصال معلومات وتصورات الى ذهنه حول اوضاع الحركة الاسلامية في السودان والفصائل المختلفة الداخلة في هذه الحركة.

انني قد استطيع الوصول لبعض المسؤولين ونقل قناعات معينة لهم ولكن الامر ليس كذلك بالنسبة للمسؤولين الكبار وبخاصة الرئيس الحالي للولايات المتحدة.. اذ ان لديه عقلية ثابتة تجاه هذا الموضوع.

• هل المشكلة ان هذه المفاهيم لا تصل الى المسؤولين الامريكان أم انهم لا يريدون ان يستمعوا اليها؟

ــ اعتقد ان كلا الامرين موجود.. وهناك مشكلة البيروقراطية في الجهاز الحكومي فعندما يكتب شخص ما تقريرا عن مسألة ما فان هذا التقرير يمر بمراحل من الاختصار والتهذيب والتحريف احيانا قبل ان يصل الى يد المسؤول الحكومي الكبير، وحتى لو وصل التقرير سليما اليه وصادف عقلا جامدا او آراء مسبقة وغير قابلة للتغيير فان التقرير يفقد قيمته ويصعب تغيير نظرة هذا المسؤول.

وهذه المشكلة نجدها في كل مكان، فمثلا في العالم الاسلامي قطاع كبير من الناس لديهم قناعة بان امريكا عدو مضاد للاسلام وان المسلم الصحيح هو بالضرورة المعادي لامريكا والغرب وان الاتصالات هي شيء مستحيل ويصعب اقناع مثل هؤلاء بمفهوم الاتصال للالتقاء حول نقاط مشتركة... وايضا في الولايات المتحدة عندما اتحدث لبعض المسؤولين بحماسة حول الاسلام والمسلمين فان بعضهم يسألني: هل انت مسلم؟ هل غيرت دينك الى الاسلام؟ هل انت رجل علاقات عامة للاسلاميين؟

فهناك فئات مختلفة من الناس من حيث القابلية للاتصال وتبادل الافكار والاراء او محاولة تغيير نظرتهم حول بعض المسائل... وللاسف فان بعضا من النخبة من السياسيين هو من النوع ذي الاراء غير القابلة للتغيير واعطي مثالا على ذلك موضوع الارهاب ونظرة بعض المسؤولين له. فمثلا السيد شولتز وزير الخارجية الذي كان جنديا في مشاة البحرية وتعلم من الحياة العسكرية انه لا يجب انتظار الارهاب بل يجب مهاجمته في عقر داره، وهكذا اتخذ المسؤولية في ارسال قوات المارينز الى

بيروت.. ان رجلا مثل هذا لا يمكن تغيير القناعات المسبقة لديه عن الارهاب والارهابيين.

وبالمقابل فانه لو سنحت لي الفرصة للالتقاء بافراد من حركة «التكفير والهجرة» خاصة في مراحلهم المتأخرة ومحاولة تغيير افكارهم حول بعض المسائل فلربما وجدت نفسي غير قادر على مغادرة هذا اللقاء..

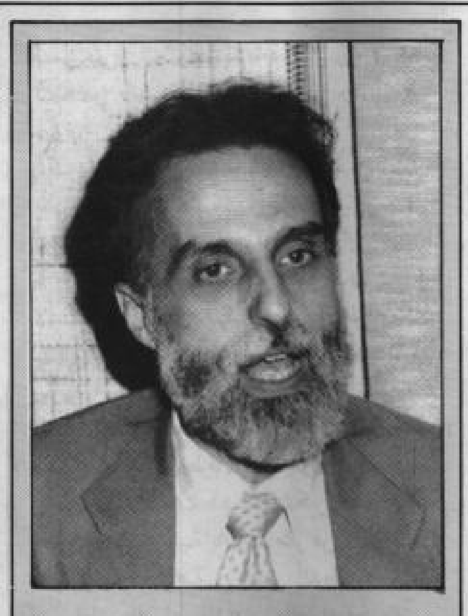
● لقد تقدمت بتقرير الى الكونغرس الامريكي حول الحركات الاسلامية.. فماذا جاء في هذا التقرير؟

ـ اكدت في هذا التقرير ان على رجال الكونغرس ان يفهموا انه عند النظر الى الحركات الاسلامية يجب التفريق بين من يمثل الغالبية في هذه الحركات وهم من وصفتهم بالتيار الرئيسي المعتدل للحركة وبين الاقلية التي وصفتها بالتيار الذي يميل لاستخدام العنف.

قلت ان غالبية الحركات الاسلامية كما درستها في العالم الاسلامي هي حركات تسعى لتغيير المجتمع من خلال المجتمع نفسه واعطيت امثلة على ذلك من نشر للتعليم الديني ومراكز الشباب ومؤسسات اصلاحية رسمية، وانهم اناس يسعون لجعل المسلمين اكثر التزاما بدينهم وان يجعلوا مجتمعهم اكثر اسلامية وهم يسعون لتحقيق تطبيق القانون الاسلامي وهذا ما سيجعلهم يدخلون عالم السياسية ولكن من خلال النظام السياسي القائم.

اما الاقلية من هذه الحركات فهي في الغالب قد بنت افكارها على اساس خبرتها في التعامل في المجتمع ونظرتها الى مجتمعها بانه بعيد عن الاسلام وانه مجتمع ظالم وفي نفس الوقت تشعر هذه الحركات بانها لا تملك شيئا من القوة فتقتنع حينئذ بان العنف هو افضل وسيلة لتحقيق التغيير في مجتمعها، ومثل هذه الحركات تتواجد في مجتمعات ذات انظمة تعمل على تهميش هذه الحركات وابعادها عن الساحة وبالتالي تتكون قناعات بجدوى استخدام العنف بعد ان سدت كافة الطرق في وجهها.

وقد ضربت لرجال الكونغرس امثلة عن الحركات الاسلامية المعتدلة التي تسود الساحة في العالم الاسلامي كما اشرت الى وجود اقلية من الحركات التي تميل الى التطرف واستخدام العنف لكنني اكدت على ان الحركات المعتدلة قابلة لان تتحول الى متطرفة حتى وان كان قادتها لا يرغبون بذلك وذلك متى ما ساءت ظروفها وتعرضت لمعاملة قاسية من قبل النظام السياسي واعطيت مثالا على ذلك بما يحدث في تونس حيث ان حركة



"ثورة هادئة" تمارسها الجماعات الإسلامية في مصر.

....

الأسلوب الذي تعاملت به أمريكا مع بعض الأنظمة في الشرق الأوسط ساعد على ظهور العنف بين صفوف الإسلاميين.

الاتجاه الإسلامي هناك نموذج للتيار المعتدل ولكن ما حدث لها في عهد بورقيبة من تصفيات ومحاكمات قد يعصف بهذا الاعتدال... وذكرت لهم بانني التقيت في باريس بعدد من قادة هذا الاتجاه واخبرني احدهم انه لو اعدم راشد الغنوشي ومن معه فاننا مع رغبتنا في استمرار العمل الاسلامي المسالم، لن نستطيع كبح جماح عناصر الاتجاه من الاندفاع نحو اعمال العنف ضد النظام.

لقد اكدت ايضا على ان الحركات المتطرفة تقوم باستدعاء المعتدلين ليسلكوا نفس الطريق وعندما يحدث ان يعتقل بورقيبة السيد الغنوشي او كما في السابق ان يعتقل النميري حسن الترابي فان القسم المتطرف يقول: «انظروا... هذه نهاية الاعتدال انها مسألة وقت فقط وتكونوا ضحية لاحدى ضربات النظام السياسي... فالنظام السياسي ليس اهلا للثقة ولا القوى السايسية العظمى لانها تؤيد النظام القائم عادة....»

وقد ختمت تقريري للكونغرس بالتوصية على الاهتمام بتدريب واعداد موظفي الادارة الامريكية الذين يوفدون الى العالم الاسلامي وان يكون هؤلاء الديبلوماسيون الموفدون يملكون القدرة على الاجابة على اسئلة عديدة ستوجه اليهم مثل: لماذا الانحياز التام من قبل امريكا لاسرائيل وعدم اقدام الولايات المتحدة على ابداء اي ادانة لما تقوم به اسرائيل من اعمال واعتداءات.. ان عدم القدرة على الاجابة على هذا السؤال سيوقع الديبلوماسيين في احراج مستمر.

سؤال اخر سيوجه اليهم: لماذا تميز الولايات المتحدة بسهولة بين المتطرفين والمعتدلين من الحركات اليهودية والمسيحية؟ اعني لو ارتكب المتطرفون اليهود عملا ارهابيا فان الاعلام الرسمي الامريكي سيقول بسرعة بان الجريمة من عمل المتطرفين وليس العموم لكن هذا لا ينطبق البتة على الحركات الاسلامية حيث ان اي عمل عنف يرتكبه فرد في احدى الجماعات المتطرفة ستواجهه امريكا بالقاء اللوم على الاسلاميين جميعا المتطرف منهم والمعتدل.

سؤال اخر قد يرد ايضا حول الاسس التي تساند الولايات المتحدة على اساسها الحكومات او تعارضها... ان الكونغرس الامريكي قد اعترض بشدة على المعونات الحالية للسودان بسبب ادخال الاحكام الشرعية الاسلامية في الماضي والتي

المسؤولون الأمريكيون ينظرون إلى ا

اعتبرها الكونغرس منافية لحقوق الانسان، ولكن عندما كان نميري لا يطبق الشريعة الاسلامية ولكنه يعتقل الناس ويزجهم في السجون ويستبد في الحكم فان الكونغرس لم ير في حكمه اي اساءة لحقوق الانسان !!

وهكذا فاننا ــ الامريكان ــ نخلق عن انفسنا الانطباع باننا لا نعترض على نميري على الرغم من كل التصرفات الدكتاتورية فيه ولكن اذا ادخل العنصر الاسلامي الى المسألة من ناحية تطبيق الشريعة فان امريكا تعترض.

ومما قلت ايضا في نفس السياق: لماذا لا تعترض الولايات المتحدة على خلط الدين في السياسة في امريكا الوسطى او في اسرائيل ولكن عندما يتم ذلك في العالم الاسلامي تظهر الادارة الامريكية تخوفها الشديد ؟!

فهذه بعض النقاط التي اثرتها في تقريري للكونغرس.

ومن التوصيات التي طرحتها في لقائي مع الكونغرس ان لا يكون التدخل الامريكي في المنطقة بالصورة المباشرة الفظة كارسال القوات العسكرية بل ان يبقى لامريكا نفوذ في المنطقة عن طريق المزيد من الدعم الاقتصادي والثقافي.. اذ ان الولايات المتحدة عندما تظهر نفسها كحليف عسكري لنظام حكم غير مرغوب فيه في المنطقة فان صورتها ستزداد سوءا لدى الشعوب.

واود الاشارة هنا الى ملاحظة غريبة وجدتها في السنوات الاخيرة في بعض الدول الاسلامية وهي ان المسؤولين وافراد الجهاز الحكومي يميلون الى استخدام ذات الكلمات والصفات التي يطلقها الاعلام الغربي بجهل عن الحركات الاسلامية مثل «الاصوليين» «المسلمون المتطرفون» الخ..

● ما هو السبب في ذلك برأيك!؟

ــ الذي اظنه ان السبب هو اسلوب التعليم في البلاد الاسلامية فما يحدث عندكم ان الطالب يبتعد شيئا فشيئا عن المواد الدراسية التي تعنى بالدين والشريعة مع ارتفاع مستواه التعليمي واذا بلغ الجامعة او المستويات الدراسية العليا فانه لا يكاد يدرس شيئا عن الاسلام.. فترى بعضهم يمارس العبادات الاسلامية لكنك تجده في نفس الوقت جاهلا بدرجة كبيرة بالشريعة والتاريخ الاسلامي.

ان مثل هؤلاء يحتلون مراكز سياسية وادارية بارزة في الدول الاسلامية ويحملون في نفوسهم فكرة «فصل الدين عن السياسة» نتيجة للمنهج التعليمي الذي نشأوا عليه وتكون نظرتهم في هذا الشأن كنظرة الانسان الغربي وعندما تعرض عليهم فكرة الدين ضمن قضية سياسية فانهم يستجيبون كما يستجيب الانسان الغربي تماما فيرون في عرض المسائل السياسية على الاسلام رجعية او تهديد او تطرف.

وكالغربيين تماما يفسرون ظواهر الثورة الايرانية او جماعة الجهاد بصورة معممة وان الغالبية المسالمة من الاسلاميين ما هي الا تنظيمات مشابهة تخفي تطرفها.

ومن الاشياء الطريفة التي لاحظتها في مصر بالذات ان كلمات التطرف او التعصب تزداد استخداما من قبل الرسميين لوصف الجماعات الاسلامية هناك مع ان ما يحدث في مصر ان الفئات المتطرفة من «التكفير» او «جماعة الجهاد» تضعف تدريجيا وتزداد بالمقابل قوة الفئات الاسلامية المعتدلة... ومع ذلك فان شعور الرسميين هناك نحو المعتدلين اكثر انزعاجا من شعورهم بذلك بالنسبة للفئات المتطرفة فعلا، فالجماعات المعتدلة تبدو اكثر جاذبية بالنسبة للانسان المصري وتجتذب فريقا اكبر من الشعب هناك بل ان هؤلاء الرسميين عاجزون عن تفسير ما يقوم به كثير من الكفاءات العليا في المجتمع المصري كالاطباء وغيرهم حيث يقومون بانشاء مستوصفات ومستشفيات ومدارس ملحقة بالمساجد وهو ما دفع صحيفة مثل «كريستيان ساينس مونيتور» لأن تصف هذا الذي يحدث في مصر بـ «الثورة الهادئة».

● لقد قمت بجولات عديدة في العالم الاسلامي التقيت خلالها بكثير من العاملين في الحقل الاسلامي ودرست المنطقة عن كثب.. كيف ترى المستقبل الحركي الاسلامي في المنطقة؟

ــ الذي اتوقعه ان تستمر الحركة الاسلامية في النمو ولاسباب مختلفة اتوقع ان يبقى «الثوريون» في هذه الحركة ولكنهم سيكونون الاقلية دائما وقد يقومون بين حينة واخرى بافعال تبرزهم للسطح وقد تعطيهم حجما اعلاميا يفوق حجمهم الفعلي، فعملية خطف انسان او طائرة لا تكلف كثيرا وبصراحة فانها اسلوب فعال للغاية في جذب الاهتمام لمن يقوم بذلك.

ولكن الاسلاميين في نموذجهم المصري المعتدل على سبيل المثال ومتى ما سمح لهم الوضع السياسي بالتحرك سيستمرون في النمو خلال مجتمعاتهم وقد يزدادون من حيث الكم في بعض الدول او يتحسنون من حيث النوع في دول اخرى وبرغم احتمال حدوث تذبذب في قوة المجموعات الاسلامية في مختلف الدول الا ان المؤشر العام يؤكد على استمرار النمو.

● في اي من الدول الاسلامية ترى الحركة الاسلامية قوية وتتوقع لها النمو؟

ــ على سبيل المثال فانني ارى الحركة الاسلامية في تونس قوية وبصورة لم تكن متوقعة قبل خمس سنوات واتوقع ان تستمر حركة الاتجاه الاسلامي هناك في النمو، وكذلك في السودان على الرغم من حدوث تراجعات في فترة سابقة فان التيار الاسلامي يبدو بصورة حسنة جدا هناك.

وفي مصر ايضا هناك نمو كبير جدا للتيار منذ مقتل السادات ونتيجة لذلك فانني الاحظ ان الرسميين ليسوا فقط هم المستائين من ذلك بل ان المتطرفين الاسلاميين مستاؤون من ذلك ايضا لان نجاح التيار المعتدل وامتداده بين الجماهير يجعل جاذبية المتطرفين تقل.. لقد زرت بعض مستشفياتهم هناك ورأيتهم يعالجون المدمنين على المخدرات والمرضى النفسيين وهذا يعكس تطورا حقيقيا في مصر.

ان التيار الاسلامي قوي كذلك في الكويت واتوقع له زيادة في التطور ليس من الناحية العددية بالضرورة وانما في نوعية الاداء وفي القدرة على جذب المزيد من الكفاءات في المجتمع الى صفوفه.

في باكستان يبدو التيار الاسلامي قويا.

في ماليزيا وجدت التيار الاسلامي قويا وان كان ذلك يشوبه الخلاف بين الجماعات الاسلامية المختلفة هناك وذلك حول مسائل ثانوية كاللباس وهي قضايا تقع في كثير من الدول الاسلامية.

اعتقد ان الجماعات الاسلامية ستستمر في المستقبل بعدد من التجارب التي قد ينجح بعضها وقد يفشل البعض الاخر ذلك ان التعامل مع المجتمعات هو مثل دخول مختبر التجارب فتجربة تنجح وتجربة اخرى يصيبها الاخفاق، ومن خلال ذلك يتعرف المجتمع على ما يفيده وما لا يفيده.

ركات الإسلامية على أساس أكثر فئاتها تطرفاً.



• جامعة النجاح الوطنية.

وصلتنا رسالة من جامعة الخليل مع بداية الانتفاضة الاخيرة في فلسطين تفيد ان سلطات الاحتلال الصهيوني اتخذت سلسلة اجراءات تعسفية حالت دون مواصلة الحياة الاكاديمية في جامعة الخليل حيث قامت دوريات جنود الاحتلال بمحاصرة حرم الجامعة واخذت تفتش الطلاب والمارة، فخرج الطلاب من قاعات الدرس واخذوا يهتفون ضد الاجراءات التعسفية، فقام الجنود باطلاق النار عشوائيا وقذف مباني الجامعة بالقنابل المسيلة للدموع فاصيب بعض الطلاب والطالبات ثم اغلقت سلطات الاحتلال الصهيوني جميع مداخل الجامعة ووضعت الحواجز والمتاريس لمنع الطلبة والاساتذة من دخول الحرم الجامعي.

الجامعات الفلسطينية في الارض المحتلة

بقلم: جمال الراشد

هوية حضارية وقلاع جهادية

وتضيف الرسالة قائلة: ان الدراسة الان معلقة.. وان السلطات الصهيونية تطبق سياسة القبضة الحديدية ــ وقد اصبح من المعتاد ان تشاهد المظاهر العسكرية المسلحة حول الجامعة.

وتأتي اجراءات سلطات الاحتلال الاسرائيلي المتكررة ضد الجامعات والمعاهد العليا وبخاصة عدم تجديد الاقامات لعدد كبير من اعضاء الهيئات التدريسية للجامعات والاغلاق المستمر، وسجن واعتقال الطلبة والهيئات التدريسية.. واصدار الاوامر العسكرية وغيرها من الاجراءات لتؤكد من جديد استراتيجية سلطات الاحتلال الاسرائيلي وتقديرها لاهمية قيام جامعات ومعاهد عليا في الاراضي العربية المحتلة تؤدي واجبها الاكاديمي والوطني المتميز في مواجهة مخطط سلطات الاحتلال لطمس معالم الهوية والثقافة والحضارة العربية الاسلامية لشعبنا.

كما ان اجراءات سلطات الاحتلال هذه تؤكد من جديد الجانب الحضاري في صراعنا مع العدو الصهيوني الذي يحاول اجتياز وجودنا الحضاري والثقافي بعد اغتصاب الوطن وتهجير السكان والعمل على ابادة الشعب وتصفيته بجميع الوسائل المتاحة.

الدور الحيوي للتعليم في الارض المحتلة:

لقد شكل التعليم ــ ولا يزال ــ دورا حيويا في رفع المستوى المعيشي والاجتماعي والسياسي للشعب العربي الفلسطيني، سواء داخل الوطن المحتل او خارجه، رغم الغربة والمرارة اللتين ميزتا حياة الفلسطينيين في داخل وطنهم، وفي مخيمات اللجوء، فمنذ السنوات الاولى للهجرة القسرية التي تعرض لها الفلسطينيون، بابعادهم عن الوطن، حظي التعليم باهتمام الاسرة الفلسطينية، الامر الذي ادى الى تطور كمي في عدد المتعلمين من ابناء الشعب العربي الفلسطيني، ولكن رغم النسب العالية لعدد الحاصلين على شهاداتهم الجامعية فانه افتقد قيام مؤسسات اكاديمية خاصة به وذلك لاسباب كثيرة يقف في طليعتها غياب السلطة الوطنية عن التراب الفلسطيني.

وعقب عام ١٩٦٧ وفي ظل الاحتلال العسكري الصهيوني ونظرا للحاجة الموضوعية لايجاد مؤسسات تستوعب الاعداد المتزايدة من خريجي المدارس اهتم الفلسطينيون بالتعليم المتوسط والعالي اهتماما خاصا، وحظي بالرعاية من قبل كافة المؤسسات والدوائر والفعاليات الفلسطينية المعنية، واعتبر في طليعة اولويات الاهتمام الوطني، وذلك بهدف تثبيت الوجود البشري على تراب الوطن، وتوفير الاطر التنموية للمؤسسات المحلية، وخلق الكوادر والقيادات المؤهلة لتسيير العمل على كافة مستويات الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وفي مواجهة مخططات العدو وتغيير الطابع الديمغرافي على الارض، وخنق حقوق الانسان وخلق وقائع استيطانية زاحفة وطمس الثقافة القومية، وذلك بهدف انحسار الشعب العربي الفلسطيني عن الخريطة السياسية كشعب وقضية.



مبادرة الفعاليات الوطنية:

ولقد جاءت مبادرة الفعاليات الوطنية في الارض المحتلة وبدعم منظمة التحرير الفلسطينية واللجنة المشتركة في انشاء وتطوير مؤسسات اكاديمية داخل الضفة الغربية وقطاع غزة، استجابة للضرورة الموضوعية التي يحتاجها الشعب الفلسطيني، وسعى اليها منذ سنوات طويلة فتم انشاء كلية الشريعة في مدينة الخليل عام ١٩٧١، وتطوير كلية بير زيت التي اسست عام ١٩٢٤، الى مستوى جامعي عام ١٩٧٢، وتأسيس جامعة بيت لحم عام ١٩٧٣، وتطوير كلية النجاح الوطنية في نابلس والتي أست عام ١٩١٨ الى جامعة عام ١٩٧٧، وافتتحت الجامعة الاسلامية في غزة عام ١٩٧٨ امتدادا لمعهد فلسطين الديني الازهري وكلية العلوم والتكنولوجيا في ابو ديس عام ١٩٧٧، وكلية الدعوة واصول الدين في بيت حنينا عام ١٩٧٩، وكلية التمريض العربية في البيرة عام ١٩٧٩، والمعهد الشرعي في القدس عام ١٩٧٥، والمعهد الشرعي في قلقيلية عام ١٩٧٨ والمعهد الفني الهندسي ـ البولتكنيك ـ في الخليل عام ١٩٧٨.

ولقد كان حصيلة هذا العمل قيام ست جامعات فلسطينية معترف بها من قبل اتحاد الجامعات العربية واتحاد الجامعات الاسلامية وبعضها عضو في اتحاد الجامعات العالمية.

وهذه الجامعات الست هي: بير زيت، النجاح، بيت لحم، غزة، الخليل، القدس.

والى جانب هذا الدور الاستراتيجي الذي تقوم به الجامعات فانها تضطلع بدور رئيسي على الصعيدين الوطني والاكاديمي في مجرى العملية الكفاحية التي تستهدف دحر الاحتلال وانتزاع حقوق الشعب العربي الفلسطيني في العودة وتقرير المصير والدولة المستقلة، فالترابط والتكامل العضويان صاغتهما وقائع الحياة في داخل الارض المحتلة، استطاعت الجامعات ان تكون قلاعا حصينة للعمل الوطني وقواعد لتخريج مئات الكوادر المؤهلة علميا ومهنيا، والمختزنة للخبرات والتجارب السياسية ذات الطابع الكفاحي، وذلك خلال تصديها لاجراءات الاحتلال وقواته، وتعرض العاملين والطلبة على السواء لممارسات القمع المختلفة مما صلب من قناعاتهم وتماسكهم الداخلي والنفسي، وادى الى عجز السلطات المحتلة من التمكن من تمرير سياساتها وبرامجها رغم الاجراءات التعسفية المتبعة.

لماذا تعدد الجامعات؟

كما جاء تعدد الجامعات الفلسطينية وتوزعها الجغرافي استجابة لظروف موضوعية سائدة في الارض المحتلة، حكمت انشاءها، فلقد تأسست هذه المؤسسات بالاصل كمحصلة مبادرات للفعاليات الاجتماعية، وكامتداد لمؤسسات تربوية فاعلة يتعدى عمرها عشرات السنين (جامعة النجاح ١٩١٨، جامعة بير زيت ١٩٢٤) الامر الذي ادى الى ترسيخ نوع من التقاليد المميزة نسبيا في بنية كل مؤسسة وفي فلسفة القائمين عليها مما استدعى المحافظة على هذا التمايز على ارضية التنافس الاكاديمي والوطني في اطار المصلحة العليا للشعب العربي الفلسطيني.

مجلس التعليم العالي:

ولكن رغم التعدد، في غياب السلطة الوطنية، لا يعني هذا غياب التنسيق والتعاون بين الجامعات، لذلك ونتيجة للحاجة الملحة للتعاون والتنسيق وبعد ان اصبحت الجامعات واقعا ماديا ملموسا، تتحمل مسؤولياتها الكاملة على الصعيدين الوطني والاكاديمي، بادرت الفعاليات والمؤسسات التربوية والتعليمية والنقابات المهنية والمجالس البلدية لعقد سلسلة مشتركة من الاجتماعات، انبثق على اثرها مجلس التعليم العالي في عام ١٩٧٧، كصيغة علمية وكاطار واقعي، اخذ على عاتقه مهمة توحيد عمل الجامعات والتنسيق فيما بينها من اجل تطويره الى مستويات ارفع، والعمل على انشاء مؤسسات جديدة حسبما تقتضي الحاجة وفي نطاق الامكانات المتاحة واجراء الدراسات والبحوث والنشاطات التي تستهدف الارتفاع بمستوى التعليم وتوفير الدعم المالي لكافة المؤسسات.

تحديات تواجه التعليم الفلسطيني في الارض المحتلة

يواجه التعليم الجامعي في المناطق المحتلة مجموعة من المضايقات والتي تحول دون تطوره بشكل طبيعي وذلك بسبب سياسة الاحتلال وممارساته والتي يمكن بلورتها بالاجراءات التعسفية التالية:

- فرض الاوامر العسكرية وتغيير القوانين السائدة بما يتنافى والاعراف والقوانين الدولية فقد اصدرت سلطات الاحتلال امرا يقضي بموجبه تعديل قانون التربية والتعليم رقم ١٦ لسنة ١٩٦٤ الساري المفعول بالضفة الغربية بالامر العسكري ٨٥٤، كذلك تعديل قانون الجمعيات العثماني المعمول به بقطاع غزة، بامر عسكري مشابه في المضمون لقرار ٨٥٤ والذي يحد من حرية التعليم.
- رفض السماح باعطاء اذونات اقامة لاعضاء هيئات التدريس الوافدين من الخارج للعمل في الجامعات نتيجة حاجة هذه الجامعات لبعض التخصصات الا اذا كانت هذه الاذونات مقرونة بالتوقيع على وثيقة سياسية تحمل مضمونا معاديا لمنظمة التحرير الفلسطينية.
- فرض الاقامة الجبرية على اعضاء هيئات التدريس والطلبة على السواء بالاضافة الى عمليات الاعتقال المتقطعة والمستمرة.
- اعاقة عملية التوسع بعدم السماح لانشاء ابنية جديدة في الحرم الجامعي.
- فرض الضرائب الباهظة على المواد التعليمية والادوات المخبرية المستوردة المعفاة من الجمارك حسب القوانين السائدة قبل احتلال عام ١٩٦٧.
- منع تداول عدد كبير من الكتب والدوريات، وتبلغ اخر احصائية لقائمة الكتب الممنوعة رسميا حسب تعليمات الحكم العسكري اكثر من ثلاثة الاف عنوان كتاب من كافة التخصصات العلمية

الحركة الجهادية في فلسطين استوعبت كل من يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله



• جامعة بير زيت.

والادبية والسياسية وكتب الجغرافيا والتاريخ والآثار.

• تقنين منح رخص العمل للجامعات لمدة سنة واحدة يجب ان تجدد سنويا حسب تعليمات الحكم العسكري الامر الذي يضع الجامعات في حالة عدم استقرار.

• اصدار الاوامر العسكرية باغلاق الجامعات لفترات مختلفة، بالاضافة الى عمليات الاغلاق غير المعلنة التي تتم بواسطة وضع الحواجز على الطرق، ومنع اعضاء هيئة التدريس والطلبة من التوجه الى جامعاتهم.

تعدد التيارات السياسية:

تتعدد التيارات السياسية في جامعات الضفة الغربية وقطاع غزة على نحو ليس بمختلف كثيرا عما هو عليه الحال خارج الوطن الفلسطيني المحتل.

ورغم كل عوامل القهر في الوطن المحتل الا ان هناك حقيقة لا بد من الاشارة اليها وهي ان الطلبة الفلسطينيين هناك يسمح لهم بالتحرك السياسي على نحو قد لا يكون متوفرا عند امثالهم في الجامعات العربية في الخارج.

وقد استغل الصهاينة هذه المسألة اعلاميا في الداخل والخارج، على حين ان هذه الحرية النسبية التي منحتها للطلبة الفلسطينيين قصدت بها تكريس الفرقة والصراع بين التيارات السياسية المختلفة.

نمو التيار الاسلامي:

ومنذ نهاية السبعينات بدأ التيار الاسلامي

التيار الإسلامي يسيطر على الاتحادات الطلابية في أغلب الجامعات

يشق طريقه صاعدا في الاوساط الطلابية حيث استطاع السيطرة على الاتحادات الطلابية في اكثر من جامعة وخاصة الجامعة الاسلامية في غزة «المجتمع الاسلامي» ثم جامعة الخليل «التجمع الاسلامي» ثم في جامعة النجاح ثم في جامعة بير زيت. اما في جامعة بيت لحم فهناك اكثرية مسيحية.

ويأتي بعد التيار الاسلامي كتلة الشبيبة الطلابية وهي كتلة تابعة لحركة «فتح» ثم طلبة الجبهة الشعبية «جبهة العمل الطلابي التقدمية» ثم طلبة الجبهة الديمقراطية «كتلة الوحدة الطلابية» واخيرا طلبة الحزب الشيوعي الفلسطيني «الكتلة التقدمية الطلابية».

ومما هو جدير بالذكر ان كثيرا من «القوى الوطنية» هداها الله اخيرا الى الاسلام فانحازت الى التيار الاسلامي وكذلك فعل بعض الماركسيين والعلمانيين والغريب في الامر هو تفسير الصهاينة لهذه الظاهرة حيث علق مسؤول اسرائيلي على ذلك قائلا: ان الماركسيين اصبحوا يجندون في صفوفهم بعض الاسلاميين بهدف تقوية روحهم المعنوية والواقع ان هؤلاء «الوطنيين» الذين استظلوا بظل الماركسية اكتشفوا فساد الماركسية كمحرك للعمل الوطني ووجدوا ضالتهم في الاسلام عقيدة وجهادا «انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء» وكان بروز التيار الاسلامي في الساحة الجهادية بعمليات بالغة الجرأة والفاعلية عمل جذب ووحدة للجماهير ومن ضمنها القوى الطلابية بتياراتها المختلفة فانتفض الشعب الفلسطيني كله بقواه السياسية المتعددة وراء هذا العمل الجهادي الاسلامي وضد العدو الصهيوني المحتل.

يحضرني في هذا السياق مقولة ماوتسي تونغ المشهورة « الثائر من شعبه كالسمكة من الماء» فاذا خرجت السمكة من الماء ماتت واذا انعزل الثائر عن شعبه حبط عمله. وهذا ينطبق تماما على الشعب العربي المسلم في فلسطين فان الثائر المسلم «المجاهد» اكثر انسجاما مع طبيعة هذا الشعب فلا غرابة اذا التف الشعب حوله.

وهنا يجدر بنا ان نشير الى ان الحركة الجهادية في فلسطين لم تتقوقع في اطار حزبي او اجتهاد فئوي وانما استوعبت كل من يقول لا اله الا الله، محمد رسول الله. وانفتحت على التيارات الوطنية انفتاح الواثق من نفسه، المستعين بالله فجذبتهم دون ان تفرط في اصول التوجه الاسلامي الساعي الى تحرير فلسطين واقامة شريعة الله في نهاية المطاف.

سيطرة اليهود على وسائل الإعلام

اعداد: هيثم الفارس

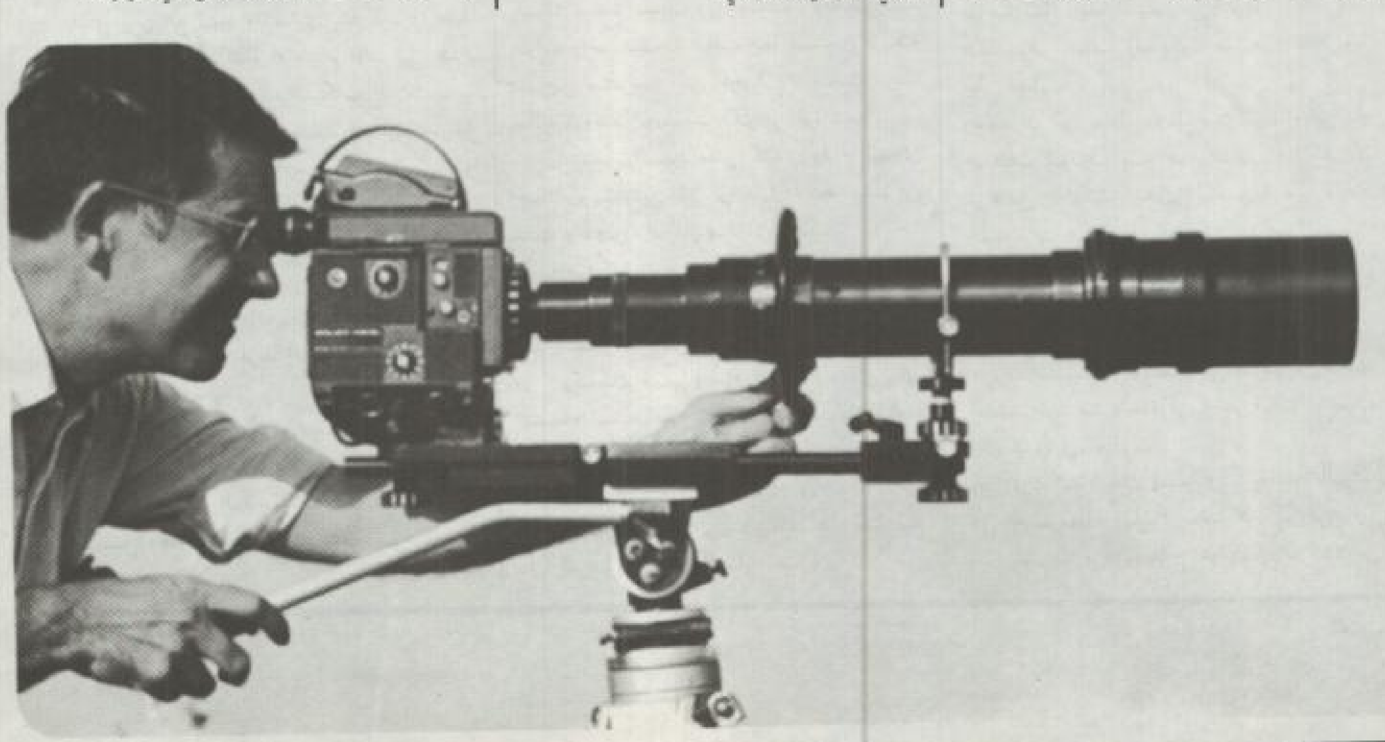
بادىء ذي بدء احب ان اقول ان سيطرة اليهودية الصهيونية على وسائل الاعلام المختلفة من صحافة وتلفزيون واذاعة وسينما ليست وليدة اليوم او الامس ولكنها كانت فكرة وليدة مائة عام تقريبا وعمل لهذه الفكرة اجيال بعد اجيال حتى تحققت على ارض الواقع، وسيطر اليهود على وسائل الاعلام المختلفة.

فعندما اجتمع حكماء صهيون في مؤتمر بال قاموا بوضع بروتوكولات وذلك للسيطرة على العالم.
كان هناك بروتوكول كامل يتحدث عن وجوب السيطرة على وسائل الاعلام وكان مما فيه ما يلي:
— ان القنوات (الاعلامية) التي يجد فيها الفكر الانساني ترجمانا له يجب ان تكون خالصة في ايدينا.
— اي نوع من انواع النشر والطباعة يجب ان تكون تحت سيطرتنا.
— الادب والصحافة اعظم قوتين اعلاميتين ويجب ان تكون تحت سيطرتنا.
— يجب ان لا يكون لاعدائنا وسائل صحفية يعبرون بها عن آرائهم واذا كانت ووجدت فلا بد من التضييق عليها بجميع الوسائل لكي تمنعها من مهاجمتنا.
— لن يصل طرف من خبر الى الرأي العام من غير ان يمر علينا، فالاخبار تتسلمها وكالات الانباء القليلة التي ترتكز فيها الاخبار من كل انحاء العالم وحينما نسيطر عليها لن تنشر الا ما نريد من اخبار.
— لا بد من الهيمنة على الصحافة حتى تصبح تحت السيطرة، فنستطيع من خلالها ان نهيج عواطف الناس متى نريد، ونثير المجادلات الانانية التي تخدم مصالحنا حين نريد، ونسيطر من خلالها على العقل الانساني فنثيره حين نريد ونهدئه متى نريد وذلك عن طريق الاخبار الصحيحة او الزائفة حسب ما يوافق غرضنا ويخدم اهدافنا. وغير ذلك من الوسائل والاهداف التي وضعت، وقد نجح اليهود في تنفيذ ذلك ايما نجاح حتى اصبحت الان اكبر الشبكات التلفزيونية واكبر الشركات الانتاجية التلفزيونية او السينمائية واكبر الصحف العالمية واكبر الوكالات العالمية تقع تحت سيطرة اللوبي اليهودي الصهيوني.

اما سبب نجاحهم في ذلك فهو بسبب تنفيذهم هذه البروتوكولات حرفيا وتفانيهم لمعتقدهم الباطل لقيام اسرائيل الكبرى.
ويطرح البعض منا هذا التساؤل: ماذا عن العرب والمسلمين
نقول لا شيء عملي لهم ومقابل ذلك نسمع الكثير من القرارات، فاصبح العرب ينطبق عليهم المثل القائل (نسمع جعجعة ولا نرى طحنا).
وفي هذه العجالة احب ان ابين ان سمح القارىء العزيز مدى سيطرة اليهود على:
١ — شبكات التلفزيون والانتاج التلفزيوني.
٢ — السينما والانتاج السينمائي.
٣ — صناعة الاعلان التجاري.
ونبدأ بالنقطة الاولى:

سيطرة اليهود على وسائل الاعلام

اولا: السيطرة على شبكات التلفاز العالمية:
تنتشر في امريكا وحدها اكثر من ١١٠٠ شبكة تلفزيونية، وهناك ثلاث شبكات تلفزيونية تعتبر من اكبر الشبكات التلفزيونية ليس في الولايات





المتحدة فقط ولكن نستطيع ان نقول في العالم، وهذه الشبكات هي: ABC - CBS - NBC وكلها امريكية ولكنها تقع تحت سيطرة اليهودية الصهيونية العالمية.

فشكبة ABC يسيطر عليها اليهود من خلال رئيسها ليونارد جونسون ثم مديرها العام مارتن روبنشتاين ثم مساعد المدير العام افرام واينشتاين وشبكة تلفزيون CBS ومالكها ورئيسها اليهودي ويليام بيلي وهو من اصل روسي ومديرها العام اليهودي ريتشارد سالانت.

واما الثالثة فهي شبكة تلفزيون NBC فرئيسها اليهودي الفرد سلفرمان ومديرها العام اليهودي هيربرت سيكوسر.

تعتبر هذه الشركات الثلاث هي الموجه الرئيسي لاكثر من ٢٥٠ مليون امريكي بالاضافة الى غيرهم من دول اوروبا وغيرها.

وبذلك ندرك مدى خطورة هذه السيطرة اليهودية الصهيونية على اجهزة الاعلام الامريكية. واحب ان اشير الى ان الاذاعة الاولى في الولايات المتحدة وهي اذاعة صوت امريكا يسيطر عليها اليهود من خلال مدير الانباء اليهودي روبرت غولدمان وقد شغل منصبا في وزارة الخارجية الامريكية كما شغل منصب مقيم البرامج في مؤسسة فورد وهو عضو مجلس ادارة اللجنة الامريكية اليهودية.

والشبكات الثلاث التلفزيونية قد قدمت وتقدم الكثير من البرامج التي تمجد او تؤيد او تدافع عن اليهود وعن حقهم في احتلال فلسطين الحبيبة.

فمن البرامج ما اذيع عن المخابرات الاسرائيلية (الموساد) وقد قدمته شبكة ABC وكذلك الحلقات الدينية المسماة (التوراة) الذي قدمته شبكة NBC الذي يبين ان اليهود والنصارى يشتركون في عقيدة واحدة، وكذلك اثناء الاجتياح الاسرائيلي للبنان سنة ١٩٨٢ قامت هذه الشبكات الثلاث بتأييد وجهة النظر الاسرائيلية وكذلك عند قيام اسرائيل بالهجوم على مقر منظمة التحرير في تونس، واخيرا الحرب التي قامت في امريكا بتوجيه وتأثير من الشبكات الامريكية ضد كل ما هو عربي ومحاولة تصوير العربي بانه رجل ارهاب وقد سمعنا ان كثيرا من العرب الذين يعيشون في امريكا قد اوذوا نتيجة هذه الحرب الشعواء من قبل الاجهزة الاعلامية الامريكية.

وتلعب هذه الشبكات دورا ــ كما اسلفنا ــ في تشويه صورة الاسلام والمسلمين والاستهزاء بهم ووصلت درجة الوقاحة انهم قد سموا الكلب في مسلسل (هاواي صفر) باسم النبي صلى الله عليه وسلم.

واما في بريطانيا فيكفي ان نعرف ان من الثلاثة الذين يضعون السياسة لهيئة الاذاعة والتلفزيون ينحدر من اصل يهودي وان رئيس مجلس امناء هيئة الاذاعة البريطانية هو اليهودي ستيوارت يونغ الذي صرح اكثر من مرة بانه فخور لكونه يهوديا.

وفي فرنسا يلاحظ كثرة بث التلفزيون بقناتيه الاولى والثانية المسلسلات التي تقوم بتمجيد والدعاية لليهود مثل فيلم (مطار عنتيبي) وفيلم (القرصان) كذلك المسلسل الوثائقي (مجرمو الحرب). وغيرها من التلفزيونات الغربية وللاسف يشترك معها بعض التلفزيونات العربية من حيث تدري او لا تدري.

ــ اما من ناحية الشركات الانتاجية التلفزيونية فنرى ان اليد الطولى ايضا لليهود، ففي امريكا هناك شركة مياكون للانتاج التلفزيوني ــ وهي تعتبر من اكبر الشركات الانتاجية التلفزيونية ــ نرى ان الصهيوني مناحيم غولدمان صاحب شركة كانون له نصيب لا يستهان به في هذه الشركة.

واما في بريطانيا فنرى ان مالك شركة غرانادا هو اليهودي سيدني برنشتاين وهي الشركة التي انتجت فيلم (امرأة تدعى غولدا) الذي مثلت فيه الممثلة الهالكة انجريد برجمان ويمتلك اللورد اليهودي لوغريد شركة آي تي في للانتاج التلفزيوني وهو الذي انتج فيلم (موت اميرة) والذي مثلت به الممثلة المصرية سوسن بدر وهو فيلم به كثير من التهجم على حكم من احكام الاسلام وهو (حد الزنا) واظهار بان الاسلام دين وحشي يمنع المرأة من ان تقدم جسدها لمن تشاء وتحب.

● اشهر الافلام التلفزيونية التي تمجد اليهود او تستهزىء بالعرب والمسلمين:

هناك فيلم بعنوان (الهولوكست) وقد صور عدة مرات واخر نسخة مثلت فيها الممثلة الامريكية ميريل ستريب التي كوفئت بان منحت مريت جائزة الاوسكار ورشحت اكثر من مرة لنيلها.

واستغل اليهود مقتل كنيدي وقيام اليهودي جاك روبنشتاين بقتل لي هارفي فانتجوا فيلما عن ذلك واظهروا ان اليهود الامريكان اشد حبا واخلاصا لرئيسهم من الامريكيين انفسهم وقد عرض هذا الفيلم غداة اجتياح اسرائيل للبنان في احد التلفزيونات الغربية.

وكذلك فيلم (يسوع الناصرة) والذي يظهر انتماء المسيح عليه السلام الى اليهود وقد شاهده اكثر من مائة مليون مشاهد في كل من امريكا وبريطانيا.

وفيلم (اكسودس) ويتكلم عن قصة قيام دولة اسرائيل، وفيلم (الوصايا العشر).

وهناك المسلسل الانجليزي (تعلم اللغة الانجليزية) الذي عرضه التلفزيون منذ اكثر من عامين، وقد حرص مخرج هذا المسلسل على حشر شخصيتين احداهما لباكستاني مسلم واخرى لهندي من طائفة السيخ وجعل هذا الهندي يأتمر ــ طبعا بأوامر المخرج ــ لا تفوت مناسبة الا ويستهزىء بالمسلم، وفي احدى الحلقات طلب المعلم كلمة مرادفة لكلمة (غبي) فقال الهندي (مسلم)..

كذلك مسلسل (ماركو بولو) الذي تفوح منه الرائحة النتنة.

وقد عرض التلفزيون قبل مدة ليست بالبعيدة مسلسل من روائع القصص كما يقولون ــ ولا يحضرني اسمه ــ ويتكلم هذا المسلسل عن قصة عائلة يهودية في امريكا واظهار هذه العائلة بانها صاحبة المثل العليا المستقاة من التوراة.

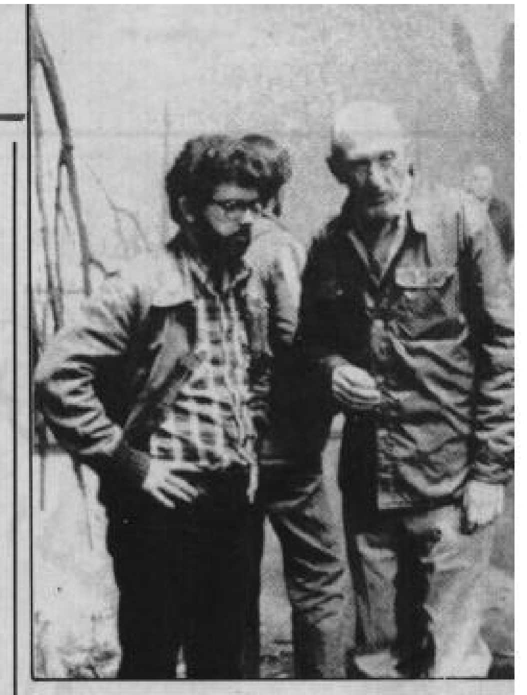
هذا عرض مختصر وقد يكون هذا هو الظاهر وما خفي اعظم.

واريد ان اقول ماذا اعد العرب كدول او افراد او جماعات للوقوف ضد هذا التيار... للاسف لا شيء بل ان اكثر الدول المستوردة لهذه الافلام والمسلسلات هي الدول العربية.

ثانيا: سيطرة اليهود على السينما وشركات الانتاج السينمائي:

ان السينما ستظل على الرغم من منافسة التلفزيون لها واحدة من اخطر قنوات الاتصال الجماهيري في العالم.

وقد ادرك اليهود ذلك فعملوا في بداية نشأة السينما على احتوائها، ولذلك نجد ان كثيرا من رواد السينما هم من اليهود او اعوانهم، وان ٩٠٪ من



العاملين في هذا الحقل من العمل السينمائي في امريكا وحدها هم من اليهود. وان اكبر الشركات الانتاجية في امريكا (مثل شركة فوكس و يونيفرسال ومتروغولدن ماير وشركة كانون) يملكها يهود صهاينة.

من ذلك نستنتج ان صناعة السينما في امريكا هي ملك لليهود دون ان ينازعهم في ذلك احد. وحتى نعرف ايضا مدى قوة هذه السيطرة نبين ان أول فيلم ناطق عرض في العالم كان من بطولة المغني اليهودي آل جولسون.

وقد تركز الانتاج السينمائي اليهودي الصهيوني في اربع محاور تقريبا وهي:

ـ محور الافلام الجنسية الداعرة. وهذا لن نتكلم عنه.

ـ محور الافلام المسيئة للعرب والمسلمين.

ـ محور الافلام التي تمجد وتدعو الى اليهودية او تستدر عطف الناس تجاه اليهود.

ـ محور الافلام السياسية التي تتكلم عن الحياة السياسية في امريكا.

١ ـ الافلام المسيئة للعرب والمسلمين:

وقد كان هذا الموضوع مجالا خصبا لليهودية ففي سنة ١٩٠٥ انتج فيلم (الليالي العربية) وفي سنة ١٩٢١ انتج فيلم (الشيخ) وهذان الفيلمان يظهران العربي بانه رجل صاحب شهوة فقط وقد انتج حديثا فيلم بعنوان (الليالي العربية) وهو فيلم جنسي داعر يمتلىء بالاساءة الى العرب والمسلمين.

و يعتبر فيلم (الهدية) من اقذر الافلام التي انتجت ضد العرب وهو يحكي قصة جماعة من الامراء العرب الذين يصطحبون نساءهم المحجبات الى باريس ويحبسوهن في جناح كبير في الفندق و يذهب الامراء لمطاردة العاهرات في شوارع باريس، ويخطىء خادم عجوز للفندق فيطرق جناح النساء العربيات فيخلعن الباب ويجبرن هذا الخادم العجوز على ارتكاب الزنا معهن.. وهذا الفيلم من انتاج اليهودي البريطاني روبرت غولد سميث ومن تمثيل ابنته اليهودية التي طالما طبل لها اصحاب الصفحات الفنية في الجرائد والمجلات وهي الممثلة كلوغولد سميث.

وهناك فيلم (شهر زاد) وهو يستهزىء بالخليفة الذي كان يحج عاما ويجاهد العام الذي يليه الخليفة هارون الرشيد، وايضا فيلم (امريكا امريكا) الذي يظهر العرب بانهم اناس لا هم لهم الا القتل والشهوة. وكذلك سلسلة الافلام العميل السري، واخيرا فيلم (الحريم) وقد قامت احدى المجلات العربية بكيل المديح له، وفيلم (بروتوكول) وهو فيلم مليء بالاساءة للعرب.

٢ ـ الافلام التي تمجد اليهودية:

اول فيلم جاهر بالدعاية الى اليهودية هو فيلم (لحن الحياة) وظهر في اوائل الثلاثينات وفي سنة ١٩٣٧ ظهر فيلم (ملك الملوك) الذي ركز على تأكيد براءة اليهود من دم المسيح وفي سنة ١٩٣٩ انتج فيلم (اعترافات ضابط نازي) وهو فيلم يهاجم النازية و يدافع عن اليهود وفي سنة ١٩٤٧ ظهر فيلمان هما (عبر النيران) و(اتفاق السادة) وهما فيلمان يهاجمان اعداء السامية بشكل عنيف.

وفي سنة ١٩٥٩ انتج فيلم (بن هور) وهو قصة بطل يهودي يدعى بهذا الاسم، وقد اعيد انتاجه للمرة الثانية سنة ١٩٨٢ والنسختان من تمثيل الممثل شالتون هيوستن.. ومن الافلام الحديثة فيلم (رجل الماراثون) من تمثيل داستن هوفمان وفيلم (امرأة تدعى راشيل) من تمثيل جير الدين شابلن.

وقد قام للاسف احد الاثرياء العرب من حيث يدري او لا يدري بتمويل فيلم مليء بالدعاية السافرة لليهودية وهو فيلم (عربات النار).

وفيلم (المختار) وهو من اشد الافلام المؤيدة لليهودية.

٣ ـ الافلام السياسية:

لقد اهتم اليهود بالحياة السياسية للشعب الامريكي فقاموا بانتاج عدة افلام كان لها تأثير كبير على توجيه الرأي العام الامريكي نحو الوجهة التي يريدها بما يخدم مصالحهم واهدافهم.

فظهرت في هذا المجال كثير من الافلام نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

فيلم (الافضل) من اخراج اليهودي فرانكلين شافنز، وفيلم (عاصفة في واشنطن) وفيلم (سبعة ايام من مايو) ونذكر اخيرا فيلم (كل رجال الرئيس) الذي تكلم عن فضيحة ووترغيت.

ولقد احتوى اللوبي اليهودي الصهيوني الكثير من الممثلين والممثلات، فمن ميريل ستريب التي كان اول فيلم لها بعنوان (الهولوكست) وهو فيلم يكيل المدح لليهود ثم مثلت العديد من الافلام منها (كرامر ضد كرامر) و(صائد الغزلان) واخيرا (خارج افريقيا) وقد كوفئت فنالت جائزة الاوسكار مرتين ورشحت اكثر من ذلك، ومما يؤسف له ان اجهزة الاعلام من صحافة وغيرها قد طبلت كثيرا لهذه الممثلة الصهيونية الاتجاه.

وكان اخر احتواء للمثلين ما سمعنا اخيرا عن قيام الممثل انتوني كوين بالتعاقد مع شركة كانون للانتاج السينمائي والتي يملكها اليهودي مناحيم غولدمان.

اما ماذا عن تأثير اليهودية الصهيونية على وسائل الانتاج التجاري فذلك نوجزه بما يلي:

ثالثا: سيطرة اليهودية على صناعة الاعلان التجاري:

انتبه اليهود الخبثاء الى اهمية الاعلان التجاري وتأثيره الكبير على الرأي العام بالسلب او الايجاب فقاموا باستغلال الاعلان التجاري ووسائله المرئية والمسموعة والمقروءة استغلالا بشعا في خدمة اهدافهم ومخططاتهم بالدعاية لهم واظهارهم بمظهر المدافع عن الحقوق والمبادىء واظهار غيرهم بمظهر من يجري وراء المال والشهوة و يتفنن اليهود والذين يسيطرون على غالبية وكالات الاعلان التجاري في اظهار العربي المسلم بمظهر ذلك الرجل الهمجي الشهواني.

ولكي ندرك ايها القارىء العزيز مدى السيطرة على مؤسسات الاعلان والدعاية نورد ما يلي:

ـ اليهودي الذي يحمل الجنسية الاسرائيلية الياهو تال يعتبر من اكبر رجال الدعاية والاعلان في الولايات المتحدة.

ـ اليهودي الفرنسي الجنسية فلادمير فولكوف يعتبر من اكبر المتخصصين في الدعاية والاعلان في فرنسا.

ـ في الولايات المتحدة يسيطر اليهود على ما يقارب من عشر مؤسسات من اكبر المؤسسات الاعلانية سيطرة تامة.

واما باقي المؤسسات الاعلانية فيمتلك اليهود حصة لا يستهان بها من اسهم هذه الشركات.

المراجع:

١ ـ السيطرة الصهيونية على وسائل الاعلام العالمية.
٢ ـ الدوافع السياسية في السينما الصهيونية.
٣ ـ مجلة الوطن العربي عدد ٢٦٧
٤ ـ مجلة كل العرب عدد ٦
٥ ـ مجلة الحوادث عدد ٣٠/٥/٨٦.



الحديث عن الوجود الايراني او الوجود المذهبي او الفكر الخميني او الفكر المتطرف، يكاد يختلط و يتداخل من حيث المعنى والمدلول.. وذلك لجملة من الاسباب نوجزها فيما يلي:

١ ــ استغلت الحكومة الايرانية اتباع فكرها اسوأ استغلال، اذ اوهمتهم ان الدولة الايرانية هي الدولة الاسلامية الوحيدة القائمة، وهي دولة المذهب اينما كانوا ومهما كانت انتماءاتهم السياسية او هويتهم الوطنية.

٢ ــ غرزت فيهم ان اتباع المذهب كانوا يمثلون الفئة المضطهدة في كل العالم الاسلامي بسبب انتمائهم المذهبي، وانهم كانوا ضحية هذا الانتماء، وبالتالي فانها فرصتهم التاريخية ليحققوا ذاتهم و يثبتوا وجودهم من خلال «دولة المعذبين في الارض امام قوى الاستكبار العالمي».

٣ ــ سخرت المذهبية لصالح الحكومة الايرانية وغذتها وعمقتها لتعطيها صفة امة متناثرة حاضرتها طهران، وان اي انتماء لغير هذا الوطن هو خيانة وطنية عدا عن كونه كفرا بالاسلام، اذ اعطت لنفسها صفة الحكومة الدينية الممثلة لمصالح الناس في الارض.

٤ ــ اسبغت الصفة العنصرية على المذهب وتصرفت من خلال هذه العنصرية على انها الوحيدة التي تستحق الحياة الكريمة لانها الاجدر ــ بقوة الحق التاريخي ــ على توحيد الناس وقيادتهم.

٥ ــ افردت نفسها بالحق الشرعي بالوجود بين كافة التجمعات الاسلامية واعتبرت نفسها ميزان الحق والباطل في كل ما يخص الاسلام.

٦ ــ بقصد التربع على عرش زعامة العالم الاسلامي، استخدمت سبيل الانتقاص الشخصي لاعلام السياسة والحكم في البلاد العربية وكشف عيوبهم وتسقط زلاتهم وابراز التناقض بين سلوكهم وبين السلوك الاسلامي القويم، مركزة بشكل دقيق على دول الخليج وخاصة السعودية، مما اشبع نزعات الكثير ممن يمثلون تيار الرفض الاجتماعي في بلادنا.

وكي لا نسترسل بالتحليل، نوجز النقاط التالية التي تمثل باعتقادنا اهم عناصر هذا الموضوع، تاركين التفصيل والتحليل والاستزادة للمهتمين في ذلك وحسب ما يرمون اليه من اهتمامهم بهذا الموضوع.. وقد ركزنا الحديث عما يخص الوضع الايراني المذهبي في اوروبا لان دراستنا هذه هي دراسة ميدانية.. وليست دراسة فكرية، وبالتالي فانها حصيلة مواقف ومشاهدات اكثر مما هي بحث في بطون الكتب خلف المكاتب.

ونؤكد مرة ثانية ان التيار الايراني المذهبي في اوروبا ليس تيارا اسلاميا فحسب ولا هو تيارا مذهبيا دينيا . فقط بل انه مزيج للتيارين معا، ولذلك يدخل مع هذا التيار كل من التقت مصالحه السياسية ونزعاته المذهبية، وهذا ينطبق بشكل خاص على اولئك الذين تسيرهم دولهم وتنظيماتهم الظاهرة المعلنة منها والسرية.. بغض النظر عن اهتمامهم بالتطبيق المذهبي او عدمه، وبغض النظر عن اعتقاد الحكومة الايرانية بان اولئك لا تهمهم القضايا الدينية المذهبية وان ممارساتهم لا تمت الى الاسلام بصلة لكنها تستعملهم لتطبيق سياستها المدروسة وتراهن على الزمن في حرق المراحل طالما استطاعت تجنيد اولئك لخدمة اهدافها، وهي على كل حال لا تضمن استمرارية ولائهم وتعاونهم ولو انها حريصة على اطالة امد هذا الولاء او هذا اللقاء المصلحي بتعبير ادق.

نعود الى الحديث عن النشاط الايراني المذهبي في اوروبا لنفصله كما يلي:

ــ اسبابه واهدافه.

ـ مؤسساته.

ـ وسائله.

ـ ممارساته.

ـ العوامل التي ساعدت على انتشاره في اوروبا والعالم الغربي والعوامل التي حدت من هذا الانتشار.

ـ النتائج الآنية التي وصل اليها.

ثم بعد ذلك نتحدث عن كيفية مجابهة هذا الفكر الطائفي المغلق، نتذكر:

ـ العناصر التي تساعدنا وتعمل لصالحنا ـ عناصر القوة ـ

ـ العناصر التي تقف دوننا وتعمل ضدنا ـ عناصر الضعف ـ

ـ من أين نبدأ؟

ـ كيف نبدأ؟

ـ ما هي احتياجاتنا وافاق عملنا معتمدين على المعطيات الحالية؟

١ ـ اسباب الانتشار الايراني في اوروبا واهدافه:

من طبيعة الفكر السلطوي تطلعه للانتشار لان نظرته للاخرين لا تخرجهم من احدى خانتين: الجهل او الطغيان وبالتالي فان وسيلة الوصول الى الهدف لا تخرج بدورها عن واحدة من وسيلتين: الاعلام او الحرب.

وبما ان العالم الغربي لا يدخل في تطلعات مخططي السياسة الايرانية على المدى القريب على الاقل، فقد اقتصر على قضيتين:

١ ـ الوصول الى المسلمين القاطنين في اوروبا (لسبب او لاخر) وتجنيدهم ليكونوا سندها اذا ما عادوا الى بلادهم.

٢ ـ زعزعة الامن في الدول التي اوت اليها المعارضة الايرانية او الدول التي فقدت الحيلة في كسر حاجز المنظمات الاسلامية فيها وحيل دون الوصول الى افراد منهم ـ على سياسة الارض المحروقة ـ او اتباعا للقول المعروف ـ عليّ وعلى اعدائي ـ.

ولهذا فان الهدف الرئيسي ليس الدعوة الاسلامية في مجتمع غير مسلم كما هو مطلوب من كل مسلم وتنظيم اسلامي، بل هو تجنيد المسلمين للعمل السياسي المذهبي وتشتيت التنظيمات الاخرى وزرع الفتن في داخلها وتفجير التناقضات بينها.

كما ان اسباب الانتشار في العالم الغربي مدفوعة لاشباع الطموحات البعيدة للسياسة الايرانية وظروف الاتصال المباشر والتجنيد الفوري للناس حسب المقاييس الفردية والميدانية وصولا للغاية بأية وسيلة ممكنة واتباعا للتقية في حل الامور... وهذا بالطبع يحتاج الى تحسس نقاط الضعف ومواطن الخلل عند الافراد والجماعات لوضع اليد عليها ثم الدخول عن طريقها الى الهدف المطلوب... فالعالم الغربي يعج بالهاربين من اجواء الكبت العربية والملاحقين السياسيين، كما يزخر كذلك بمن فقدوا سبل العيش او ممن تكتلوا لتحقيق ذاتهم من خلال تجمع او ناد او مركز نشاط.. وهذا كله يتنابه الخلل بين الحين والاخر او يتوقع في اعماله بما لا يتناسب وامكانياته.. وهنا يكون المدخل في المكان والزمان.

ولعل السبب الاهم في توسع الفكر الايراني خارج الخارطة الاسلامية هو اصطدامه مع الفكر الاسلامي الاصيل الذي اثبت وجوده واضحا جليا على مر السنين والذي حملته جماعات وتنظيمات استحال على الدعاية الايرانية اسقاط مصداقيتها امام الجماهير فاتخذت منها مواقف باهتة عائمة او متربصة بها وبأبنائها... فمن الشرق كانت الجماعة الاسلامية في باكستان سدا منيعا امام الانتشار الفكري الايراني خارج نطاق الشيعة، والجماعات الاسلامية التركية من الشمال وجماعة الاخوان المسلمين في الدول العربية وامتداداتهم في اوروبا وامريكا.. كل هذه التنظيمات السياسية، اضافة لرموز العلم والفقه من مدارس وافراد حالت دون اتساع الفكر الايراني في المنطقة العربية، وبالتالي فكان لا بد لهذا الفكر ان يبحث عن اراض جديدة ان لم تكن بكرا، فلتكن سهلة الانقياد او ميالة للتحالفات وتبادل المصالح بحكم جهلها او حاجتها.

ولذلك كله فان القفز الى ما وراء البحار اقتضته الضرورة الايرانية التوسعية، ورغبته الاجواء غير النظيفة في المهجر، وساعدته مجموعة الافراد غير الملتزمين بالعمل الاسلامي الجاد السليم من خلال مركز دعوي او مدرسة او هيئة او جماعة.

٢ ـ الوسائل والمؤسسات:

أ ـ الاعلام المكتوب:

ما من شك ان الاعلام الايراني من حيث مؤسساته وسياسته الاعلامية وغزارته هو الاعلام المتقدم على اجهزة الاعلام العربية مجتمعة من حيث الكم والكيف.

فهو اعلام متنوع، يعرف لمن يكتب وكيف يكتب ومتى يكتب وهو اعلام متناسق يسير وفق خطة موحدة ومدروسة، اهم ميزاته انه يلبي تطلعات الفئات على اختلاف مشاربها وتوجهاتها.. كل ذلك وفق تصنيف للاشخاص وميولهم.

فالصحيفة التي ترسل الى العراقي مثلا، لا تصل الى السعودي، والمجلة التي ترسل الى لاجيء سياسي لاي دولة لا تصل الى المغترب المستقر في بلاد المهجر، وكذلك الكتيبات التي ترسل الى عضو في جماعة الاخوان المسلمين لا ترسل الى نصيري او طائفي... فهناك طبق لكل ذوق وكلام لكل مستمع.

١ ـ الصحف: وقد يصعب ذكر اسماء الصحف والمجلات التي ترسل الى الافراد والجماعات ولكننا نصنفها على سلمين:

١ ـ حسب اللغات.

٢ ـ حسب الاتجاهات الاعلامية.

١ ـ بالنسبة للغات هناك من الصحف اليومية ما يوزع عالميا باحدى اللغات الثلاث: العربية ـ الفارسية ـ الانجليزية، وهذه تصل لكل العالم تقريبا... مثل كيهان وغيرها

كما ان هناك اعلاما بلغات محلية او قومية لاقليات بعينها، وهذه تقوم عليها اما سفارات او مراكز ثقافية او اشخاص مخصصون لهذا الغرض... كما هو الحال بالنسبة للصحف باللغة التركية والالمانية والاسبانية والفرنسية او بالكردية والاردية... الخ.

٢ ـ اما التصنيف الاهم فهو ما يتبع الاتجاهات الاعلامية لهذه الصحف.. فهنالك مثلا:





— الطليعة الاسلامية.. موجهة لاعضاء جماعة الاخوان المسلمين ومثيلاتها من الجماعات الاسلامية.
— الجهاد والاستشهاد... للمعارضة العراقية.
— الجزيرة العربية... للشيعة من اهل الخليج العربي مع التركيز على السعودية بدرجة اولى ثم الكويت.
— كيهان ومجموعة الصحف الصادرة في ايران — للشيعة بمختلف جنسياتهم.
— الهدى للاطفال.
— العالم... للمستقلين.
٢ — النشرات: الدورية منها او نشرات المناسبات، وهذه النشرات غالبا ما تتورط بالافصاح عن كنونات دفينة او مستترة، فتخرج عن اطار التكتيك الاعلامي لانها تترك غالبا لافراد او تجمعات مضمونة الولاء.

فكم من مرة صدرت نشرات متناقضة بل وحتى محرجة احيانا... وزعت اكثر من مرة منشورات عن زواج المتعة في بلاد اوروبية تستهجن مثل هذه الامور، او عن اختفاء الامام الصدر وشتم الحكومة الليبية، او عن الحرب وتطوراتها فيقول قائلهم ان الحرب الايرانية — العراقية ما هي الا امتداد لحرب صفين بين احفاد علي كرم الله وجهه وبين احفاد بني امية والعباس الذين سنطهر الارض منهم على ايدي آل البيت.
٣ — الكتيبات.. وهذه غالبا ما يكون عنوانها غير محتواها... فعندما نقرأ كتابا عن الاقتصاد الاسلامي، نراه تأبينا للصدر.. وعندما نقرأ كتابا عن رسالة الامام الى العالم المسيحي نراه جلة من فقرات خطابية للامام بمختلف المواضيع... وهكذا امثال: الاسلام واوروبا، المسيح، الاسلام وضرورة التغير الاجتماعي... الخ.
٤ — وكالات الاعلام ودور النشر: هذه المؤسسات مهمتها تزويد المراكز الاسلامية في الخارج بالخبر المصنع والمفسر لا الخبر الوصفي او النقلي.. مثال: المكتب الاسلامي العربي للصحافة — مدريد — وكذلك الامر بالنسبة لدور النشر والتي من ابرز خصائصها اشهار — المغمورين لمجرد ولائهم اضافة لمهمتها الاعلامية.. مثال: دار آل البيت في لندن او الجمعية الاسلامية في فلنسيا — طلبة ايرانيين.

فلو قارنا ما ينفق على وسائل الاعلام هذه من خلال اقتصاد الحرب وما يقدم من المنظمات الاسلامية الاخرى، لوجدنا فارقا كبيرا في الامكانات المادية والبشرية.

ب — المحاضرات والمؤتمرات:

على نقيض وسائل الاعلام المكتوبة، نستطيع القول ان المؤتمرات واللقاءات الجماهيرية التي تحركها اصابع ايرانية لم تعط ثمارها المرجوة، فكم من مؤتمر عقد حضره من الخطباء والمنظمين اكثر من الحضور، وكم من محاضرة تنادى اليها هؤلاء فما حضر الا من هم من جماعتهم، ولعل فشل سياستهم في جمع الناس الى المحاضرات والمؤتمرات عائد الى روح الاملاء والتلقين التي تسود اجوائهم، وضيق صدورهم بالرأي المقابل، وتخطيطهم لمسرح المؤتمر او المحاضرة، دونما اعتبار لما عند الاخرين من نقد، اضافة لكونهم يعتبرون اي لقاء ما هو الا معركة لا بد من ان يخرج منها غالب ومغلوب، وهم يحشدون جو المكان لكسب «المعركة» بأي ثمن.

ثم ان مادة لقاءاتهم معروفة للقاصي والداني، فهي حتما تحتوي على فقرات كاللازمة الموسيقية: الحرب، فصل عن الاشادة بالمنجزات، فصل شتم بامريكا ودول الخليج مقررات اللقاء وخاتمته لا بد ان تكون برقية ترفع للامام بالشكر والتبجيل.

لقد سئم الناس هذه المسرحيات «المسبقة الصنع» كما سئموا سبل بسط الحماية الفكرية عليهم واجادة ابراز المواهب واستخدامها في أمور تعد استخفافا بالناس وبآدميتهم ولهذا فاعتقادنا انهم — بعقليتهم الحالية — غير قادرين على الاستفادة من هذه الوسائل.

ج — الاتصال الفردي:

يتم الاتصال الفردي في غالب الاحيان عن طريق وسطاء يدرسون الارضية و يتعرفون على احتياجات الاشخاص وكذلك مواطن الضعف فيهم... وهم اجمالا يركزون على الاصناف التالية:

١ — الافراد الذين يعيشون في مناطق معزولة عن التجمعات الاسلامية.. قرى، مصانع، مزارع... الخ.
٢ — حديثي العهد بالاسلام او الجاهلين به من المسلمين... فهؤلاء ارض خصبة وبكر لزرع الافكار دونما عناء.



٣ — مشرفي الرؤوس المتطلعين الى صعود السلم الاجتماعي بلا زاد ولا مشقة.
٤ — العناصر الشابة الطموحة... حيث ان الافكار البنفسجية تطير بهم الى احلام الحكم والقيادة.

٥ — الذين يعانون من الاضطهاد السياسي او العرقي... وهذه هي التربة الاخصب لانهم يمثلون تيار الرفض الاجتماعي والسياسي معا كما يعانون من العزلة الاجتماعية والسياسية ومن الملاحقة بسبب افكارهم وآرائهم، بل كثيرا ما طاردتهم العيون الى ما وراء الحدود، تهدد الفرد في عيشه وجواز سفره وحياته وحياة اهله، فهؤلاء الهاربون الى الامام «الذين يعيشون والمال الكافي للعيش الكريم ثم تشحنهم ضد «جلاديهم» وتقدمهم للناس على انهم هم الشلة المختارة التي حباها الله نعمته، وهم قادة الفكر الصحيح وما دونهم اصحاب جهل ومكر ثم تجندهم بالحقد والكراهية لكل من لم يقدم لهم العون ولم ينزلهم منازلهم.

ولكم ساعدتهم حكومات عربية واجهزة مخابرات ومراكز قوى من حيث تدري ولا تدري، فسياسة كم الافواه وكبت الانفاس ما عادت بالخير على احد ولا جاءت الا بالشر المستطير.

ومن الرسائل المتبعة مع هؤلاء الذين انضووا تحت مذهب الخميني نذكر:

١ — الزامهم بواجبات وتكليفهم باعمال لازمة... كالتجسس على الاخرين وتسقط اخبار الناس.
٢ — كتم تمذهبهم بمذهب الخميني واظهار المعاداة اذا لزم الامر للحكومة الايرانية امام الناس.
٣ — جر الاخرين الى ان يحذوا حذوهم
٤ — افساد التجمعات «المعادية» من الداخل.



٥ ــ التجنيد في «جيش الاسلام» اذا دعا داعي «الجهاد».

كل هذا يسير بسرية وهدوء و يصعب على المرء التمييز بين من وقع فعلا في المصيدة ومن لم يقع.. ولاكمال الاعداد النفسي لهؤلاء توجه اليهم دعوات لزيارة ايران حيث يوجهون على الطريقة ــ الشيوعية لزيارة المراكز وحضور التجمعات التي ترسخ عمليا ما تعلموه نظريا من قبل.

وقد يصعب عليهم ايجاد هذه الاصناف فيبحثون حينئذ عن الاشخاص القابلين للصياغة بغض النظر عن سلوكهم مكتفين بالولاء، غاضين الطرف عما قد يرتكبه «هذا الموالي».

د ــ ارسال الدعاة مع البعثات الديبلوماسية:

فقلما تجد بعثة ديبلوماسية ايرانية ليس فيها مرشد ديني بصفة ديبلوماسية مهمته الاتصال بالهيئات والافراد على حد سواء وتجميع شتات الشيعة اينما وجدوا ومهمة هذا المرشد تتلخص فيما يلي:

ــ الاتصال بالمراكز والتجمعات الاسلامية... بغية التقرب منها والبحث عن ثغراتها

ــ الايقاع بين المسلمين وحكوماتهم للاستفادة من جو الازمة، وكذلك بين الاسلاميين وقياداتهم.

ــ ايصال المفاهيم المذهبية وتقديم التاريخ على انه صراع بين آل البيت اصحاب الحق الشرعي بالحكم ــ وبين «المردة» من غيرهم.

ــ استخدام الاساطير والرموز لايهام الناس ان عصر النور قد ولد في طهران وانه آت لا محالة.

ــ تقديم الثورة الايرانية على انها تجسيد لتطلعات كل الحركات الاسلامية في التاريخ وامتداد لفكر ابن باديس وحسن البنا وسيد قطب.

ــ تحريض المتهورين ضد كل من يقف في وجههم ان تعذر احتواء العقبات للاستيلاء على المراكز الاسلامية القائمة كما حدث في واشنطن والسويد وهامبورغ، هذا اذا تعذر استخدام المال لشراء الضمائر والنفوس.

هـ ــ اقامة المراكز المذهبية:

اذا تعذر الاستيلاء على مركز اسلامي بأية وسيلة كانت فانهم يؤسسون مراكز جديدة او يساعدون على ذلك، وتنصيب اكثر الناس ولاء للسلطة الايرانية لا اكثرهم قربا للاسلام ذلك ان الولاء عندهم مقدم على كل صفة خلقية او علمية.

٣ ــ الممارسات:

لعلنا ادخلنا كثيرا من ممارسات اصحاب الفكر العنصري المذهبي الايراني في الفقرة السابقة، ولعلي اذكر امثلة على ذلك.

سبق ان اتصل وسيطهم في فرنسا ــ وهو جزائري ــ مع بعض الافراد من تونس ممن اضطروا الى الخروج منها اثناء الملاحقة غير الحكيمة ضد الشباب المسلم في تونس اضطروا بعدها للهروب الى فرنسا، وهناك هددوا بالعودة وتسليم انفسهم او سحب جوازات سفرهم... فما كان من الوسيط الا ان اتصل بهم وعرض عليهم جوازات سفر ورواتب شهرية واشترط عليهم شرطين:

ــ التحول الى المذهب الخميني.

ــ التجسس على الهيئات الاسلامية في فرنسا.

وطلب منهم كتم امرهم والتظاهر بانهم ضد مذهب الخميني «ليتقوا مكر الناس» ثم مرت ايام فطلب منهم الالتحاق بالحرس الثوري لاثبات حسن النوايا..

والمواقف الشبيهة بهذه كثيرة، حتى ان عضوا في البرلمان الايراني تكلم علنا في احد المؤتمرات... ان ميزان الحق والباطل هو حكومة ايران وانه لم تعد هناك شرعية لاي جماعة اسلامية ــ ويقصد الاخوان المسلمين ــ بعد قيام الدولة الاسلامية في ايران... وان مواقع المسلمين هو في الجبهة العراقية وعلى الجميع ان يجند شبابه لهذا..

٤ ــ العوامل السلبية والايجابية التي اثرت في انتشار الفكر الايراني:

وهذه نعددها لانها قد ذكرت بدورها في معرض حديثنا السابق:

أ ــ العوامل السلبية: وهي العوامل التي وقفت دون امتداد الفكر الايراني في العالم الغربي

ــ الفكر الاسطوري الخرافي الذي يدعو له الخميني وخاصة فيما يتعلق بالامام المختفي، والولاية والباب، وقصص الاساطير والرموز المنبئة باحداث كبرى مثل: بناء البنك والصنم في البصرة دليل انتصارهم على اعدائهم وكذلك الطقوس الدينية في ذكرى مقتل الحسين رضي الله عنه واخيرا تعذيب النفس للتكفير عن خطايا الاسلاف... الخ

ــ قيام الحكم في ايران على طريقة الكهنوتية الغربية في العصور الوسطى... وما يجر ذلك من قواعد راسخة في نظام تسلسل الترب الدينية وولاية الفقيه، والوقوف دون نقاش عند رأي الامام... وهو ما اعطى انطباعا بانه عودة الى حكومة رجال الدين بغض النظر عن مؤهلاتهم القيادية والعلمية.. مما اوجد صورة جديدة في الاسلام لتقسيم المجتمع الى رجال دين وغيرهم، او طبقة نبلاء لها القول الفصل وعامة الشعب بمختلف فئاتهم وامكاناتهم.

٣ ــ استبدال المبادىء الفكرية بالمواقف السياسية... وقد وقعوا في مأزق امام اقرب الناس اليهم.

ــ فهم يدافعون عن المعذبين في الارض، في ايرلندا والسلفادور وتشيلي... ثم هم ينسون المسلمين في ارتيريا وافغانستان وحماة وتشاد.

ــ وهم يكافحون ضد الشيطان الاكبر وضد الشيوعية الدولية... وبالمقابل لهم اطيب العلاقات مع كوريا الشمالية واليابان حليفة امريكا رقم واحد.

ــ يدعون لوحدة المسلمين... وهم يتعاونون مع اعدائهم عليهم كما حدث مع الاخوان المسلمين ومع السنة في ايران، ناهيك عن الاصرار على استمرارية الحرب بين المسلمين التي دمرت رجالهم وارضهم ومالهم.

٤ ــ المراهنة على نكرات... فأي مغمور لمجرد تسليم قيادة لهم يرفعونه الى المنابر والمنصات وعلى صدور الصحف والمجلات... ولكن الناس تعرف بعضها والرموز القيادية الاسلامية في اوروبا معروفة للجميع.

٥ ــ التشبث بالقومية.. فهم يعلنون انطلاقهم الى عالمية الاسلام وكسر الحدود، ولكنهم يصرون على تسمية الخليج العربي بالخليج الفارسي، ولم يقبلوا الطروحات الليبية لتسميته بالخليج الاسلامي.

كل هذه المتناقضات في الاقوال والافعال كانت تتردد على اذهان الناس في الغرب خاصة وان مصادر المعلومات لديهم متنوعة ومتباينة، يستطيعون بها التمييز بين الدعاية والحقائق.

ب ــ العوامل الايجابية:

وهي العوامل التي ساعدت على انتشار الفكر الايراني في الغرب ونذكر منها ما يلي:

١ ــ الفهم الجزئي للاسلام عند العامة.. فكل اولئك الذين يفتقرون لفهم الاسلام او لاساسياته



وخطوطه العامة كانوا مرتعا وعونا للفكر الديني بصورته العنصرية التي اسلفنا فقلة الدعاة وعدم التنسيق بين مراكز الدعوة ترك فجوات كثيرة لكل متربص

٢ — الجو القمعي الذي يسود معظم بلادنا الاسلامية ومحاربة الاسلام باشخاص ابنائه ظلما وجورا، واعتبار اي تحرك جماعي هو تيار ايراني، والتنكيل به على هذا الاساس سجل نقاطا كثيرة صالح ايران. وهذا ما تعاني منه أبناء بعض دول المغرب العربي الذين طردوا واتهموا بما لم يقترفوا.

٣ — كثرة المهاجرين في بلاد الغرب دون روابط تجمعهم، جعلتهم عرضة للانزلاق في مختلف التيارات التي تعصف بها الحياة الاوروبية.

٤ — اجواء الانحدار الرهيب الذي يعصف بأمتنا و يهدد وجودها، اوجد تيارا رافضا غير راض عن واقع الحال ولكنه لا يعرف ماذا يريد... اصحاب هذا التيار يتلقفون عادة الافكار المتطرفة والعنيفة بحثا عن حلول جذرية وآنية، وهذه من اهم صفات الفكر الايراني.

٥ — اعلامهم الناجح كما ذكرنا سابقا وكثرة الدعاة المتفرغين والمتخصصين (المتخرجين من الحوزات العلمية) هو حصان الرهان عندهم وهو متفوق على ما عند غيرهم من حيث الكم والنوع.

٦ — الفكر المتسامح عند اهل السنة، حيث انهم لا يحملون اية فكرة معادية مسبقة ضد مذهب الخميني وهذا ما سمح للفكر الخميني ان يدخل باسم الاسلام (في المغرب والجزائر وغيرها) و يطرح نفسه وكأنه الاسلام.

٥ — كيف نجا به هذا الفكر الطائفي؟

نؤكد مرة ثانية انه عندما نذكر الفكر الطائفي، لا نقصد سوى ذاك الذي يعمق الخلاف بين المسلمين و يفرقهم و يبذر البغضاء بينهم ويجعل المجابهة بينهم في قمة الاولويات العقائدية والوطنية، ويجر المسلمين الى مستنقع الحروب الطائفية ليترك العدو الاول في هناء و يستحل الدم المسلم قبل غيره، لانه عديم الحجة، فاقد البرهان كلمته تأتينا محمولة على رصاصة تنفذ في الاجساد فتقتل، ولا تمس القلوب فتهتدي، كلمته مغموسة بالدم، مرة المذاق، تبعث على القيء، تحمل رائحة الموت... ومتى كانت كلمة الحب قاتلة؟...

ونحن اذ نجابه هذا الاعصار ونقف امام هذه الريح الصفراء، لا نرد الغلظة بالغلظة ولكن ننازل الناس بالكلمة والبرهان، وندعوهم لوضع حقائقهم على الطاولة في وضح النهار، عندها لا نخاف غمطا ولا نرهب عدلا.

فاذا ما اردنا التحرك لوقف الانهيار وتلقيح الناس ضد طاعون الفرقة والتحارب والتقاتل، فلا بد لنا من استقراء العناصر التي هي في صالحنا او عناصر قوتنا فنعتمد عليها، وكذلك العناصر التي تحول دوننا او عناصر ضعفنا فنتداركها، وهي على كل حال ابراز اهم النقاط التي تراءت من الافكار الماضية.

أ — عناصر القوة: ونجملها فيما يلي:

١ — المستوى الثقافي والفكري.. لا شك ان الكثير منا ممن يقومون على الدعوة في الغرب، قد تلقحوا ضد التيارات المختلفة واعتادوا دراسة امورهم باستقلالية وبمعزل عن الضجة الاعلامية، وعرفوا كيف يقرؤون بين السطور.. و يستمعون الى ما وراء الكلمات.. كما اصبحت لهم عقلية تحاكي الناس بغير الاسلوب الذي يرسل بالطائرات... وهذا يعني ان تلك الثلة قد نالت الحد المطلوب الادنى من المعرفة الشرعية القادرة على تحصينها من التيارات المختلفة.

٢ — الوعي السياسي العام: فاجواء الانفتاح الاوروبي اثرت الشباب المسلم بمختلف ميوله ونزعاته وارتفعت بمستوى موازينه وتقييمه للاحداث، فلم تعد الدعاية الحكومية الموجهة قادرة على التحكم به وتحجيم فكره.

٣ — التنظيم: لا شك ان العمل المنظم هو العمل الجدي وان قل، فكثرة الاتصالات وتناقل الخبرات وتنظيم العمل الموحد بما لنا من تشابك، يجعلنا في مركز القوة في هذا الميدان.

٤ — وجود المراكز والمؤسسات الاسلامية بأيد امينة واعية تتطلع الى ما هو اسمى من المحافظة على الادارة والتمثيل. هذه المراكز يمكن ان تتحول الى خلية عمل لا تنقطع اذا ما احسنا التعامل معها ودعمنا وجودها ونشاطها.

٥ — المحاضرات واللقاءات العامة التي يتحدث فيها رجال عرفوا بالعلم والتقوى وعرفت كلمتهم بالحق والصدق، فهم سندنا بين الناس.

٦ — العنصر البشري: في غالبيته ان لم يكن معنا فهو ليس ضدنا، وتلقيحه امر لا يكلفنا اكثر من اظهار كامل الدعوة المذهبية على حقيقتها دون اخفاء شيء منها، فهي تصطدم مع العقل البشري ومع المنطق والحكمة وتقدم العلوم.

٧ — الهدوء والاتزان في التعامل مع الناس، وهو ما درجنا عليه، وهو الاسلوب الاجدى والاذكى، فقد مل الناس الصراخ والكلام الانشائي، فضلا عن الكلام العنيف اللاذع.

٨ — كثرة المتطرفين عندهم للافصاح عن حقائقهم الخبيسة في صدورهم، جعلت الناس يشمئزون منهم و يعرضون عنهم.

٩ — عالمية الاسلام فينا وعلانيته، وحب الناس والعمل من اجلهم تجعلنا اقرب الى قلوبهم من غيرنا وتطلعنا في اعمالنا الى المستقبل لا تكبلنا برواسب الماضي وتطلق عقالنا في ميادين الجد والبناء... بينما ركائز عمل اصحاب الفكر الطائفي هو الحقد على الاجيال والارتكاز على



التاريخ في رسم صورة المستقبل.

١٠ ـ امكانية اعادة حالة السلم الاجتماعية بين الجماعات الاسلامية في بلادنا وحكوماتها يجعل لنا عمقا خيرا يحمي ظهورنا و يوفر علينا طاقاتنا و يقرب الناس منا... فليس من المعقول ان يلاحق الناس لمجرد اتصالهم بفرد في حركة اسلامية او صلاتهم في مسجد يقوم عليه اشخاص لهم ميول سياسية.

ب ـ عناصر الضعف:

اذا كانت تلك هي عناصر القوة، فان عناصر الضعف هي نظيرتها، ونذكر منها ما يلي:

١ ـ الضعف الاعلامي: فلا المجلات والصحف العربية، ولا النشرات والمجلات الاسلامية على مستوى يتوازى مع الحد الادنى المطلوب... وقد تتشجع احيانا فتضيف مجلة جديدة الى مثيلاتها بدلا من توحيد الجهود وتوفير المال لانتاج مواد اعلامية جيدة وموجهة.

٢ ـ الملاحقات المستمرة لكل ما هو تنظيم حتى ولو كان مدرسة ابتدائية، مما اقام حاجزا بيننا و بينهم.

٣ ـ العقلية غير المتفهمة للامور الميدانية، والتي تحب ان تدار المراكز والجمعيات وفق ما يراه البعض من خلف طاولاتهم على بعد الاف الاميال.

٤ ـ سوء اختيار الدعاة، على اساس علمي بحت، لا يؤدي الغرض المطلوب... فالعالم غير الداعية والفقيه غير المدرس.

٥ ـ الحساسية القائمة بين ما يسمى الفكر القومي والفكر الديني، او العروبة والاسلام، مما شتت الجهود وفرق الجمع.

٦ ـ ممارسات بعض المسلمين غير المحتشمة... وخاصة العرب منهم.

٧ ـ صعوبة التعامل مع الذين تورطوا في العمل مع الايرانيين وثقل عليهم التراجع عن ذلك.

٨ ـ موقف السفارات العربية وسلبيتها في التعامل مع المسلمين بل وعدائها لهم في بعض الاحيان.

بهذا المنظور العلمي التشخيصي لواقع الحال في الغرب نصل الى السؤال التالي:

من أين نبدأ؟

اعتقادي ان نقطة البدء تكون بتقوية مواطن الضعف المذكورة سالفا ونقصد ما يلي:

١ ـ التركيز الاعلامي... و يكون ذلك بتقوية منبر الدعوة، الناطق باسمها وتسهيل مهمته في الانتشار دون مطالبته بتقديم الولاءات والاعتراف بالجميل امام الملأ حتى تنحصر مهمته في قضيتين:

أ ـ تعرية مرتكزات الفكر الاسطوري بابراز تناقضها مع حقائق الاسلام... فنكتب في علنية الاسلام، في وضوحه وشموليته، في خلوه من الخرافات والبدع، في اصطدامه مع مفاهيم ارث الخطيئة والتقرب الى الله بتعذيب الجسد، وفي تقسيم الناس الى طبقات دينية وغير دينية، وفي ضرورة طي صفحات التاريخ والتطلع الى بناء المستقبل الذي لا يبنى الا بالحب والمودة وكلمة الخير، ثم اختتام الرسالة الاسلامية وعدم العصمة لاحد، والتفسير الخاضع للنقاش والدليل... الخ.

ب ـ تهيئة ذهنية قادرة على استيعاب المفاهيم الاسلامية الناصعة وترسيخ التعامل السلمي بين المتناقضة لحل القضايا.

وهذا لا يتم الا بتنامي الوجود الذهني واغفال وجوده وعدم التحرش به او التعرض لرموزه التاريخية والابتعاد عن المساجلات العقيمة لاثبات حقائق تاريخية بدون معطيات جديدة.

٢ ـ التركيز على الجيل الجديد المستقر في الغرب وتحصينه وتثقيفه وتربيته على اساسيات الاسلام وايجاد روح التحرك عنده امام كل العناصر التي أدت بأمته الى الواقع التي هي فيه الان، لا يؤمن الا بالدليل العقلي ضمن اطار الحل الاسلامي للمعضلات المستجدة.

٣ ـ توعية الحكومات العربية بعقم الملاحقات للاشخاص ومصادرة الكلمة وترصد الانفاس، فقد تغير العالم وقصرت مسافاته وتقاربت ارجاؤه، فلم تعد قوة في الارض قادرة على لف الناس بسياج من حديد... ثم ان الخطر الحقيقي لا يأتي من المسلم الذي يعرف حق ربه وحق ولي امره، ولكنه يأتي من ذلك الشيوعي الذي يعطي ولاءه المطلق للشيوعية الدولية وذلك الماسوني الذي يعطي ولاءه المطلق لمؤسسات اليهودية العالمية... وان الفجوة بين المسلمين والحكام لا يستفيد منها الحاكم ولا الشعب، بل المنافقين السياسيين والمتكسبين وتجار الشعارات.

٤ ـ اختيار الدعاة على أسس جديدة تجعل الداعية قادرا على التعبير والايصال والنفوذ الى عقول الناس وافئدتهم، فحافظ القرآن فقط لا يمنح شهادة داعية في بلاد لا تعرف العربية وخريج الشريعة ليس مؤهلا بالضرورة لادارة مراكز اسلامية.

صحيح ان هناك حدودا معينة لا يمكن التنازل عنها ولكن الافضلية فيما وراء ذلك للقابلية الوظيفية وليست لكمية المعلومات الشرعية.

٥ ـ التقريب بين مفهومي العروبة والاسلام وطي ساحة التناقضات واعادة وحدة الاصطلاح الاسلامي الشامل لجمل القوميات دون اذابتها ولا النيل منها، على اعتبار ان العروبة نسب والاسلام عقيدة، وانهاء هذا الجدل العقيم بين دعاة القومية ودعاة الاممية الفكرية وكذلك التقريب بين مفهومي المجتمع المسلم والمجتمع الاسلامي والوطن والامة... الخ.

٦ ـ اعتماد مراكز واشخاص كمصدر ثقة وتعاون وتفويض التنوءات الدعية او التجمعات المتشنجة باقفال ابواب تحركها من خلال اتصالاتها باشخاص ودوائر في الدول العربية فليست العبرة بالكثرة بقدر ما هي بالنوعية.

وكذلك مساعدة التجمعات والمراكز الاسلامية على ترشيد وتحديث وسائل الدعوة والعمل على توطينها في بلاد المهجر والاعتراف بهويتها الوطنية الجديدة الى جانب الهوية الاولى ـ الهوية الاسلامية ـ.

٧ ـ دعوة السفارات العربية الى التعاون مع المراكز الاسلامية في الخارج وايجاد نوع من التواصل معها يشعرها انها ترتبط معها بمصالح مشتركة ومتكاملة، وان ما لا يحققه السلك الدبلوماسي يستطيع ان يحققه التجمع الاسلامي من حوله بدون عقبات الاعراف الدبلوماسية والمعاملة بالمثل والعكس صحيح كذلك.

كذلك الامر بالنسبة لزيارة المسؤولين للبلاد الغربية بأي قصد كان، لا بد ان تضع باعتبارها لقاء الجالية المسلمة لاقامة جسور من الود بينهما وايجاد جو من الاحترام المتبادل، المطلوب ايجاده من الحاكم كما هو مطلوب من الناس.

واخيرا نقول ان الطريق امامنا ما زالت مفتوحة، وان فرص لم الشمل هي اكثر بكثير من العقبات التي تحول دونه، وان النيات المخلصة متوفرة والرجال القادرون على استعداد للعمل الصحيح متى توفرت الجدية والاحترام.

ونقول كذلك ان قوتنا باسلامنا، واخلاصنا له هو مناط النصر او الفشل.

كما نؤكد على ان المهمات التي تنتظرنا اكبر بكثير من الجهود المبذولة، وان الجهد اذا نظم في قنواته الصحيحة قادر على تغطية متطلبات هذه المهمات.

ثم ان العمل الدؤوب هو الكفيل باستخلاص النجاح من تحت ركام الاوهام واتربة الواقع المائل، فلا نستعجل الخطى ولا نتعسف الطريق ولا نكثر من الالتفاتات.

وقبل هذا وذاك فان توفيق الله لا يتنزل على القاعدين كما لا يستحقه البلهاء.. فالقضية قضية عمل وايمان، واعمال للعقل والجسد، وصبر واناة... عندها لن يتر الله عملنا، وقد تعهد بنصر المؤمنين.

فاياه نسأل الاخلاص في القول والعمل والعون على المكاره والهداية للخير.. والامر له من قبل ومن بعد.

لماذا تحصل إيران على الأسلحة رغم الحظر الرسمي ؟

.....

الدور الماسوني في تسليح إيران

لا شك ان الاسلحة والذخائر التي تتدفق على ايران من كل حدب وصوب تساعد في اذكاء نيران حرب الخليج التي يصر حكام طهران على مواصلتها ومن هنا كانت نداءات الامم المتحدة بحظر مبيعات الاسلحة لايران وسمعنا تأكيدات في عواصم اكبر الدول المصدرة للسلاح كلندن وباريس ونيويورك وبون وغيرها عن التزام حكومات هذه الدول بالامتناع عن تزويد ايران بالاسلحة، لكن الوقائع تكذب في كل يوم هذه التأكيدات وتنفجر الفضائح تلو الفضائح تكشف اسرار تصدير الاسلحة الى ايران وتلاعب الشركات المنتجة وتحايلها على قوانين الحظر واحيانا تغض السلطات الرسمية نظرها عن الصفقات التي تصل بموجبها الاسلحة الى ايران لا سيما وان الصراع بين الشركات على اسواق السلاح ــ وفي مقدمتها السوق الايرانية ــ محتدم والتنافس على اشده.

وقد كشف بروفيسور امريكي يدعى انتوني كردسمان يعمل بقسم الدراسات القومية في جامعة جورج تاون في تقرير مسهب وضعه حول التسلح الايراني ومصادره عن ان احدى واربعين دولة ــ علاوة على امريكا ــ تزود ايران بالاسلحة وانه رغم فضيحة ايران غيت فان مستوى مبيعات الاسلحة العالمية لايران لم يتغير بل ربما زاد ويتوقع التقرير المذكور ان يزداد حجم الصفقات المبرمة بين بعض الدول لايران. واذا كنا مقتنعين بان مبيعات الاسلحة تدر ارباحا كبيرة على الشركات المنتجة والمصدرة للسلاح وعلى سماسرة هذه التجارة فهل يعني ذلك ان تحقيق الارباح وحده وراء تدفق الاسلحة على ايران ؟؟

الوقائع تكذب تصريحات حظر السلاح على ايران

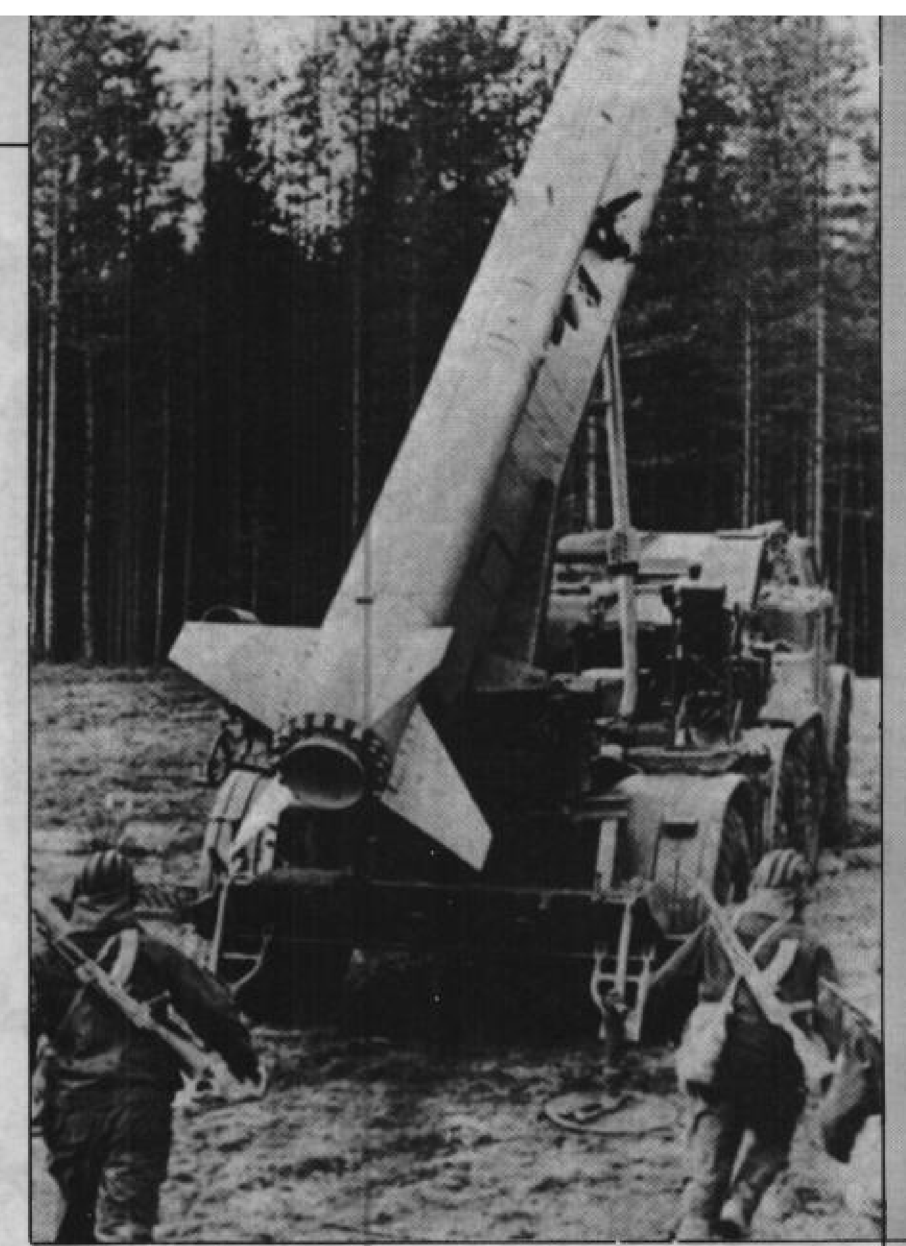
القليل من الدول فقط تبيع الاسلحة بصفة مباشرة لايران وتعلن عن بعض الصفقات مثل الارجنتين التي باعت مواد حربية قيمتها ٣٦ مليون دولار امريكي وكوريا الشمالية التي زودت ايران بمدافع مورتر ومدافع مضادة للطائرات ومدافع رشاشة باكثر من مليار دولار امريكي حتى نهاية عام ١٩٨٦ لكن غالبة الدول والدول الاوروبية الغربية بالذات تعمد الى النفاق في هذا المجال حيث تعلن عن حظر الصفقات الى ايران وهي تسعى لابرام تلك الصفقات بشكل غير علني وبعضها يتذرع بذرائع سخيفة ليبرر بها ما يفتضح من الصفقات مع ايران. يقول تجار الاسلحة مثلا ان البرتغال ترسل لايران بشكل منتظم علب قذائف المورتر مما يسمح للبرتغاليين بالقول انهم لا يبيعون اسلحة حقيقية وانما عناصرها فقط. وفي سنة ١٩٨٦ ابرمت شركة بيلزي الانجليزية عقدا بقيمة ٢٤٠ مليون جنيه استرليني يقضي بتزويد ايران بمعدات رادار وقد وعدت ايران البريطانيين باستخدام هذه المعدات على الحدود الايرانية مع الاتحاد السوفياتي وافغانستان وعندما سئلت الحكومة البريطانية عن كيفية ضمان عدم استخدام هذه المعدات الرادارية ضد العراق ردت وزارة الدفاع بالقول: «ان لدينا ديبلوماسيين في طهران وبمقدورهم الخروج والتحقيق في مثل هذه الاشياء» يا له من تبرير! وعندما افتضحت صفقة بيع طائرات النقل ترنسال ت ١٦٠ والتي ضلعت فيها شركة M B B الالمانية البافارية كان رد الحكومة في البرلمان: «طائرات النقل العسكري ترنسال لا تعتبر حسب قوانين حظر وبيع الاسلحة الالمانية، لا تعتبر معدات عسكرية وذلك لا يستوجب الاستئذان او الحصول على اذن قانوني يسمح بتصدير هذه الطائرات...» ونجد نفس التبرير بخصوص جسور Ponton المتحركة القائمة التي اشترتها ايران من شركة المانية غربية واستعملتها في كربلاء حيث اكد هذه الصفقة المتحدث الرسمي لوزارة الاقتصاد الالماني قائلا: «ان الجسور القائمة المتحركة هي بضائع نصدرها الى كل انحاء العالم وليست بحاجة الى حصول على اذن في التصدير مسبقا».

وبعض الشركات الاوروبية تعمد الى استعمال اسم بلد من بلدان العالم الثالث باعتباره المتسلم للسلاح في حين يصل السلاح في النهاية الى ايران وترغب بعض البلدان في تسجيل اسمها على بوليصات الشحن نظير مبلغ مليون دولار لكل شحنة وهكذا يصبح من السهل على اصحاب الشركات وعلى الحكومات الاحتجاج بحجة عدم درايتهم بالوجهة الاخيرة التي سيأخذها السلاح المباع. يقول الميجر روبرت اليوت في المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية بلندن: «لا نستطيع التمييز بين شحنات الاسلحة القانونية وغير القانونية الا اذا كان ذلك يعني التهريب ولكن اذا كانت لديك شهادة باسم الطرف المستلم وتقدم اليك من جانب الاشخاص الذين سيرسلون الاسلحة وهي وثيقة تعد بعدم وقوع الاسلحة في ايد شريرة فان الشحنة ستكون غير قانونية في حالة واحدة وهي عندما تختفي الاسلحة قبل وصولها الى الجهة المقصودة المثبتة في الوثيقة وما يحدث للاسلحة بعد ذلك فهذه مسألة مختلفة.

وجميع الحكومات تدرك ذلك ولهذا السبب لا يمكن وقف تجارة الاسلحة».

اذن لا غرابة ان تتواصل سلسلة الفضائح التي لها رائحة البارود على غرار ايران غيت فهذه شركة بوفورز السويدية التي كان لانكشاف بيعها مدفعية متطورة وزوارق سريعة علاقة بمقتل رئيس وزراء السويد اولاف بالم وهذه طائرات صغيرة من سويسرا والغام من ايطاليا ورادارات وقطع غيار دبابات شيفتن من بريطانيا وطوافات وجسور من المانيا ومحركات من كندا وصواريخ سكود من كوريا الشمالية وصواريخ سيلك وورم من الصين وبضائع موت اخرى من فنلندا والدنمارك وبلجيكا وهولندا واسبانيا والبرتغال والبرازيل والارجنتين وبريتوريا والكيان الصهيوني وغيرها.

لكن الفضيحة التي كان لها دوي اكثر من غيرها بعد ايران غيت الامريكة هي ما عرف «بفضيحة لوشير» في فرنسا ولعل هذا الدوي يرجع الى التعليمات الصارمة التي اعطاها الرئيس ميتران بمنع تصدير السلاح الفرنسي الى ايران والى التسابق



المحموم نحو الايليزيه باقتراب موعد الانتخابات الرئاسية الفرنسية.

لكن الذي يستوقفنا عند هذه الفضيحة التفاف خيوطها حول وزير الدفاع الفرنسي السابق شارل هيرنو الذي اشتهر بانه ماسوني بارز وهو نفسه لا يخفي هذه الصفة وما كشفت عنه التقارير حول ايران غيت الامريكية من ربط بين هذه الفضيحة والنفوذ الماسوني والصهيوني في امريكا.

تأجيج الحروب يخدم الاهداف الماسونية

يبدو اذن ان للماسونية دورا خفيا في تأجيج حرب الخليج يلتقي مع الاهداف الصهيونية وان المحافل الماسونية في اوروبا وامريكا هي اوكار لتدبير الانشطة الهدامة حيث يتشابك المال والتجارة السوداء وشراء الذمم مع الاهداف السياسية لقوى الاستعمار الصهيونية المعلنة والخفية ولو عدنا الى تاريخ الماسونية ونشاطها رغم السرية التي تحيط بها نفسها والتعتيم الذي يكتنفها لتأكدنا من مدى الروابط التي تربط بينها وبين الصهيونية بل لعلنا لا نغالي اذا قلنا ان الصهيونية والماسونية وجهان لعملة واحدة.

الماسونية وراء الفتن والحروب لا سيما اذا كانت تخدم الكيان الصهيوني.

طبعا ترفع الماسونية شعارات براقة مثل الاخاء والمساواة والعدالة وتعرض نفسها كجمعية عالمية تنادي بالاخاء وبأعمال البر ولكن الباحثين كشفوا زيف هذه الاهداف وتناقضها مع الاهداف الحقيقية للماسونية وفضحوا ارتباطها باليهودية العنصرية رغم نطاق السرية التي تضربه حول اعضائها وخاصة منهم الطبقات العليا الذين تطلق عليهم القابا مثل اساتذة الحياة الابدية والملكيون وهؤلاء يجب ان يكونوا من اليهود الخلص ولا يمكن لغير اليهودي ان يرقى الى اعلى درجة في السلم الماسوني وهذا يؤيد القول ان هذه المنظمة السرية هي منظمة صهيونية مائة بالمائة بل لقد شهد شاهد من اليهود انفسهم على ذلك وهو الدكتور «اسحاق ويزا» الذي قال عن الماسونية ما نصه:

«مؤسسة يهودية وليس تاريخها ودرجاتها وتعاليمها وكلمات السر فيها وشروطها الا افكارا يهودية من البداية الى النهاية» (من كتاب مقارنة الاديان ص ٣٢٤).

واذا أتينا الى اهداف الماسونية وجدناها تتلخص فيما يلي:

أ ــ المحافظة على اليهودية حتى تتمكن من سيادة العالم.

ب ــ محاربة الاديان بصفة عامة والكثلكة بصفة خاصة (لان البابا حرم على الكاثوليك الانخراط في الماسونية).

ج ــ بث روح الالحاد والاباحية بين الشعوب.

د ــ ازالة النظم الوراثية والمحافظة وحل عرى الوطنية والانتماء وذلك بقصد هدم كيان الاسر والشعوب والاوطان والحكومات غير اليهودية.

واذا كانت هذه اهداف الماسونية فاننا لا نجد اية غرابة في ان تعمد الماسونية الى افتعال الصراعات وبذر بذور الفتن وتأجيج الحروب المحلية والاقليمية لا سيما اذا كانت تلك الحروب تخدم الكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة مثل حرب الخليج. واذا كشفت فضيحة لوشير في فرنسا دور الماسوني شارل هيرنو في تزويد ايران بالاسلحة الفرنسية فلماذا نذهب بعيدا للبحث عن ماسونيين اخرين عملوا على تدفق الاسلحة على ايران والتقارير الامريكية تثبت ان الخمسة عشر رئيسا الذين تعاقبوا على رئاسة الولايات المتحدة الامريكية من مؤسسها جورج واشنطن الى الرئيس الحالي ريغان كانوا كلهم ماسونيين وان الدولار الامريكي المتداول حتى اليوم يحمل شعار الماسونية المسمى «الختم العظيم».

واخيرا نقول ان تواصل حرب الخليج هو الذي يوفر الفرصة لاخطبوط الماسونية للعبث بمصير المنطقة ومصير شعوبها فمتى تتوقف هذه الحرب المنكرة حتى تسد كل النوافذ امام الاصابع الماسونية المخربة ؟؟



لماذا زار الوفد الأثيوبي المنطقة العربية؟

زار الوفد الاثيوبي برئاسة نائب الرئيس امانئيل عند ميكائيل المنطقة العربية في الشهر الجاري انها محاولة يائسة بعد فشل الخيار العسكري بالحملات العسكرية الغاشمة واحدة تلو الاخرى لطمس ارادة الشعب الارتري واسكات بندقيته بمحاصرته سياسيا واقتصاديا واعلاميا عبر التحرك الديبلوماسي في الدول الشقيقة والصديقة مستغلين في ذلك حالة التوتر السائدة في منطقة الخليج وتعرض دوله وحركة الملاحة فيه لمخاطر عديدة بسبب الحرب الدائرة.

فان المسؤولين الاثيوبيين في زياراتهم الاخيرة لبعض الدول العربية المطلة على البحر الاحمر وغيرها بدأوا يضربون على معزوفة أمن البحر الاحمر، واذا كان المقصود بأمن المنطقة وابعادها عن الصراع بين القوتين العظميين فان القوى العظمى لم تعد تأتي ببوارجها واساطيلها كما كان يحدث في القرن الماضي، بل انها بدأت تنفذ مخططاتها من خلال الصراعات المحلية. ونحن نؤكد بان أمن البحر الاحمر مرتبط بتحقيق الاماني المشروعة لشعوب ودول المنطقة وكذلك التعايش السلمي فيما بينها رغم اختلاف انظمة الحكم فيها واحترام السيادة الاقليمية وعدم المساس بها وعدم التدخل في شؤونها الداخلية والدول التي تخل بهذه الشروط او بأي منها هي التي تعرض أمن البحر الاحمر والمنطقة باسرها للخطر.

واعلان اثيوبيا نبأ بمنح ارتيريا حكما ذاتيا لا يعدو كونه تعبيرا حقيقيا عن المسلك الاثيوبي في تضليل الرأي العام العالمي ومحاولة لإخفاء الحقيقية وتشويهها، الا ان ما قامت به ما هو الا محاولة لاذابة الكيان الارتيري ارضا وشعبا وبتر ارتيريا

الى ثلاثة اقسام وهو امر مرفوض من قبل الجماهير الارتيرية وثورته الرائدة، ونعتبره تأكيدا لتلاشي الامال لحل سلمي في ظل الحكم القائم في الحبشة.

ومحاولة اعتبار قضية ارتيريا قضية داخلية لاثيوبيا ادعاءات مكررة من سائر المستعمرين وتتنافى مع الحقائق الموضوعية، فالقضية الارتيرية لا تتناقض مع الميثاق الافريقي الداعي الى ابقاء الحدود الموروثة من الاستعمار، اذ ان حدود ارتيريا هي موروثة من الاستعمار كسائر الاقطار الافريقية. كما ان مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية ينطبق على اثيوبيا وليس على ارتيريا، اذ انها تدخلت في الشؤون الداخلية لارتيريا بل واحتلتها عسكريا في ١٩٦٢/١١/١٤ وان القضية الارتيرية تستند الى أسس قانونية وحيث ان الشروحات القانونية التي ادلى بها مندوب الامم المتحدة الدكتور انزو ماتنزو الذي اشرف على تطبيق القرار الفيدرالي عام ١٩٥٢ تؤكد مسؤولية الامم المتحدة في تنفيذ قرارها فتنص الفقرة (٢٠١) من التقرير النهائي للمندوب كما يلي:

ان الميثاق الفيدرالي والدستور الارتيري قائمان على مبادىء قرار الامم المتحدة وان هذه الوثيقة الدولية تظل محتفظة بقوتها القانونية الملزمة، وانطلاقا من هذا فانه اذا اقتضت الضرورة تعديل او تفسير الميثاق الفيدرالي فان الجمعية العامة للامم المتحدة التي اصدرت تلك الوثيقة الدولية تظل السلطة الوحيدة المخولة لاتخاذ تعديل او تفسير، وبالمثل فانه اذا نقض القرار الفيدرالي فان القضية الارتيرية يمكن عندئذ ان تصبح من اختصاص الجمعية العامة للامم المتحدة لتطبيق ما ينص عليه قرارها رقم (٣٩٠ ــ أ ــ ٥) الذي يؤكد على ان الامم المتحدة لها الاحقية باعادة النظر في القضية الارتيرية من جديد اذا حدث اي اخلال ببنود الاتحاد الفيدرالي.

وعليه فان الكفاح الارتيري هو رد طبيعي ومشروع ضد المعتدي، والثورة الارتيرية هي حركة تحرر وطني ديمقراطي ضد الاستعمار وتهدف تحرير كامل التراب الارتيري وبناء دولة ارتيريا الديمقراطية ذات سيادة والتي تعبر عن تطلعات الشعب الارتيري، وتعد من اقوى ثورات العصر بعد انتصار ثورتي الجزائر وفيتنام، ولا يستطيع احد مهما أوتي من قوة وعنفوان ان يساوم بهما على حساب قضايا اخرى، لان المبادىء والقيم التي تضحي الشعوب من اجلها لا يجوز تجزئتها.

اثيوبيا كما هو معروف عنها عبر التاريخ بعدم مراعاة حقوق الجوار بل المحاولة الدائمة للتآمر والتوسع على حساب جيرانها واستمرارا لذلك النهج الخاطىء اعتدت في الاسابيع القليلة الماضية على مدينة الكرمك السودانية ولم يكن هو العدوان الاول والاوحد على السودان بل سبقته سلسلة من الاعتداءات في الجنوب والشمال بهدف زرع نار الفتنة والاقتتال بين ابناء الوطن الواحد لان السودان قلب القارة الافريقية الشاسعة وهو دولة المواجهة حقا في الصراع الحضاري بينه وبين الخصوم، وان التاريخ يعيد نفسه ويذكرنا بحدث مماثل قبل مائة عام حيث احتل الاحباش (قلابات) القرية السودانية في الحدود بين البلدين عام ١٨٨٧ الامر الذي اجبر السودانيين القيام بهجوم مضاد بقيادة القائد الفذ حمدان ابو عنجة، وحرروا على اثره قلابات وزحفوا الى عمق الحبشة واحتلوا عاصمتهم التاريخية غندر في منتصف كانون الثاني يناير من عام ١٨٨٨ المدينة التي

الكفاح الأرتيري رد طبيعي ومشروع ضد المعتدي، والثورة الأرتيرية حركة تحرر وطني ضد الاستعمار.

وصفها القائد المنتصر ابو عنجة في رسالته الى الخليفة انها أم مدن الاحباش، فنحن بعد احداث ٨٧ في كرمك على ابواب ١٩٨٨، وتعتدي اثيوبيا على الشعب الشقيق في اوغادين بمجرد مطالبته بحقه في تقرير المصير وتحتل الاراضي من جمهورية الصومال خارقة بذلك كل المواثيق الدولية بما فيها ميثاق منظمة الوحدة الافريقية، ورغم اشتراك بعض الاشقاء في احتفالات منغستو في اديس ابابا، متجاهلين ارتيريا ارض ربع مليون شهيد ومليون لاجىء الا ان ألسنة الاعلاميين في الحبشة لم تكف من بث شعور العداء ضد الامة العربية كما هو معروف عنها.

في الاشهر القليلة الماضية وجهت احدى المنظمات الانسانية الدولية نداءً للحكومات ومنظماتها الانسانية تناشدها فيها، التبرع لانقاذ اثيوبيا من المجاعة التي تهدد الملايين من سكانها بالموت وحددت المونة المطلوبة عاجلا بأكثر من ٩٥٠ طن لمواجهة اثار الجفاف لهذا الصيف، واشارت هذه المنظمة على ان اكثر المناطق تضررا بالقحط في هذا الموسم هي ارتيريا وولو وتجراي المتاخم لارتيريا ولم تتطرق الى خصوصيات الوضع القائم في تلك المناطق خاصة ارتيريا وكيفية التعامل معها، واذا كان الهدف تسليم هذه المساعدات لحكومة اثيوبيا يعتبر مجرد تقديم دعم للجيش الاثيوبي المعتدي على ارضنا وشعبنا كما ثبت ذلك جليا في الاعوام السابقة وسوف نتعامل معها على هذا الاساس، اما اذا كانت نداءات الاستغاثة لهذه المنظمات تهدف الى اسعاف الانسان وتقليل المعاناة عنه، فنناشد ان تقدم ما اعدته لنجدة الانسان بطريقة تضمن الوصول اليه بواسطة المنظمات الارتيرية، ونهيب في الوقت نفسه بالحكومات الداعمة ومنظماتها العاملة ان تحذو حذو حكومة المانيا الغربية، حيث اكدت السلطات الاثيوبية بانها ليست مستعدة لتقديم المساعدة لها ان لم تضمن وصول نصيب ارتيريا والمناطق المجاورة وهي مناطق اكثر تضررا بالقحط في هذا الموسم.

وبهذه المناسبة وباسم الملايين الاربعة من ابناء شعبنا المجاهد نتوجه من خلالكم الى الخيرين في العالم وكلنا امل ان نجد صرختنا اذنا صاغية قبل فوات الاوان وتجد منهم السند الذي تستحقه قضيتنا العادلة، ونجدة شعبنا بالمواد الغذائية والتطبيب لتجاوز خطر الجفاف والقحط وتبعات وويلات الحرب العدوانية التي دخلت عامها السادس والعشرين.

وفي الختام ندعو صادقين السلطات الحاكمة في الحبشة ان ترتفع من ممارسات الغش والخداع والجلوس الى طاولة المفاوضات مع الوفد الارتيري الموحد من الفصائل الارتيرية الممثل الشرعي لكفاح شعبنا دون شروط مسبقة تحت اشراف المنظمات الدولية للوصول من خلالها الى حل يضمن حق تقرير المصير لشعبنا وفقا لمبادىء القانون الدولي وقرارات الامم المتحدة حتى يتمكن الشعبان التفرغ لقضايا التنمية والتقدم في اطار من التعاون وحسن الجوار.

ابراهيم اسماعيل مبشبشو
ممثل الجبهة بالكويت



قراءات

• كشف السيد صلاح خلف «ابو اياد» عضو اللجنة المركزية لحركة فتح النقاب عن مفاوضات جرت بين حركة الاتجاه الاسلامي داخل الاراضي المحتلة وقيادة منظمة التحرير، وانه تم الاتفاق على تمثيل الحركة في اللجنة المركزية للمنظمة والمجلس الوطني الفلسطيني. وقال ان الحركة تشارك الان في الانتفاضة داخل الاراضي المحتلة وانها تمارس دورها كأي تنظيم يتبع منظمة التحرير الفلسطينية.

• عقد المؤتمر الكنسي للطائفة الانجليكانية مؤخرا في نيروبي مؤتمرا دام اسبوعين حضره وفود من جميع انحاء القارة الافريقية وصل عدد الحاضرين الى ٧٠ قسا واسقفا يمثلون الطائفة. وهذا المؤتمر يعتبر تمهيدا للمؤتمر الكنسي المزمع عقده في بريطانيا العام القادم. وقد ركز مؤتمر نيروبي على طبيعة العلاقات بين الدولة والكنيسة. وصرح المؤتمر ان على الكنيسة ان تتعامل مع كل الحكومات وان تعمل دورا حيويا لمنع قيام ثورات شعبية.

• اعترف طالب عمره ١٦ سنة امام وكيل نيابة الاحداث في القاهرة بقيامه بخطف تلميذة بالمرحلة الاعدادية، وقال انه قام بذلك تقليدا لفيلم اجنبي شاهده في الفيديو وانه قام بتقليد بطل الفيلم وقيد ضحيته بالحبال ووضع عصابة على عينيها وحبسها في كراج المنزل. امر مدير نيابة الاحداث بتقديمه الى محاكمة عاجلة.

▪ زعيم المجاهدين يرفض الدولي



اعلن الشيخ يونس خالص زعيم التحالف الاسلامي للمجاهدين الافغان رفضه القاطع لاية محاولات لاجراء مصالحة وطنية يقوم بها نظام كابول لان هذا النظام ليس في الواقع طرفا في النزاع. وابدى الشيخ يونس عن رغبته في اجراء مفاوضات مباشرة مع الاتحاد السوفياتي. واضاف ان اية مفاوضات يجريها نظام كابول غير المشروع في جنيف او في اي اطار دولي اخر لا يعتبر قانونيا ولا يمثل شيئا بالنسبة للمجاهدين لانهم لم يشاركوا مباشرة فيها.

واشار الى ان قرار الجمعية العامة للامم المتحدة الذي تصدره الهيئة الدولية باجماع الاصوات سنة بعد اخرى يدعو الى انسحاب فوري للقوات السوفياتية وينبغي على الامم المتحدة ان تؤمن انسحاب القوات السوفياتية من افغانستان بدلا من بحث تشكيل حكومة مؤقتة برئاسة زعيم مؤقت.

▪ من اجل الاحوال الشخصية للمسلمين ادانة حكومة مرويشيوس

اعربت الندوة العالمية للشباب الاسلامي عن قلقها البالغ للمحاولة الظالمة التي تجري ضد المسلمين في موريشيوس لمنعهم من الاحتكام الى الشريعة الاسلامية في احوالهم الشخصية. وقال الدكتور مانع حماد الجهني الامين العام للندوة ان هذه المحاولة التي تقوم بها حكومة موريشيوس مرفوضة بكل المقاييس، فهي عدوان على حق الفرد في تنشئة ابنائه وتربية اسرته وفق ما يريد من قيم، وهو امر معترف به دوليا باعتباره ابسط حقوق الانسان كما انها تجاوز للدستور في موريشيوس نفسها بعد ان كفل الدستور للمسلمين هذا الحق عام ١٩٨١

وطالب السيد الجهني حكومة موريشيوس بالتوقف عن هذا العمل الذي لا يقره عرف ولا دين ولا دستور وترك المسلمين احرارا في احوالهم الشخصية لانها جزء من عقيدتهم..

▪ السعودية تصدر القمح الى الصين وروسيا

سيصل القمح السعودي هذا العام الى كل من بكين وموسكو فقد اعلن مدير مبيعات القمح في السعودية سالف السليمان ان ٥٠ الف طن قمحا شحنت الى الاتحاد السوفياتي بعد ان وجد الروس ان القمح السعودي صحي ومغذٍ.

ومن جهة ثانية ستبدأ المملكة في تصدير ٣٠٠ الف طن من القمح الى الصين والجدير بالذكر ان بريطانيا وفرنسا تحبذ هي الاخرى استيراد كميات من قمح السعودية لخلطها بقموحها نظرا لجودة القمح السعودي الناشف وصلابته.

ومما يذكر ان كميات من القمح السعودي قدمتها الرياض في السنوات الاخيرة كمساعدات الى بعض الدول العربية وفي مقدمتها مصر والسودان.

ولزراعة القمح في السعودية بوساطة الري المقنن والتي مر عليها الان عشر سنوات قصة، ذلك ان واشنطن حاولت ثني المسؤولين السعوديين عن هذه الزراعة بحجة التكلفة الباهظة عارضة بالمقابل تزويد السعودية بحاجتها من القمح لكن المسؤولين رأوا في العرض الامريكي آنذاك تدخلا في شؤونهم الداخلية ولم يقبلوا به.

ويقول اليوم السعوديون ان تلكفة انتاج القمح بعد تجارب عديدة وناجحة لا تزيد عن التكلفة في الولايات المتحدة الامريكية.

▪ في السودان الوثنيون يدخلون في دين الله افواجا

قال رئيس البعثة الاقليمية لمنظمة الدعوة الاسلامية

بالسودان بجنوب الفونج ان مجموعة من سكان الحدود السودانية ـ الاثيوبية اعلنوا اسلامهم امام مندوب الدعوة بالبعثة وتضم هذه المجموعة ٤٥ رجلا و٢٦ امرأة و١٩ من الصبيان، وقد وضع قسم الدعوة خطة لاستيعاب افراد المجموعة بتعليمهم مبادىء الاسلام.

كذلك اعلن ٤٠ رجلا وامرأة من الوثنيين بمنطقة جبال النوبة بالسودان اعتناقهم للاسلام بفضل جهود البعثة الاقليمية بجنوب كردفان والتي قامت بانشاء دار للنساء المؤمنات ومدرسة لتحفيظ القرآن الكريم عقب اعلانهم اسلامهم.

■ تدنيس القرآن الكريم في ايطاليا:

ابدى اتحاد الطلبة المسلمين في مدينة تورينتو الايطالية استياءه واستنكاره الشديد ضد كتاب صدر مؤخرا لكاتبة ايطالية تسمى ماريا فيسكورو، حيث تطاولت في كتابها على القرآن الكريم، ولم يقتصر الامر على ذلك، بل لجأ الرسام اندريا بوستو كذلك الى تدنيس القرآن الكريم عن طريق رسم لوحات خليعة وبذيئة على ثلاثمائة وثماني صفحات من المصحف الشريف. وقد تبنى البرتو وبر صاحب معرض غالدياوير هذا المشروع المعادي للاسلام وطبع تلك اللوحات البذيئة في كتاب، بعد ان عرضها في معرض اقامته في تورنتو الايطالية يوم السبت ١٩٨٨/١/٢ حيث قام عدد من الشباب المسلم بالمدينة بتحطيم بعض اللوحات في المعرض حتى اعتقلتهم الشرطة ثم افرجت عنهم بعد توكيل محام لهم.

هذا وقد اهاب اتحاد الطلبة المسلمين في ايطاليا بكافة الدول الاسلامية للتحرك السريع ضد هذا التصرف المهين الذي يسيء الى المصحف الشريف والدين الاسلامي الحنيف.

■ مذكرة اسرائيلية لعرفات:



بعثت مجموعة الاتحاد الكونفيدرالي بحزب العمل الاسرائيلي مذكرة الى السيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ادانت فيها الممارسات الاسرائيلية لقمع الانتفاضة داخل الاراضي المحتلة. وطالبت المجموعة السيد عرفات بالعمل سويا من اجل ان يتوصل حزب العمل الاسرائيلي الى اجراء تغيير في سياسة الحكومة في المناطق المحتلة.

واعلنت المذكرة ان سياسة حكومة الاتحاد القومي في اسرائيل ووزير الامن وراء ما يجري الان في المناطق المحتلة، لان رؤساء حكومة اسرائيل الذين تقوم سياستهم على اعتقال زعماء فلسطينيين في تلك المناطق واستمرار تكثيف وتوسيع الاستيطان والتنكر لتطلعات ومتطلبات الفلسطينيين القومية واذكاء نار استفزازات واعتداءات رؤساء حزبي هتحيا والليكود هي المسؤولة عن اثارة المشاعر والانتفاضة في المناطق المحتلة، ودعت المذكرة وزير الامن الاسرائيلي الى تغيير سياسته تجاه الفلسطينيين بهدف التوصل الى التفاهم والى تسوية سلمية في المناطق المحتلة.

■ ترشيد الدعوة في اوروبا

قالت الندوة العالمية للشباب الاسلامي في تقرير شامل ان العمل الاسلامي في اوروبا تحول الى «ترف دعوي» اذا ما قيس بحجم المأساة والمعاناة في افريقيا.

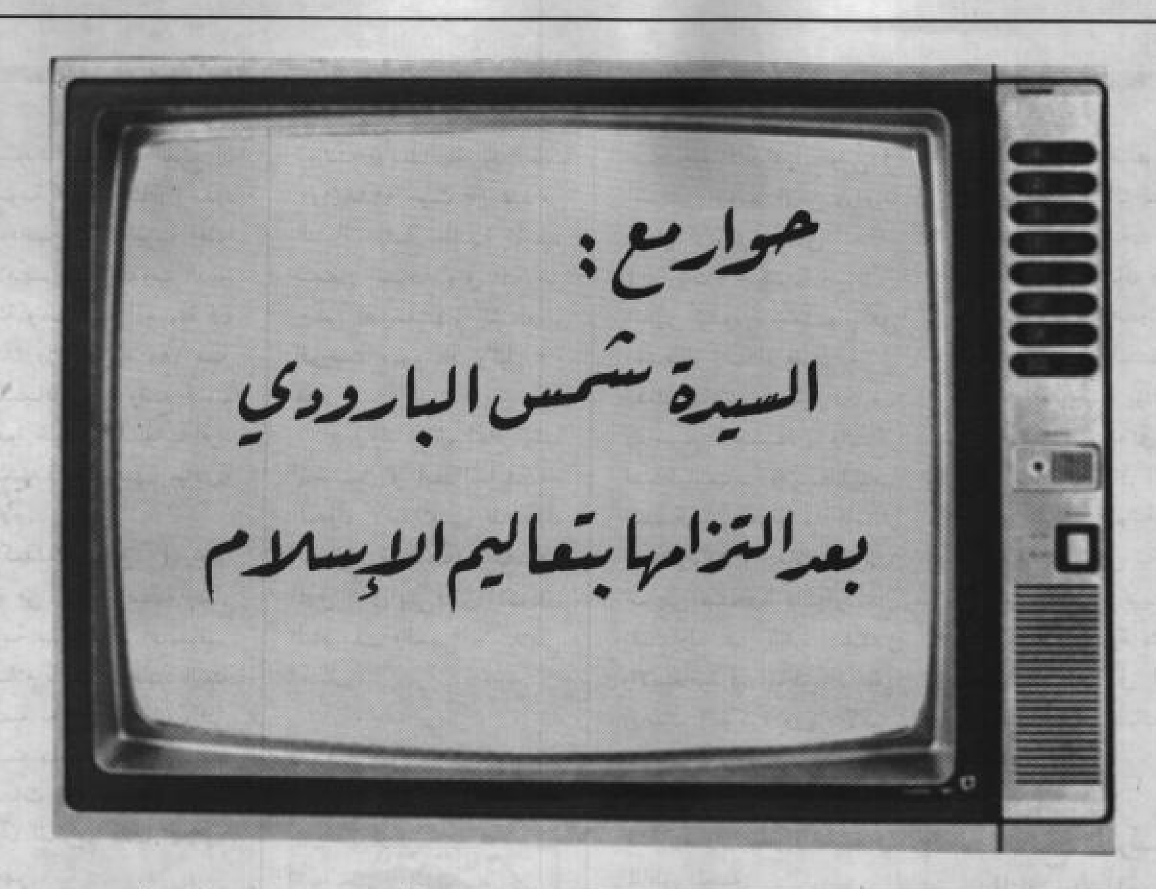
وابدى التقرير خشيته من انه لو استمر الامر على ما هو عليه من ارسال الدعاة الى اوروبا من العالم العربي ان يصيب المسلمين ما اصاب النصارى من قبل، فيقال ان الاسلام عربي او ان هناك فرقا بين اسلام العرب واسلام اوروبا. وطالبت الندوة العالمية بتركيز العمل الاسلامي في اوروبا وبضرورة دعم المدارس الاسلامية هناك لتعليم ابناء الجاليات الاسلامية.

وفي مجال المال والاقتصاد اوضح تقرير الندوة انه آن الاوان لاعادة النظر فيه وترشيده بحيث يؤدي مردوده الفعلي حيث انه في كثير من الاحيان يتم انفاق الاموال في الدعوة بطريقة عشوائية حتى وان كان ذلك بحسن نية. واقترح التقرير انشاء هيئة وقف اسلامية اوروبية تشرف على التصرف في الاملاك واستثمارها لصالح الجالية المسلمة.

■ منع الرقص في التلفزيون المصري؟

اقام الدكتور مصطفى الشكعة عميد كلية الاداب بجامعة عين شمس دعوى قضائية ضد اتحاد الاذاعة والتلفزيون المصري واستند عميد كلية الاداب في دعواه على فكرة ان الرقص الذي يعرض بالتلفزيون المصري يخالف قيمنا الاسلامية ويدعو الكثيرين من الشباب الى الاحباط، كما انه يعتبر اسرافا ماليا وينشر الرذيلة في المجتمع ويؤدي لتدمير الاجيال الشبابية الذين هم عدة الوطن ودون ان يترك اثرا خاصا بتنمية التذوق الفني.

هذا وقد نظرت محكمة القضاء الاداري في هذه القضية يوم ١٩ يناير الجاري دون اصدار حكم نهائي بشأنها.



بعد كل فترة وفترة تطالعنا صفحات الاخبار الفنية بفضائح الوسط الفني.. كانجار المخدرات «حاتم ذو الفقار، ماجدة الخطيب....» او كادمان للمخدرات «فاروق الفيشاوي وغيره» او جرائم قتل «بليغ حمدي، نبازي مصطفى...» ناهيك عن حوادث الاختلاس او النزاعات الحادة او الفضائح الجنسية او غيرها... ولا تخفي اشرطة الفيديو احيانا سهرات الفنانين على موائد الخمور والمعاصي.. حتى بات معروفا ان الوسط الفني مستنقع آسن من دخله يتلوث به في الغالب.. واذا كانت الامم الغربية ترفع من شأن فنانيها وتقدرهم وتحترمهم فلأنهم منسقين مع قيم مجتمعاتهم واخلاقياته...

بينما يختلف الوضع تماما

عندنا... فالفنانون منسقين مع اسوأ قيم المجتمعات الغربية يحاربون لقيم مجتمعاتهم العربية والاسلامية وبعض هؤلاء يعيش صراعا نفسيا حادا في داخله بين قيمه التي نشأ عليها وبين نمط الحياة التي فرضها عليه هذا الوسط... و«المجتمع» تلتقي مع شخصية عاشت هذا الصراع وانتهت الى التوبة والهداية الى الله... وهجرت هذا الوسط استسلمت لدين ربها تائبة مستغفرة.. و«المجتمع» اذ تعرض تجربة السيدة «شمس البارودي» تتمنى على كثير من افراد هذا الوسط الاقتداء بتجربة هذه السيدة التي ندعو لها بالثبات على ما هي فيه... والله الموفق.

المجتمع

القاهرة ـ من مراسل المجتمع:

فترة طويلة، قضيناها في اقناع السيدة شمس البارودي للادلاء بهذا الحديث، فقد كانت ترى انه من الافضل ان يظل ايمانها بالله، والتزامها بتعاليم الاسلام، امرا خاصا بها، بعيدا عن الرياء والشهرة، وحتى يكون عملها خالصا لوجه الله.. حاولنا اقناعها بان اعلان الالتزام بتعاليم الاسلام ورواية تجربتها في ذلك ليس رياء ولا شهرة، ولكنه قد يؤثر في اخرين، يريدون ان يسلكوا نفس الطريق.. طريق الايمان والالتزام... ولكنهم مترددون.. يحتاجون الى من يقوي عزمهم، ويشد ازرهم... ولأن يهدي الله بك رجلا واحدا، احب اليك من الدنيا وما فيها، واحب اليك مما طلعت عليه الشمس.. وقلنا ان التجربة الايمانية هي احدى طرق الاقناع.. واستعنا في الاتصال بالسيدة شمس ببعض صديقاتها ـ على قلتهن ـ حتى وافقت على ان تخص «المجتمع» بهذا الحديث...

لو عدت إلى الوراء، لما تمنيت أبداً أن أكون من الوسـ

وفي الموعد المحدد، ذهبت زوجتي — فهي لا تلتقي بالرجال — وهي تحمل الاسئلة، الى بيت السيدة شمس البارودي بشارع كورنيش النيل بالقاهرة، حيث روت تجربتها كاملة منذ ان بدأت العمل في السينما كممثلة، وكيف ولماذا اعتزلت..

والسيدة شمس البارودي — ٤٠ عاما — متزوجة من حسن يوسف الذي يعمل الان في مجال الاخراج السينمائي

ولها اربعة اولاد.. ناريمان وعمرها ١٢٫٥ سنة ومحمود وعمره ٨ سنوات وبعد ان التزمت بالاسلام انجبت عمر ٣٫٥ سنة واخيرا عبدالله وعمره ٦ شهور، وقد اعتزلت التمثيل منذ حوالي ست سنوات، وعن الفترة التي قضتها في التمثيل تقول: «انها كانت فترة غيبوبة بالنسبة لي» و«الحياة التي يراها البعض مبهرة، وفيها كل متع الدنيا وما الى ذلك، يراها الفرد المسلم حياة ضلال» و«الحياة المظلمة قبل انتقالي لطريق النور» وبدأ الحوار:

● بداية نريد ان نتعرف على بدايتك على طريق الايمان، كيف تغيرت والتزمت طريق الله؟

— بسم الله الرحمن الرحيم.. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله... البداية كانت في نشأتي.. والنشأة لها عامل مهم.. الاسرة.. والدي بفضل الله رجل متدين، التدين البسيط العادي وكذلك كانت والدتي رحمها الله.. كنت اصلي، ولكن ليس بانتظام.. كانت بعض الفروض تفوتني، ولم اكن اشعر بفداحة ترك فرض من فروض الصلاة، وللاسف كانت مادة الدين في المدارس غير اساسية، وبالطبع لم يكن يرسب فيها احد، ولم يكن الدين علما اساسيا مثل باقي العلوم الاخرى الدنيوية. وعندما حصلت على الثانوية العامة كانت رغبتي اما في دخول كلية الحقوق او دراسة الفنون الجميلة، ولكن المجموع لم يؤهلني لايهما، فدخلت معهد الفنون المسرحية، ولم اكمل الدراسة فيه، حيث مارست مهنة التمثيل.. واشعر الان كأنني دفعت اليها دفعا... فلم تكن في يوم من الايام حلم حياتي.. ولكن بريق الفن والفنانين والسينما والتلفزيون، كان يغري اي فتاة في مثل سني وقتها (١٦، ١٧) سنة خاصة مع قلة الثقافة الدينية الجيدة، وان اهم فئة في المجتمع، وهي حديث الناس والاعلام، هم الفنانون..

واثناء عملي بالتمثيل كنت اشعر بشيء في داخلي يرفض العمل، حتى انني كنت اظل عامين او ثلاثة دون عمل، حتى يقول البعض انني اعتزلت.. والحمد لله كانت اسرتي ميسورة الحال من الناحية المادية، فلم اكن اعمل لحاجة مادية.. وكنت انفق العائد من عملي، على ملابسي ومكياجي وما الى ذلك،... استمر الوضع حتى شعرت انني لا اجد نفسي في هذا العمل.. شعرت ان جمالي هو الشيء الذي يستغل في عملي بالتمثيل، وعندها بدأت ارفض الادوار التي تعرض علي، والتي كانت تركز دائما على جمالي الذي وهبني الله اياه، وعند ذلك قل عملي جدا.. كان عملي بالتمثيل، اشبه بالغيبوبة.. كنت اشعر ان هناك انفصاما بين شخصيتي الحقيقية والوضع الذي انا فيه.. وكنت اجلس افكر في اعمالي السينمائية، التي يراها الجمهور ولم اكن اشعر انها تعبر عني وانها امر مصطنع، كنت احس انني اخرج من جلدي.

أمور تافهة كانت تشغلني

وبدأت امثل مع زوجي — الاستاذ حسن يوسف — في ادوار اقرب لنفسي، فحدثت لي نقلة طفيفة من ان يكون المضمون لشكلي فقط، بل هناك جانب اخر... اثناء ذلك بدأت اواظب على اداء الصلوات، بحيث لو تركت فرضا من الفروض، استغفر الله كثيرا بعد ان اصليه قضاء، وكان ذلك يحزنني كثيرا.. كل ذلك ولم اكن التزم بالزي الاسلامي.. وقبل ان اتزوج كنت اشتري ملابسي الصيفية والشتوية من احدث بيوت الازياء في مصر، وبعد ان تزوجت، كان زوجي يصحبني للسفر خارج مصر لشراء الملابس الصيفية والشتوية!!.. اتذكر هذا الان بشيء من الحزن، لان مثل هذه الامور التافهة كانت تشغلني.. بدأت اشتري ملابس اكثر حشمة، وان اعجبني ثوب بكم قصير، كنت اشتريه ومعه «جاكيت» لتستر الجزء الظاهر من الجسم.. كانت هذه رغبة داخلية عندي.. وبدأت اشعر برغبة في ارتداء الحجاب، ولكن بعض المحيطين بي، كانوا يقولون لي: انك الان افضل!!.. بدأت اقرأ في المصحف اكثر، وحتى تلك الفقرة لم اكن قد ختمت المصحف قراءة، كنت اختمه مع مجموعة من صديقات الدراسة، ومن فضل الله انني لم يكن لي صداقات في الوسط الفني، بل كانت صداقاتي هي صداقات الطفولة.. كنت أجتمع وصديقاتي، حتى بعد ان تزوجت، في شهر رمضان، في بيت واحدة منا، نقرأ القرآن ونختمه، وللاسف لم يكن منهن من تلتزم بالزي الشرعي.. كنا نقسم اجزاء القرآن بيننا.. كل واحدة تقرأ جزءا معينا، ثم نصلي ركعتين لله، بعد ان ندعو بدعاء ختم القرآن.

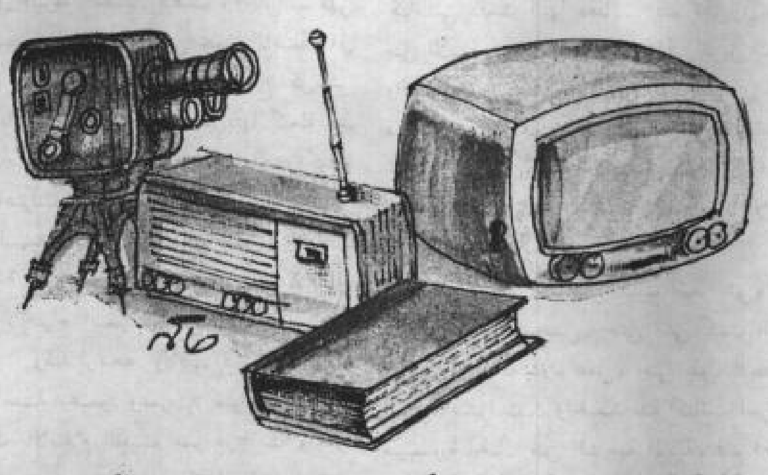
في تلك الفترة كنت اعمل دائما مع زوجي.. سواء كان يمثل معي او يخرج لي الادوار التي امثلها... وانا احكي هذا الان، ليس باعتباره شيئا جميلا في نفسي، ولكن اتحدث عن فترة زمنية، عندما اتذكرها اتمنى لو تمحى من حياتي.. ولو عدت الى الوراء، لما تمنيت ابدا ان اكون من الوسط الفني.. كنت أتمنى ان اكون مسلمة ملتزمة، لان ذلك هو الحق والله تعالى يقول «وما خلقت الانس والجن الا ليعبدون» كنت عندما اذهب الى المصيف.. اتأخر في نزول البحر الى ما بعد الغروب، ومغادرة الجميع للمكان الا من زوجي، وانا اقول هذا لان هناك من تظن ان بينها وبين الالتزام هوة واسعة، ولكن الامر بفضل الله سهل وميسور، فالله يقول في حديثه القدسي «ومن تقرب اليّ شبرا، تقربت منه ذراعا ومن تقرب اليّ ذراعا تقربت منه باعا، ومن اتاني يمشي أتيته هرولة...» كانت قراءاتي في تلك الفترة لبرجسون وسارتر وفرويد وغيرهم، من اصحاب الفلسفات التي لا تقدم ولا تؤخر، وكنت ادخل في مناقشات جدلية فلسفية، وكانت عندي مكتبة، ولكني احجمت عن هذه القراءات دون سبب ظاهر.

عقاب من الله

كانت عندي رغبة قوية في اداء العمرة

وكنت اقول في نفسي: انني لا استطيع ان اؤدي العمرة الا اذا ارتديت الحجاب، لانه غير معقول ان أذهب لبيت الله دون ان اكون ملتزمة بالزي الاسلامي.. لكن هناك من قلن لي: لا... ابدا.. هذا ليس شرطا!.. كان ذلك جهلا بتعاليم الاسلام.. لانهن لم يتغير فيهن شيء بعد ادائهن العمرة ... ذهب زوجي لاداء العمرة.. ولم اذهب معه لخوفي ان تتأخر ابنتي عن الدراسة في فترة غيابي، ولكنها اصيبت بنزلة شعبية، وانتقلت العدوى الى ابني، ثم انتقلت اليّ، فصرنا نحن الثلاثة مرضى، فنظرت الى هذا الامر نظرة فيها تدبر.. وكأنها عقاب على تأخري عن أداء العمرة.

في العام التالي ذهبت لاداء العمرة.. كان ذلك في فبراير سنة ١٩٨٢ وكنت عائدة في ديسمبر من باريس وانا احمل احدث الملابس من بيوت الازياء، كانت ملابس محتشمة، ولكنها احدث موديل.. وعندما ذهبت واشتريت لباس العمرة الابيض... كانت اول مرة البس الثياب البيضاء دون ان اضع اي نوع من المساحيق على وجهي.. ورأيت نفسي اكثر جمالا.. ولاول مرة سافرت دون ان اصاب بالقلق على اولادي من بُعدي عنهم، وكانت سفرياتي تصيبني بالفزع والرعب خوفا عليهم وكنت اصحبهم معي في الغالب.. ذهبت لاداء العمرة مع وفد من هيئة قناة السويس.. وعندما وصلت الى الحرم النبوي، بدأت اقرأ في المصحف، دون ان افهم الآيات فهما كاملا، لكن كان لدي اصرار على ختم القرآن في المدينة ومكة.. وكانت بعض المرافقات لي من السيدات، يسألنني: هل ستتحجبين؟ وكنت اقول: لا اعرف... كنت اعلق ذلك الامر على زوجي.. هل سيوافق ام لا... ولم اكن اعلم انه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق... كان البعض يقول لي: فعلا... يجب ان تسألي زوجك.. فالحجاب ليس مسألة سهلة.. وكنت اقضي وقتي في قراءة القرآن، وفي احدى المرات.. وكنت ذاهبة الى الحرم المدني بصحبة والدي، قابلت خالي، فسألني: هل زرت مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم؟ فقلت: نعم.. كل يوم ازور مسجد الرسول، فاستبشر ثم سألني: هل فتح الله عليك؟ فلم افهم السؤال فقال هل بكيت في الحرم.. كان السؤال غريبا عليّ، فقلت: لا... فدعا لي بأن يفتح الله عليّ، ومر على هذا الموقف يومان او ثلاثة، واثناء زيارتي لمسجد الرسول صلى الله عليه وسلم بعد صلاة الفجر شعرت بشيء غريب... فجأة استشعرت كأنني ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم رأي العين.. كأنه ينظر اليّ من دون الناس.. فارتعد جسمي وانهمرت دموعي بغزارة، ومهما قلت لا استطيع ان اعبر عما احسست به في هذا الموقف... وكانت السيدة التي ترافقني تحاول ابعادي من أمام قبر الرسول عليه الصلاة والسلام لشدة ما انا فيه، حتى اخرجتني من المصلى، فلم تقدر رجلاي على حملي.. وخرجت وان اشعر ان شيئا ما قد حدث لي... كأنها عملية تطهير... وسألني والدي: لمَ تأخرتِ؟ فقالت السيدة المرافقة: باركوا لها.. لقد فتح الله عليها.



قصيدة.... ابكتني

ثم سافرت الى مكة والحرم المكي.. وكنت اجتهد ان تكون الشعائر التي اؤديها سليمة صحيحة، وفي الحرم المكي، وجدت العديد من الاخوات المسلمات اللائي كن يرتدين الخمار، الذي يكشف الوجه فقط، وكنت افضل البقاء في الحرم لاقرأ القرآن.. وفي احدى المرات اثناء وجودي في الحرم بين العصر والمغرب، التقيت باحدى الاخوات، وهي مصرية تعيش في الكويت واسمها «أروى» وقرأت عليّ ابياتا من الشعر الذي كتبته، فبكيت لانني استشعرت انها مست شيئا في قلبي، وكنت في تلك الفترة تراودني فكرة الحجاب كثيرا ولكن الذين من حولي كانوا يقولون لي: انتظري حتى تسألي زوجك... لا تتعجلي.. انت ما زلت شابة.. ولكن كانت رغبتي في ارتداء الحجاب، قالت الاخت «أروى»:

فليقولوا عن حجابي
لا وربي لن ابالي
قد حماني فيه ديني
وحباني بالجلال
زينتي دوما حيائي
واحتشامي هو مالي
ألأني أتولى
عن متاع لزوال
لامني الناس كأني
اطلب السوء لحالي
كم لمحت اللوم منهم
في حديث او سؤال

وهي قصيدة طويلة، ابكي كلما تذكرتها... استشعرت انها تتحدث بلسان حالي.. وانها مست شغاف قلبي، وبعد ذلك ذهبت لاداء العمرة، لاخت لي من ابي، توفيت وكنت احبها كثيرا، رحمها الله.. وبعد اداء العمرة، لم انم ليلتها، واستشعرت بضيق في صدري رهيب، وكأن جبال الدنيا تجثم فوق انفاسي، وكأن خطايا البشر كلها تخنقني.. كل مباهج الدنيا التي كنت اتمتع بها، كأنها اوزار تكبلني.. وسألني والدي عن سبب أرقي، فقلته له: اريد ان اذهب الى الحرم الآن...

قرأت الفاتح

ولم يكن الوقت المعتاد لذهابنا قد حان، ولكن والدي — وكان مجنداً نفسه لراحتي في رحلة العمرة — صحبتني للحرم، وعندما وصلنا، اديت تحية المسجد وهي الطواف، وفي اول شوط من الاشواط السبعة، يسر الله لي الوصول الى الحجر الاسود، ولم يحضر على لساني غير دعاء واحد.. لي ولزوجي واولادي واهلي وكل من أعرف... دعوت بقوة الايمان.. ودموعي تنهمر في صمت ودون انقطاع.. طوال الاشواط السبعة لم ادع الا بقوة الايمان وطول الاشواط السبعة اصل الى الحجر الاسود واقبله، وعند مقام ابراهيم عليه السلام وقفت لاصلي ركعتين بعد انتهاء الطواف، وقرأت الفاتحة كأني لم اقرأها طوال حياتي، واستشعرت فيها معاني اعتبرتها منة من الله، وكأن الله انزل عليّ بعض رحماته، فشعرت بعظمة فاتحة الكتاب.. وكنت ابكي، وكياني يتزلزل.. وطوال الطواف استشعرت كأن ملائكة كثيرة حول الكعبة تنظر اليّ.. استشعرت عظمة الله كما لم استشعرها طوال حياتي... احسست بكل كلمة وكل حرف في سورة الفاتحة، وكأنها تجسد امامي عظمة الله سبحانه وتعالى.. ثم صليت لاذهب الى مكان النساء لصلاة الفجر.. عندها كنت قد تبدلت.. واصبحت انسانة اخرى تماما، وسألتني بعض النساء، هل ستتحجبين يا اخت شمس؟ فقلت: بإذن الله.. حتى نبرات صوتي قد تغيرت.. «تبدلت تماما» هذا كل ما حدث لي وعدت ومن وقتها لم اخلع حجابي، وانا الان في السنة السادسة منذ ارتديته، وادعو الله ان يحسن خاتمتي وخاتمتنا جميعا، انا وزوجي واولادي واهلي وأمة المسلمين جمعاء.

موقف زوجي واسرتي

• في لحظة وصولك الى مصر، ولقائك بزوجك، ما مدى تقبله لذلك؟ وما موقف الاسرة من اتجاهك للعمل في السينما، ثم اتجاهك الى طريق الايمان؟

— زوجي والحمد لله رجل متدين، وقد سعد بذلك كثيرا، وقال لي انه لم يكن يتوقع ان يستمر تمسكي بالحجاب، وان ارتدائي له هو تأثير مؤقت بعد عودتي من العمرة، ولكن الحمد لله.. اما عن موقف الاسرة فقد كانوا سعداء لانني اتجهت الى طريق الايمان، ولكنهم كانوا سعداء كذلك عندما اتجهت لطريق الفن، وهذا شيء غريب، من اجل ذلك اقول ان الجذور مهمة جداً، وجذور اهلي ايمانية، ووالدتي — رحمها الله — لم تكن تخرج من البيت، وليس لها من اهتمام الا تربية ابنائها ورعاية زوجها.. فبقدر فرحتهم لظهوري في عالم الفن، بقدر سعادتهم اكثر عندما انتقلت الى رحاب الايمان، ووالدي — والحمد لله — يؤدي فريضة الحج كل عام، وكانت والدتي كذلك — رحمها الله — وكانت والدتي قد ارتدت الحجاب قبلي، وكان من تقاليد المجتمع ان الفتاة لا ترتدي الحجاب، بل التي ترتديه هي السيدة كبيرة السن.

دعاء واحد رددته خلال طوافي حول الكعبة.

• بالطبع واجهتك صعوبات وتحديات بعد التزامك بالاسلام، ما هي؟

— احمد الله ان حياتي الاسرية كانت الدرع الحامي لي من اي صعوبات اواجهها بعد التزامي بتعاليم الله وتنفيذ ما جاء في كتابه الكريم، وسنة نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم، فأنا احيا في كنف زوجي، أربي اولادي وارعى بيتي، وكانت دائما علاقاتي خارج المنزل، منحصرة في اسرتي الكبيرة.. أمي وابي واخوتي واسرة زوجي والاعمام والاخوال.. فلا صعوبات والحمد لله، وان كنت لا ابالي بأي صعوبات فهيهات هيهات... و يا ضآلة ما نلاقي في الدنيا، عما سنجزى به في الآخرة ان شاء الله، وصدق الله العظيم حيث يقول: «ام حسبتم ان تدخلوا الجنة، ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم و يعلم الصابرين».

محاولات المنتجين

• كان هناك اصرار على عرض بعض افلامك، بهدف اضعافك واهتزاز ايمانك، من تعتقدين انه وراء ذلك؟

— انحصرت التحديات التي واجهتني، فيمن يمتلكون الاعمال التي اديتها قبل التزامي (المنتجون) واصرارهم على عرضها، تصوروا منهم ان هذا يثنيني عما اعانني الله عليه، وعما اراده لي الرحمن، وإما — والله اعلم — بهدف اضعاف موقفي امام من يعرفونني، حتى لا يتأثر بي احد، او تضاء بصيرته عندما يتساءل: كيف التحول ومن أين يبدأ الطريق، وهم ينسون قول الله تبارك وتعالى «فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام، ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا، كأنما يصعد في السماء...» وقول الله الكريم «ان ينصركم الله فلا غالب لكم، وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده..»

• ما هو موقفك الان من الافلام التي قمت بتمثيلها، وهل يصلك عائد مادي من ورائها؟

— ادعو الله ان يغفر لي وان يسامحني وان يتوب عليّ، واما الافلام التي كانت من انتاج زوجي، فقد منعنا عرضها، والافلام الاخرى لا حيلة لي فيها واتركها لضمائر المنتجين، ولا يصلني من افلامي اي عائد مادي على الاطلاق.

• ما هي علاقتك بالوسط الفني الآن؟

— قلت ان اصدقائي في الوسط الفني كانوا قلة، ولكني لا ادخر جهدي عندما تصادقني اي سيدة من الوسط الفني، اتطوع بنصحها،

ـة كأني لم أقرأهـا طوال حيـاتي

حتى وان ضاقت بي، لانني احب لهن طريق الخير والايمان، ولكنني لا اسعى للاتصال بهن.

• هل تعتقدين ان زوجك راض تماما عن وضعك الان كزوجة، وربة بيت؟

ــ هذا السؤال يجب ان يوجه الى زوجي، لكنني ارى ان من اسباب سعادتنا الاسرية، انه مطمئن ان زوجته ترعى بيته واولاده، وانه يرجع من عمله، فيجدها تنتظره في شوق في المنزل.

• السيدة شمس البارودي سبّاقة الى الالتزام بتعاليم الاسلام في الوسط الفني، هل تعتقدين ان الدعوة الى الله والالتزام بتعاليم الدين يمكن ان تلقى قبولا في هذا الوسط؟

ــ ممكن جدا، وكثيرات منهن يمكن ان يلتزمن بتعاليم الاسلام، وخصوصا اذا ذكرناهن واقمن الحجة عليهن، ومثال ذلك الاخت هناء ثروت عندما قابلت فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي، وذكرها واقام عليها الحجة بالقرآن، صدقت والتزمت فورا بما سمعت، ووعت تعاليم الاسلام... ومن هذا الوسط من تتصور ان الدين شيء والعمل شيء آخر، ولكن عبادة الله كل لا يتجزأ، ومن يعبد الله، فليعبده على طاعة في عمله وفي معاملاته وان يلتزم باوامره ونواهيه.

وظيفة المرأة المسلمة هي الأمومة ورعاية الزوج بالدرجة الأولى

• كيف تمارسين حياتك الان، وهل انت راضية عن نفسك تماما؟

ــ انا والحمد لله امارس حياتي العادية، والتزم بالعبادات المطلوبة مني، وارعى زوجي واولادي وبيتي، وزوجي والحمد لله عون لي في كل ذلك، وانا اجتهد ان اطيع الله على قدر استطاعتي، واتمنى ان يرضى الله عني، وحاشا لله ان أرضى عن نفسي، لانني مهما اجتهدت لا أفي بشكر نعم الله عليّ.

• ماذا تقرأين الان من الكتب الاسلامية؟

ــ من بين قراءاتي الان كتاب: المرأة المسلمة للامام الشهيد حسن البنا، وكتاب الأخت المسلمة اساس المجتمع الفاضل للاستاذ محمود الجوهري وهذا كتاب مهم جدا، وكذلك كتاب فقه المرأة المسلمة للاستاذ محمد ابراهيم الجمل، وكتاب اذكروني اذكركم للامام الراحل الشيخ عبدالحليم محمود، وكتاب اهوال القيامة كما يصورها القرآن والسنة، وكتاب القدوة الحسنة في منهج الدعوة الى الله، وفقه السيرة للدكتور سعيد رمضان البوطي، وتربية الاولاد في الاسلام للشيخ عبدالله علوان، بالاضافة لكتاب احياء علوم الدين للامام أبي حامد الغزالي رحمه الله، هذا بالاضافة لكتب اخرى والحمد لله.

هذه نصيحتي

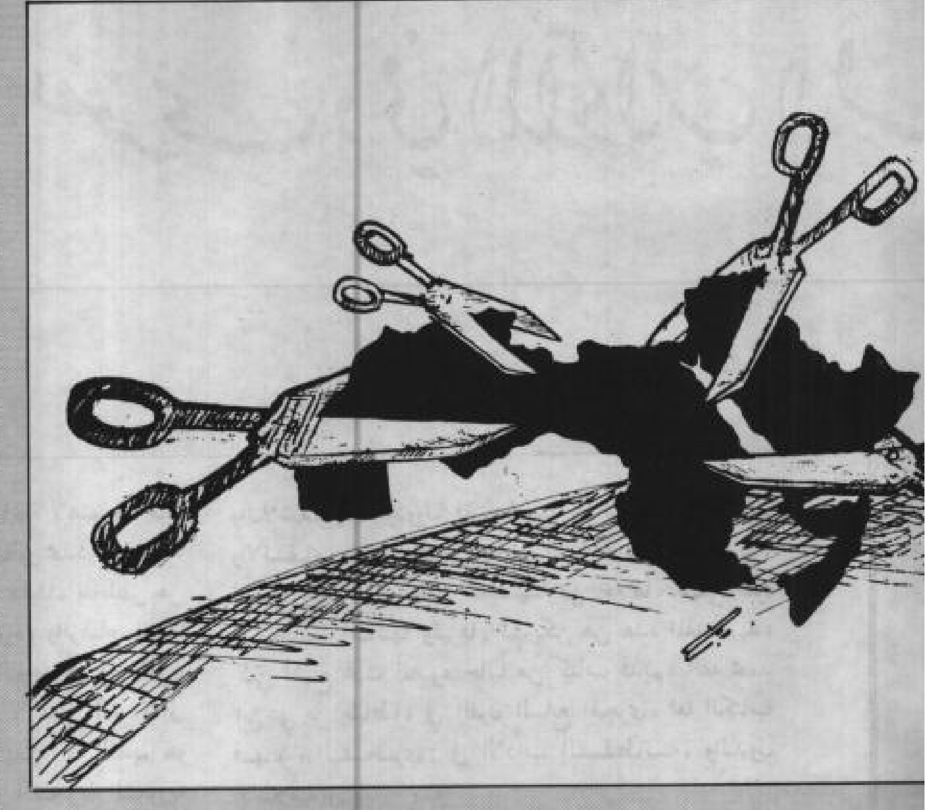
• هل توجهين كمسلمة نصيحة الى الوسط الفني تلخصين فيها تجربتك؟

ــ لا اجد نصيحة ابلغ ولا اشمل ولا اقوى من قول الله عز وجل في سورة الزمر: بسم الله الرحمن الرحيم «قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله، ان الله يغفر الذنوب جميعا، انه هو الغفور الرحيم، وأنيبوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون، واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم من قبل ان يأتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون. ان تقول نفس يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين او تقول لو ان الله هداني لكنت من المتقين، او تقول حين ترى العذاب لو ان لي كرة، فاكون من المحسنين، بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين، ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة، اليس في جهنم مثوى للمتكبرين، وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم لا يمسهم السوء، ولا هم يحزنون» صدق الله العظيم..

المجتمع: ندعو الله لك ولاخواتك التائبات الثبات، وجزاك الله خيرا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..



هذا حديث شريف ينبه العرب دائما الى الاخطار التي تحدق بهم، باعتبارهم حملة رسالة الاسلام، وبلادهم بلاد الوحي والمقدسات، وقال العلماء في شرح هذا الحديث انه ينبه الى خطورة الاختلاف بين العرب مما يؤدي الى الاقتتال بعد ان يكفروا بالنعمة، و يتركوا ما جاء به نبيهم من الاسلام، وتمام الحديث (افلح من كف يده) اي كف يده عن التمادي في الفتنة، واثارة الخلاف والنزاع، والله سبحانه وتعالى قد انذرهم بقوله (وان تتولوا يستبدل قوما غيركم). واعظم نعمة أمتن الله بها عليهم هي الوحدة، قال تعالى (واذكروا اذ كنتم اعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا، وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها). وقد اصبح العرب اليوم هدفا لكل طامع، وازداد الطمع فيهم بعد ظهور النفط في بلادهم، لذلك يتعين عليهم ان يكونوا على حذر وبصيرة من طمع الطامعين، وحقد الحاقدين، وحسد الحاسدين، وطغيان الظالمين، ودسائس المتآمرين (يا ايها الذين آمنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات او انفروا جميعا، وان منكم لمن ليبطئن فان اصابتكم مصيبة قال قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا، ولئن اصابكم فضل من الله ليقولن كأن لم تكن بينكم وبينه مودة يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزا عظيما).



فالطريق الوحيد لقطع دابر الفتنة، ودحر الاعداء وحماية الاوطان، هو الوقوف صفا واحدا امام هذه الاخطار، والتصدي لها بكل حزم وقوة، ولا يسمح لاي محاولة لاختراق الصف من قبل القوى المعادية، فقوتنا في وحدتنا، ونصرنا في قوتنا، فلم يعد للضعفاء مكان في بحر هذا العالم، الذي تأكل فيه الاسماك الكبيرة الاسماك الصغيرة، لقد آن الاوان ان تذوب الخلافات ونكون في كيان واحد، قوي متماسك لا تخترقه قوة ولا تقوى عليه عدة، ولا ينال منه طامع حقود، ونحن مع الاسف نتكلم كثيرا عن الوحدة، ولكن (جعجعة بلا طحن). لقد فرقتنا الاهواء والافكار الضالة، مع اتصافنا بالانفعال وعدم الثبات على المبادىء، فما ان يوقع على اتفاق او اتحاد الا ويلغى قبل ان يجف الحبر على الورق الذي كتب به، ويعود الشقاق والافتراق وهكذا دواليك وكأننا في فلك غير فلك البشر، ونحن نرى دول العالم من حولنا تتوحد من اجل مصالحها، ولحماية أمنها وسلامتها، فهذه كتلة السوق الاوروبية المشتركة وهذه الكتلة الشرقية، وهذه منطقة جنوب شرق اسيا، فهذه الدول توحدت في كلمتها، لحماية مصالح شعوبها، على الرغم من اختلافها في اللغة والدين، فلماذا لا نتوحد نحن مع توفر عوامل الوحدة عندنا، ونحن احوج ما نكون اليها في ظروفنا الحالية، فكل الكائنات الحية تتوحد عندما تشعر بالخطر يتهددها، ونرى الحيوانات تهرع الى التجمع عندما ترى عدوا مقبلا.

ومع الاسف اننا نتيح للاعداء الفرص من غير جهد منهم ليتحكموا في مصائرنا، ومصيبتنا في المتلونين والمتقلبين، الذين تراهم يوم لك ويوم عليك.

أخ لي كأيام الحياة اخاؤه
تلون الوانا على خطوبها

وتراه كما قال الاخر:

بعيد قريب احق متطرف
سخي بخيل مستقيم مخالف

فكيف تستقيم الامور ونطمئن على انفسنا اذا كنا نعتمد على اخوة هؤلاء المتقلبين وصداقتهم.

يهب مع الرياح بكل فن
يميل مع الزمان بكل لون

او على اولئك الذين يظهرون الوفاق ويضمرون النفاق، اخوان طمع، واعداء نعم، واصدقاء العيان، واعداء الغيب، يطلقون التصريحات فنطمئن اليها، وفي الخفاء يرتبون المؤامرات مع الاعداء.

احذر اخوة كل من
شاب المرارة بالحلاوة

فأهل الباطل ملتهم واحدة، فيجب الا نخدع بالشعارات.

وكل فريق الى شكله
كأنس الخنافس بالعقرب

اننا اذا استلهمنا التاريخ، وتأملنا احداث الماضي، لن نجد تغييرا في المواقف فيما كان، وما هو كائن.

ونحن نقرأ في قرآننا قوله تعالى (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) فأبينا الا التفرق، وقرأنا في التاريخ ما جرى للعرب في الاندلس عندما تفرقوا طوائف يكيد بعضها لبعض، وغرقوا في البذخ والترف فاستؤصلوا عن اخرهم.

وفي تاريخنا الحديث انهزمنا امام اسرائيل في ثلاث حروب بسبب تفرقنا وتشتتنا، فاذا اردنا ان نتغلب على سلبياتنا فعلينا ان نعرف ثمن انتصاراتنا وهزائمنا، ونقيم مواقفنا، ونسير في ثقة في خطوات ثابتة الى الامام من غير تبعية في الافكار السياسية والاجتماعية، وعلينا ان نتيح الفرصة امام الشباب للابداع، ولا نكبت حماسة بالقمع والارهاب، بل نحاول ترشيده بالحوار والتوعية، وتشجيعه على الالتزام بالقيم والاخلاق، فالشباب هو الامل وهو العدة وهو المخلص.

ان التحديات التي تواجه العرب اليوم تقتضي مزيدا من الوعي ومزيدا من العمل، فغرس كيان غريب في قلب الامة يهدد مستقبلها، وذلك ما يفرض على الشباب بالاستعداد للجهاد.

ومما ضاعف مشكلة علاج خطر اسرائيل الحرب الايرانية العراقية، وقد كان العرب يظنون انها مجرد نزاع بين جارتين مسلمتين في الامكان التغلب عليه، وحله في المحيط الاسلامي، فاذا هي تمر ثمان سنوات مدمرة، تقضي على الاخضر واليابس، وتأتي اساطيل الغرب والشرق الى المنطقة وتهدد مستقبل الامة باسرها، ويخطىء من يظن ان المجالس الدولية ستعمل على حل مشاكلهم، او انها ستحمي الذي يتعرض للعدوان.

ان القرارات التي اصدرتها المنظمات الدولية بادانة اسرائيل على عدوانها في فلسطين ولبنان، ودعوتها الى الانسحاب من البلاد العربية لا تعد ولا تحصى، ولم تفد شيئا.

الحرب الايرانية العراقية لن تقف الا اذا وحد العرب كلمتهم، ولن يأمنوا في اوطانهم الا اذا توحدت اهدافهم، وقويت شوكتهم بالتضامن والاتحاد، ورفعوا شعارا واحدا هو شعار الحق الذي قامت عليه عزة العرب، وصلح عليه امرهم. اللهم اجمع كلمتنا على الحق، ولا تسلط علينا من لا يخافك ولا يرحمنا ولا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا.

الفخري: في الآداب ال



ستبقى القضية الحاضرة دائما، الشاغلة لاهتمامنا جميعا محكومة بمبدأ التجديد، من خلال منظور محدد للتجديد، يقوم على الوعي بالقديم، وعيا علميا دقيقا، يتخلص من الاخطاء الشائعة، واسر الاقوال المشهورة، والرضاء بان ما قيل عن القديم فيه كفاية، وينبغي التوجه الى المستقبل، لان المستقبل في هذا القديم ذاته، لا بمعنى العودة الى الوراء، او تجميد حركة التاريخ، وانما بمعنى ان القديم هو الاساس وهو الخاصة المميزة، وهو التجربة الشعورية واللاشعورية، ودورنا المنوط بنا هو المعرفة، والتحليل، والانتقاء، اي انتقاء العناصر الصالحة في هذا القديم، لننميها ونطورها، ونجدد شخصيتنا من خلالها، لتبقى لهذه الشخصية اصالتها وتميزها. لم يكن من هذه المقدمة بد، كي اضع تحت الضوء جانبا من كتاب قديم، الفه محمد ابن علي بن طباطبا، في القرن السابع الهجري، اما الكتاب فهو «الفخري: في الاداب السلطانية، والدول الاسلامية».

والمؤلف يجمل محتوى كتابه بقوله: «هذا كتاب تكلمت فيه على احوال الدول وامور الملك، وذكرت فيه ما استظرفته من احوال الملوك الفضلاء، واستقريته من سير الخلفاء والوزراء». لن تصرفنا اشارته الى الاستظراف عن الشعور بجدية الكتاب، ورصانته العلمية، لم يكن الاستطراد بذكر النوادر والاخبار غريبا على عقلية المؤلف العربي في اي فن حتى في الطب والفلسفة، وحتى في كتب الفقه، وقد قسم ابن طباطبا كتابه «الفخري» الى قسمين، تكلم في اولهما عن الامور السلطانية، والسياسات الملكية ــ حسب تعبيره ــ وخواص الملك التي يتميز بها عن السوقة، والتي يجب ان تكون موجودة او معدومة فيه، وما يجب له على رعيته، وما يجب لهم عليه. أما القسم الثاني فقد تكلم فيه على اشخاص الخلفاء، واهم اعوانهم من الوزراء والقادة، بدءا بالصديق، رضي الله عنه، ثم بالدولة الاموية على ترتيب خلفائها، ثم العباسية كذلك، مع اهتمام بالقوى المتغلبة على اطرافها، والمنافسة لها، حتى سقوطها. لقد وضح لنا بعد هذا الاجمال لقسمي الكتاب، انه انتقل بين منهجين: معياري، ووصفي، في الاول تكلم عن مبدأ الملك، واسباب رقي الامم، وهو هنا ينطلق من رؤية موضوعية، تتطلب الكمال بصرف النظر عن الوقائع الماثلة والواقع الذي جرى، فقد اجل فيه القول، واحتفظ له بالقسم الثاني، الوصفي، الذي يسجل ما حدث، كما حدث، مع شيء من التعليق. ونستطيع ان نقول ان هذا الجزء الاخير تاريخ صريح، له اشباه ونظائر في كتب اخرى نقل ابن طباطبا عنها، واشار اليها، اما الجزء الاول فانه ادخل في النظريات السياسية، ولهذا نقدمه الى المهتمين بالعلوم السياسية، فيضاف مثل هذا الكتاب الى ما يتجه اليه الاهتمام عادة من كتابات الفقهاء واصحاب الفرق الاسلامية. قد يكون جانب النظرية عند هذا الفريق الاخير اكثر صلابة في الاسس المذهبية او الفكرية التي يقوم عليها، ومع هذا يبقى «للفخري» وما احتوى دلالة خاصة، انه يعبر عن الرأي العام المثقف، في نظرته الى تشكيل الدولة الاسلامية، وتصويره لعلاقات القوى المكونة لها. وهنا نلاحظ ان المؤلف اعطى اهمية عظيمة لشخص قائد الدولة، او الملك، وعلق عليه اهم اسباب التقدم والازدهار والنصر الذي يتحقق للدولة، ككل، في كافة الميادين، وارجع اليه جل، ان لم يكن كل اسباب التدهور والاضطرابات التي تلحق بالبلاد في عصره، فكأن ابن طباطبا اخذ بالرأي المشهور الذي بجملة القول بان المجتمعات كالسمك تفسد من رؤوسها، فاذا كان الرأس صالحا صلح كل شيء والعكس صحيح، ولم يأخذ بالرأي الاخر، الذي تبلوره العبارة: كيفما تكونوا يول عليكم. ومع هذا فاننا نلمح اهتماما بالمجتمع، ماثلا في مقدمة الفخري، او لنقل: اهتماما بالثقافة السياسية وضرورة اتاحتها للجميع، حكاما ومحكومين، كبارا وصغارا. يقول ابن طباطبا: «وهذا كتاب يحتاج اليه من يسوس الجمهور، ويدبر الامور، وان انصفه الناس اخذوا اولادهم بحفظه، وتدبر معانيه، بعد ان يتدبروه هم، فما الصغير باحوج اليه من الكبير، بل

لطانية والدول الاسلامية

بقلم: د. محمد حسن عبدالله

يمضي المؤلف الى خطوة ابعد، حين يرى ان التربية السياسية اهم من التربية الاجتماعية، لسبب محدد تبرزه كلماته. يقول: «وهذا الكتاب ان نظر بعين الانصاف رئي انفع من الحماسة التي لهج الناس بها، واخذوا اولادهم بحفظها، فان الحماسة لا يستفاد منها اكثر من الترغيب في الشجاعة، والضيافة، وشيء يسير من الاخلاق.. وهذا الكتاب يستفاد منه هذه الخصال المذكورة، ويستفاد منه قواعد السياسة، وادوات الرياسة. فهذا فيه ما في الحماسة، وليس في الحماسة ما فيه» فصاحب الفخري اذاً يرى ان التربية السياسية بطبيعتها اجتماعية، او متضمنة للاخلاق الاجتماعية، دون العكس، وهذا صحيح بالطبع، ودقيق في تصور العلاقة بين السياسة والنظام الاجتماعي وبين السياسي أيا كان موقعه، والجمهور الذي يسوسه ويدبر اموره.

يهتم المؤلف — كما ذكرنا — برأس الدولة ويسميه «الملك» اختصارا وخروجا من تعدد الالقاب في عصره، وفي غير عصره، فيقول: «ان الملك الفاضل هو الذي اجتمعت فيه خصال، وعدمت فيه خصال» ويجعل «العقل» اول الخصال المطلوبة، فبه تساس الدول، بل الملل، وهذا شرط منطقي، يأتي بعده العدل، ثم العلم. ويتوقف عند صفة العلم، كي يبين خطره، والنوع المطلوب منه للملك، قال بعض الحكماء: الملك اذا كان خلوا من العلم، كان كالفيل الهائج لا يمر بشيء الا خبطه، وليس المراد بالعلم في الملوك التبحر او التخصص في فرع من فروع المعرفة والاغراق في تتبع مسائله، فهذا التخصص الحاد ليس مطلوبا منه، بل هو ضد تفتح عقله وفكره وتنوع قدراته. قال معاوية:

ما أقبح بالملك ان يبالغ في تحصيل علم من العلوم. وانما المراد من العلم في الملك هو الا يكون له أنس بها، الا بحيث يمكنه ان يفاوض اربابها فيها، مفاوضة يندفع بها الحال الحاضر، ولا ضرورة في ذلك الى التدقيق. بعبارة عصرية: ان ثقافة رأس الدولة ينبغي ان تتنوع في حدود المستوى الذي يجعله قادرا على مخاطبة اهل الاختصاص والفهم عنهم. ويمضي صاحب الفخري يستكمل الصفات الواجبة، فيذكر الخوف من الله تعالى، والعفو عن الذنوب، وحسن الصفح عن الهفوات، والكرم والهيبة والاطلاع على غوامض احوال المملكة الى اخر الصفات المستحبة، ليمضي عنها الى الصفات العكسية. وهذا الاهتمام العظيم بقمة الهرم الاجتماعي له اسباب يذكرها ابن طباطبا، اسباب نفسية مركوزة في طباع البشر، فالملك ليس مجرد شخص، انه قدوة. ومثال: تحت عنوان «الناس على دين ملوكهم» يقول: «واعلم ان للملك امورا تخصه يتميز بها عن السوقة، فمنها انه اذا احب شيئا احبه الناس، واذا أبغض شيئا ابغضه الناس، واذا لهج بشيء لهج به الناس طبعا او تطبعا ليتقربوا بذلك الى قلبه». ويحيلنا المؤلف على المشاهد من احوال الناس زمن الخلفاء الراشدين، وكيف ساد الخلق الاسلامي، ثم كيف تحول الامر في زمن بني أمية الى العصبية للعروبة، ثم.. كيف اصبح الميل الى الترف، وحياة البذخ تيارا غالبا في العصور العباسية.

ويفطن ابن طباطبا الى معنى قريب مما بنى عليه كتاب «العقد الاجتماعي» المشهور، فيذكر ان من الحقوق الواجبة للملك على الرعية التعظيم والتفخيم لشأنه في الباطن والظاهر، كما ان من حقوق الرعية على الملك حماية البلاد، وتحصين الاطراف، وحفظ الامن، ثم يقول في عبارة جامعة رائعة: «فهذه حقوق تلزم السلطان، تجري مجرى الفروض الواجبة، وبهذه الامور تجب طاعته على رعيته».. هذا قليل من كثير كتبه صاحب الفخري في كتابه عن شخصية الملك، فاذا قرىء الجزء التاريخي الخاص بدول الاسلام، من عهد الراشدين الى سقوط بغداد، وانقضاء العصر العباسي، يستطيع المتأمل والباحث ان يجد معالم نظرية سياسية عن اساس الملك، وقانون التطور في علاقات القوى، التي يتكون منها المجتمع، وعلى أي اساس كان صعود الممالك، ولماذا هبطت بعد حين؟!



علامات على جبين الصحوة:

يكتبها جمال عايش
عضو المجلس الوطني الفلسطيني

الانتفاضة نتاج الصحوة (٢)

وحين نتحدث عن الصحوة في الارض المحتلة وتأثيرها الفاعل في الانتفاضة المباركة فاننا لا نفصل بين الارض المحتلة عام ١٩٤٨ والارض المحتلة عام ١٩٦٧ فكلها ارض فلسطينية محتلة.

ولم يكن تأثير الصحوة الاسلامية على هذه الانتفاضة الاخيرة التي بدأت عقب اجتياح احدى السيارات العسكرية لسيارة اجرة فلسطينية وقتل من فيها حيث انتفض اهل مخيم الثورة (جباليا) ولم تلبث الانتفاضة ان عمت مدينة غزة ثم القطاع كله ثم الضفة الغربية وكل فلسطين..

بل ان الصحوة الاسلامية كان لها الاثر البالغ في ثورات فلسطين السابقة منذ صدر وعد بلفور المشؤوم عام ١٩١٧ مرورا بثورة الشيخ عز الدين القسام عام ١٩٣٣، ثم الثورة الفلسطينية الكبرى عام ١٩٣٦ وحتى عام النكبة ١٩٤٨.

ولم تكن الصحوة الاسلامية قاصرة على الفلسطينيين وحدهم، فقد كان الشيخ عز الدين القسام سوريا، يساعده تركي ومصري، وكان فوزي القاوقجي لبنانيا، اما المجاهدون المسلمون الذين شاركوا الفلسطينيين في التصدي للغزوة الصهيونية قبل دخول الجيوش العربية عام ١٩٤٨ فقد جاءوا من مصر وسوريا والاردن ومن كل بلاد المسلمين.

ولا غرو فقضية فلسطين قضية اسلامية، حررها عمر من الروم، وحررها صلاح الدين من الصليبيين ــ وكان صلاح الدين كرديا مسلما ــ وحررها قطز من التتار ــ وكان قطز من المماليك المسلمين.

ولم يتمكن اليهود من غزو فلسطين الا بعد تدمير آخر خلافة اسلامية في استانبول. ولقد تحالف الصليبيون الجدد على الدولة الاسلامية فهزموها، ثم قطف اليهود ثمار هذه الهزيمة بالتمكين لهم في فلسطين، ولا زال الصليبيون الجدد يدعمون الكيان اليهودي، فمن الظلم تحميل عبء القضية الفلسطينية الى الفلسطينيين وحدهم او العرب وحدهم.

لقد التف الناس حول الشيخ عز الدين القسام باعتباره مجاهدا مسلما، والتف الناس حول الحاج امين الحسيني باعتباره شيخا ازهريا، والتف الناس حول المجاهد احمد عبدالعزيز والمجاهد مصطفى السباعي وغيرهما، جهادا في سبيل الله، ومن اجل تحرير فلسطين.

ويوم دخلت الجيوش العربية الى فلسطين عام ١٩٤٨ بقيادة غلوب باشا الانجليزي لتبعد المجاهدين عن الميدان بدأت الهزائم، وبدأت التراجعات، وبدأت المفاوضات مع اليهود في رودس، وبدأت فلسطين وقضيتها مرحلة الضياع.

«يتبع»



تعليق على ما كتبه د. النفيسي

مجلة المجتمع اشكركم على مسيرتكم المباركة، واشكركذلك الاخ الفاضل د. عبدالله النفيسي على مقالاته الرائعة، التي تعتبر طرحا جديدا على ساحة الفكر الاسلامي، يستفيد منها العمل الاسلامي، ولكن لي تعليق على مقال «الرؤية الفكرية عند المسلم المعاصر» وان كان سبق هذا التعليق تعليق على مقال «ما يكتب ويقال عن التيار الاسلامي» ولم ار جوابه، فاقول مستعينا بالله:

ان اهم شيء في الرؤية الفكرية عند المسلم المعاصر، انها تقوم على قاعدة شرعية ثابتة وواضحة على اساسها يخوض المسلم عباب المتغيرات الثقافية والفكرية في هذا العصر، ويستطيع ان يتعامل معها ويعطي لها الاطر الصحيحة بالمنظار الاسلامي، حتى يكون هو الذي يحتوي الدراسات المعاصرة لا ان تكون

هي التي تحتويه، وهذه القاعدة انما تؤسس اولا على الدراسات الشرعية لعلوم الدين وبالذات الفقه الاسلامي وعلومه والعقيدة وعلومها، فان المسلم المعاصر اليوم لا يستطيع ان يدرس ما استحدث من ثقافة وفكر ويجعلها لصالحه ويربطها بالتطور القائم داخل المجتمع من جميع نواحيه ما دام لا يملك ذلك المنظار الشرعي السليم عوضا ان يكون به غبش بالرؤية فما اجمل قبل ان ندعو الى دراسة ما استجد من الثقافة والفكر، ان ندعو المفكرين المسلمين الى التعمق في دراسة علوم الدين وتخليصها من الدخن الذي مازج علومها على مر العصور، وتكوين اطر وقواعد سليمة وثابتة وواضحة في علوم الدين المختلفة وعلى ضوء هذه القواعد تنطلق الرؤية الفكرية للمسلم المعاصر لدراسة ما استجد من الثقافة والفكر، ولكتب ومؤلفات علمائنا على مر العصور الفضل الاكبر في ذلك، فان في كتب الغزالي وابن تيمية وغيرها ما يكفي لاعطاء أسس ثابتة وكثيرة في ميادين التربية والفكر الاسلامي، ما على منواله نستطيع خوض مضمار ما استحدث من دراسات في مجال التربية والفكر المعاصر.

وتمتاز الدراسات الفكرية الاسلامية المعاصرة بانها مرنة وليست جافة لانها تمزج بين العقل والعاطفة وان كان العقل له الدور الاكبر، لان الفهم مناط به، وتمتاز كذلك بانها تبني العقل بحرارة العاطفة ولا تنفصل عنها، وهي سنة البناء الفكري عند الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ حيث كانت لا تنفصل بين براهين عقلية مقنعة وبين عاطفة الترغيب والترهيب.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه.

اخوكم: محمد العنزي
الكويت ــ الجهراء

رسائل الاخاء:

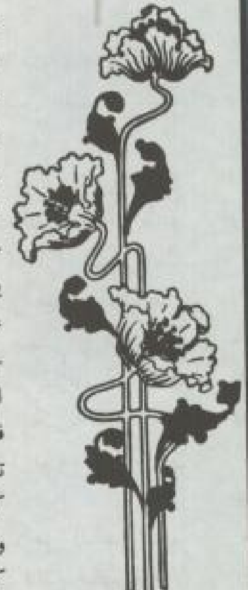
تحية أهل الإسلام السلام

بقلم
الشيخ نادر النوري

الثاني:
الزيادة في الرد على الابتداء بالسلام مستحبة قال تعالى: (فحيوا بأحسن منها او ردوها) كان ابن عمر يزيد في الرد على (وبركاته) بقوله: ومغفرته وطيب صلواته كما اخرجه البخارى في الادب المفرد ونقل عن ابن دقيق العيد وابن رشد الحفيد الجواز. واتفقوا على ان من يسلم لا يجزىء جوابه الا السلام ولا يجزىء اصبحت بالخير او نحو ذلك. الفتح ٦/١١ واسا

الثالث:
ولا بأس بالتحية بالفاظ غير السلام، عن عائشة رضي الله عنها قالت: اقبلت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشي النبي صلى الله عليه وسلم فقال: (مرحبا بابنتي) ثم اجلسها عن يمينه او عن شماله. متفق عليه وان عمر قال لعدي بن حاتم: حياك الله من معرفة. واستأذن عمار على النبي صلى الله عليه وسلم فعرف صوته فقال (مرحبا بالطيب المطيب) الادب المفرد ٤٨٣/٢

الرابع:
قال النووي في الاذكار/٢١٠ والمستحب ان يرفع صوته رفعا يسمعه به المسلّم عليه او عليهم سماعا محققا الا ان يكونوا ايقاظا عندهم نيام فالسنة ما رواه مسلم من حديث المقداد (كنا نرفع للنبي صلى الله عليه وسلم نصيبه من اللبن، فيجيء من الليل فيسلم تسليما لا يوقظ نائما ويسمع اليقظان، وجعل لا يجيئني النوم واما صاحباي فناما، فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فسلم كما كان يسلم). ويشترط ان يكون الجواب على الفور، فان أخره ثم رد لم يعد جوابا، وكان آثما بترك الرد.



الخامس:
فان كان المسلّم جماعة، كفى عنهم تسليم واحد منهم، ولو سلموا كلهم كان افضل، فان كان المسلّم عليه واحدا تعين الرد، وان كانوا جماعة، كان رد السلام فرض كفاية عليهم ويسقط الحرج عنهم رد واحد منهم وان تركوه كلهم أثموا جميعا، وان ردوا كلهم فهو النهاية والكمال في الفضيلة كما في حديث ابي داود وهو حسن (يجزىء عن الجماعة اذا مروا ان يسلم احدهم ويجزىء عن الجلوس ان يرد احدهم).

السادس:
واذا سُلّم على احدهم من خلف ستر او حائط او بلغته رسالة فيها السلام او رسول بلغه وجب عليه الرد عن عائشة قالت: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا جبريل يقرأ عليك السلام قلت: وعليه السلام ورحمة الله وبركاته. متفق عليه وفي سنن ابي داود وفي ضعف (بعثني ابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أئته فأقرئه السلام، فأتيته فقلت: ان ابي يقرئك السلام، فقال: وعليك وعلى ابيك السلام).

وفي ابي داود وهو صحيح (اذا لقي احدكم اخاه فليسلّم عليه، فان حالت بينهما شجرة او جدار او حجر ثم لقيه فليسلم عليه).

والسنة ان المسلم يبدأ بالسلام قبل كل كلام، والاحاديث الصحيحة وعمل سلف الامة وخلفها على وفق ذلك مشهورة والابتداء بالسلام افضل «وخيرهما الذي يبدأ السلام».

السابع:
ويكره ان يخص احدا بالسلام دون الاخرين ان كانوا جماعة لان فيه ايحاش للباقين، وربما صار سببا في العداوة، نعم اذا سلم على الجميع مرة ثم خص بعضهم فلا بأس.
(قال معاوية بن قرة قال لي ابي: يا بني اذا مر بك الرجل فقال السلام عليكم فلا تقل وعليك.. كأنك تخصه بذلك وحده) هـ الادب المفرد ٤٨٦/٢ وعن النبي صلى الله عليه وسلم: «بين يدي الساعة تسليم الخاصة وفشو التجارة حتى تعين المرأة زوجها على التجارة، وقطع الارحام وفشو العلم، وظهور الشهادة بالزور، وكتمان شهادة الحق) رواه البخاري في الادب المفرد ٤٩٢/٢... يتبع

تأملات في مسألة النقد الذاتي

عرضت مجلة المجتمع هذا العدد (٨١٩) سلسلة مقالات ومقابلات تعالج واقع الدعوة الاسلامية وهمومها وآمالها وآلامها حاولت فيها وضع النقاط على الحروف في كثير من المسائل التي تشغل الشباب المسلم، والدعاة الى الله تبارك وتعالى، ومحاولة مني في الاسهام في هذا الموضوع كتبت هذه المقالة.

• **اهمية النقد الذاتي:** ان الحديث عن اهمية النقد الذاتي قد يبدو مكرورا او معادا، لكن الذكرى تنفع المؤمنين.. اذ كل عمل لا يتوقف صاحبه بين فترة واخرى يعيد فيها النظر بما قدمه فيه، ويبحث عن نقاط الضعف فيه كي يتلافاها ونقاط القوة فيه كي ينميها ويزيدها، كل عمل من هذا القبيل فان مصيره بلا شك التعثر والاخفاق. وبقدر نضج عملية المراجعة والنقد الذاتي، بقدر ما تتقدم الدعوة وتفتح آفاقا جديدة، وتنتقل من توفيق الى توفيق.

• **النقد بين الجهد والإسرار:** كثير من الناس يتبرمون من النقد الذاتي ويقولون، ان في هذا تشهيرا وتجريحا، كما انه كشف لمطاعن الدعوة امام اعدائها ويستشهدون لذلك بنصوص من الكتاب والسنة واقوال العلماء واشعار الحكماء.. وهم في ذلك لا يفرقون بين حال وحال، ولا وضع عن وضع.. كما يتجاهلون نصوصا اخرى مهمة في ذات الموضوع... وليس ذلك من سبيل المؤمنين اذ سبيل المؤمنين انما هو الجمع بين النصوص، لا الاخذ ببعضها واهمال البعض، ولا ضرب بعضها ببعض.

ولعل الحق في هذه المسألة ـ والله اعلم ـ ان الرجل الصالح المعروف بصلاحه اذا ارتكب ذنبا له طابع شخصي، فعله دون علم الناس، وانما اطلع عليه بعض اخوانه بغير قصد، فالمطلوب في حقهم الستر عليه، ومساورته بالنصيحة. اما من يرتكب خطأ ذا طابع شمولي يصيب اكثر من فرد، ومن يرتكب خطأ على رؤوس الاشهاد، فانه ينبه لخطأه علنا وعلى رؤوس الاشهاد كي لا يقع من يراه في نفس الخطأ، احسانا للظن به.

وفي ذلك نصوص واضحة ظاهرة في الكتاب والسنة نكتفي منها بمثال واحد واضح ففي غزوة احد هزم المسلمون بسبب تفريطهم وعادوا واجسادهم ونفوسهم تنزف من جراء هذا الجرح.. ومع ذلك لم يجاملهم الشارع، ولم يؤخر البلاغ لهم، ولم يقل ان في بيان خطأهم في هذا الوضع النفسي الحرج سلاحا يستخدمه الكافرون بل واجههم بالحقيقة، وعلمهم ضرورة المراجعة والمحاسبة «او لما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها قلتم أنى هذا قل هو من عند انفسكم...» سورة آل عمران (١٦١).

«حتى اذا فشلتم وتنازعتم في الامر وعصيتم من بعد ما اراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة...» آل عمران (١٥٢).

بهذا الوضوح، وبهذه الصراحة، وبلا مجاملة ولا تزويق، يتنزل قرآن يتلى الى يوم القيامة يقول للمؤمنين في ثاني مواجهة جادة لهم مع الكفر، راجعوا انفسكم، عودوا الى مواقفكم... بكل وضوح... لقد زللتم وعلى رؤوس الاشهاد.

ترى.. اي خسارة كنا سنخسرها لولا هذا البيان الحاسم، نحن المؤمنين الذين لم نشهد الواقعة ولم ندر عنها...؟!

ماذا لو ان النص القرآني قال للمؤمنين انها محنة مجرد محنة يبتليكم الله بها، والا فأنتم على خير حال..؟! ماذا لو قال النص هذا الذي يقوله اليوم بكل أسف كثير من الاسلاميين عندما يحل بهم اي فشل، او تواجههم اي عقبات؟! انهم يفترضون سلفا ان الدعوة على خير ما يرام، لكن الله شاء.. هكذا وبلا سبب (!!) ان يبتلي المسلمين والدعاة...!!

ويزيدون فيزعمون ان على الدعاة بذل الاسباب وان الله تعالى قد يوفقهم وقد لا يوفقهم بلا سنة، متجاهلين الكثرة الكاثرة من النصوص التي تعد بالنصر شريطة قيام اسبابه «انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا» سورة غافر (٥١).

وينسون ان واجب المسلم اذا اصابته مصيبة او ابتلي ببلاء ان يفترض فورا ان ذلك انما هو بكسب يده، وبتقصير منه: «وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير..» الشورى (٣٠) ثم يتوب بعد ذلك من ذنبه ويراجع نفسه.

لذلك كله فان النقد الذاتي ضرورة لازمة لضمان سلامة الطريق ولتجنب محن وآلام كثيرة، كما ان اعلان النقد الذاتي وطرحه بين الناس ليس خطرا على الدعوة، فان الاعداء يملكون الكثير من الوثائق والحقائق عن الدعوة وحجب النقد الذاتي عن التداول المعلن، انما هو حرمان ظاهر لابناء الدعوة من اثراء الحوار فيه، وتجريد لهم من سلاح المراجعة، والا فان غيرهم يكتبون المقالات اليومية، ويؤلفون الكتب، ويلقون المحاضرات ويعقدون الندوات في نقد الحركة الاسلامية بالحق او بالباطل... وكثير منه للباطل اقرب.. فما لم يساهم ابناء الحركة في المراجعة فهم الخاسرون مرتين:

ـ مرة حين تركوا الساحة للاعداء او الطفيليين والمرتزقة او للمخططين البسطاء الذين لا يطلعون الا على ظاهر الصورة.

وذلك ولا ريب يقدم صورة مشوهة منفرة عن الدعوة ـ عمدا او عن غير قصد.

ـ ومرة اخرى عندما حرموا انفسهم ومن معهم بركات المراجعة والتصويب واستماع وجهات النظر المختلفة واثراء الحوار حول هذا الموضوع المهم جدا.

واخيرا...

فان الموضوع ذو شجون، واوله يغري بالسير لاخره، ولا تزال في النفس عنه كلمات.. وكلمات... وانما أتقدم هنا بهذه المقالة القصيرة آملا في التوسع فيها ان وجدت منكم ومن جمهور القراء المزيد من التشجيع والرغبة في الزيادة.. وانني لعلى يقين ان في ذلك الخير للدعوة الاسلامية ولجماهير الدعاة.. الخير كل الخير.

وجزاكم الله خيرا...

• **اخوكم: عبدالعزيز التميمي**

متابعات

• سبب انحطاط المسلمين •

يقول الشيخ محمد الغزالي في كتابه القيم «جدد حياتك» كلام حسن يجد طريقه الى كل من يهتم بالاسباب الكامنة وراء الداء العضال الذي رصد طريق الامة الاسلامية فيقول بالحرف الواحد: «ان الانحطاط الفكري في البلاد المحسوبة على الاسلام يثير اللوعة، واليقظة العقلية في الاقطار الاخرى تثير الدهشة. ولا يحملنا على العزاء الا ان هذه اليقظة صدى الفطرة التي جعل الاسلام يعلي شأنها! اما تخلف المسلمين فسببه الاول تنكرهم لهذه الفطرة السليمة وتخاذلهم عن السير معها...»

• بن التومي نور الدين

• تحية الى جنود الخفاء •

ان المتأمل والمتتبع الحصيف لما تنشره مجلتنا الغراء «المجتمع» الذائعة الصيت من مقالات وابحاث طريفة قيمة لا تدع مجالا لقول القائل! لحقيقة صادقة لا ريب فيها تجسد على مدى وعي اقلامها الجادة المتشبعة بمبادىء الاسلام السمحاء ومثله العليا، والتي تعمل جل ما في جعبتها من اجل ارساء قواعد اسلامية في اذهان البعيدين عن رحمة الاسلام ناهيك عن كشفها لنقاب ما يحاك للامة الاسلامية في الظلام من اجل اجتثاث جذورها لعرقلة مسيرتها عن زمام القيادة والريادة، نرجو مواصلة الدرب على هذه الوتيرة والنفس الطويل في تذويب الحواجز والعقبات الكؤود. والله الموفق.

• بن التومي نور الدين
بسكرة ـ الجزائر

• ضرورات الصف الاسلامي •

يقول الله تبارك وتعالى: «لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم، هكذا يتفضل علينا الله تبارك وتعالى بنعمه وهديه وتوجيهه وقرآنه فالف بين قلوبهم.. قلوب المهاجرين والانصار فخفقت قلوبهم جميعا بحب بعضهم البعض وعرفت وشاعت محبتهم في الله فتآخوا إخاء نادرا بل معدوما لم يسبقهم اليه غيرهم ومنهج الله وحده هو الذي يوجد هذه الاخوة والمحبة في الله. الحب في الله وانضباط القلب مع هدى الله علاج للصف المسلم وحصانة. فان حدث هذا انتقلنا الى الحكمة في دعوة الناس الى الحق على الصعيد الخارجي اي خارج الصف المسلم فبتوفر الحكمة التي فيها الخير الكثير يكتب النجاح للدعاة نجاح الدعاية للاسلام في الاوساط غير المؤمنة.

وينبغي للمسلم الذي يريد ان يعلم الناس الخير ان يكون حكيما ولينا وهاشا وباشا ويقتدي برسول الله صلى الله عليه وسلم الذي برحمة من الله لان للناس ولان للاعراب والبدو واهل الصحراء الذين كانوا اجلافا وكانوا يأبون الطاعة ويحبون الاستقلال والانفة والاباء.

اذن الحب في الصف الاسلامي مع الحكمة والموعظة الحسنة مع الناس طريق النجاح لايجاد القاعدة الصلبة والتي طالما تحدث عنها الجميع.

• فاروق ـ طهران

• رابطة الصحفيين الاسلاميين •

مجرد اقتراح اود طرحه لانني وجدت ان الساحة تعج بكل ما يفسد الذوق من كل النواحي ومنها النواحي الاعلامية وخاصة «الصحفية» فلماذا لا تكون لنا صحافة اسلامية تأتي بالاخبار الطازجة من مصادرها الموثوقة ومن غير الاماكن المثلجة لماذا عندما نريد خبرا مهما في بعض الاحيان فنبحث عنه في الصحافة الاسلامية فلا نجده، بينما نجده في صحافة «الاعلانات» وبصورة واضحة لماذا لا تستكتب الصحف والمجلات في قطر ما، كتاب وصحفيي الدول الاخرى من ذوي الاتجاه الاسلامي حتى تتأصل روابط الاخوة بين الاشقاء وتستفيد كل مدرسة صحفية اسلامية في بلد ما من الصحافة الاسلامية في البلد الاخر وهكذا تظهر صحفنا الاسلامية بمصدر القوة وتستطيع ان تكون البديل والبديل الافضل من الصحف والمجلات غير الملتزمة وكل هذا لن يوفق الا في وجود «رابطة للصحفيين الاسلاميين» تدافع عن الصحفي المسلم الملتزم وتطالب بحقوقه المهضومة في اكثر الدول وتدافع عنه من الضيم والظلم وتكون منبرا قويا ضد الظالمين والفاسدين.

رأي... مجرد رأي واقتراح... فما رأيكم؟

• عادل سعيد القدسي ـ اليمن

المحرر: اقتراحك طيب وجيد... ونرجو ان يرى النور لدى المؤسسات والمجلات الاسلامية... وجزاك الله خيرا على هذا الاقتراح المثمر..

• جيل الحجارة •

وما تصنع بالسيف اذا لم تكن قتالا
فاكسر حلية السيف وصفه لك خلخالا

وقال اخر:

ان السلاح جميع الناس تحمله
وليس كل ذوات المخلب السبع

هراء في هراء النصر هو الابن الشرعي للايمان بالله والايمان بالقضية، ان اكداس القش هبة ريح كفيلة بمحقها من الساحة.

بوركت يا جيل الحجارة تعاليت من مفزع للحتوف لقد ارتضعت الايمان في الالبان وانت في المهد صبيا وقد هدتك ام رؤوم بالتكبير والتهليل وارضعتك الكرامة والثأر والعزة والشمم والاباء فترعرعت وقمت على ساق تجار الله اكبر لم تعبأ انك اعزل وقد خانك ريش الاجدل ترميهم بحجارة ولكنها من سجيل اسرائيل بين قتيل وقتيل وقتيل ويا نعم الجيل جيل الحجارة.

• محمد عبدالحكيم ـ الكويت

المحرر: نسأل الله ان يبارك في هذه الانتفاضة المباركة الميمونة.. حتى تتحرر الاوطان كاملة من دنس اليهود والمغتصبين.

• مخاض ليلة المهرجان •

اقيم مهرجان بالقرب من بيتنا، شغلت عن حضوره لا زلت نادما لتركي الحضور، فلم اكن ادري بان في حينها سيبدأ التنفير كأن عاصفة شديدة اضطررت من سوافيها ان ادخل رأسي بين ركبتي واغطيه بكلتا يدي!!

يا ليلة المهرجان، ما ندمت قط عمري كتحناني الى ذاك الزمان

يتراقصون بحفلة فيها مدام
والكل كانوا يومها مثل نياما

• عمر القثمي ـ مكة المكرمة

• الاسلام دين عالمي •

الاسلام دين عالمي لا يخضع لاراء البشر ولا لنزواتهم لانه تنزيل من عزيز حميد.

وقد كان ادراك رسول الله لهذا الشمول والعموم واضحا في ارساله الكتب الى كسرى فارس والى قيصر الروم والى نجاشي الحبشة وغيرهم من الملوك ولذلك وجدنا في الاسلام بلال الحبشي وصهيب الرومي وسلمان الفارسي وصلاح الدين الايوبي.

• عبدالحميد بركات ـ السعودية

نحن نجيب

• محمد رشيد رضا •

• القارىء عبدالحميد سالم ــ المغرب ارسل سائلا: من هو الشيخ محمد رشيد رضا؟ ارجو اعطائي نبذة مختصرة عن هذا الشيخ؟

المجتمع: الشيخ محمد رشيد رضا ــ رحمه الله ــ عاش في الفترة (١٨٦٥ ــ ١٩٣٥) عالم بالدين وواحد من رجال الاصلاح الاسلامي ولد ونشأ في القلمون بطرابلس، وتعلم فيها. رحل الى مصر ١٨٩٧ واتصل بالامام الشيخ محمد عبده وتتلمذ له. اصدر مجلة المنار لبث آرائه في الاصلاح الديني والاجتماعي. رجع الى دمشق في اعقاب اعلان الدستور العثماني ١٩٠٨ واضطر الى العودة الى مصر لينشيء مدرسة الدعوة والارشاد. وفي ايام حكم الملك فيصل، قصد سورية، وانتخب رئيسا للمؤتمر السوري. غادرها على اثر دخول الفرنسيين اليها ١٩٢٠ فاقام في مصر. رحل الى الهند والحجاز واوروبا، وعاد ليستقر في القاهرة. توفي اثر حادث ودفن بالقاهرة، اشهر آثاره مجلة «المنار» (٣٤ مجلدا) و«تفسير القرآن» (١٢ مجلدا) ولم يكمله وتاريخ الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده وغيرها. للامير شكيب أرسلان كتاب في سيرته.

• الفلسطيني في الارض المحتلة •

الاخ القارىء «ابو اسامة» من المانيا الغربية يقول: انا مسلم اعيش في بلاد الغرب، واسمع كثيرا عن القضية الفلسطينية ولا اعرف كيف يعيش الفلسطينيون في ظل الاحتلال الاسرائيلي، وما هي اوضاعهم الاقتصادية؟ وهل صحيح ان اهل فلسطين المحتلة علمانيون وغير متدينين؟ وهل توجد بينهم حركات وتيارات اسلامية؟

المجتمع: الفلسطينيون يا اخ «ابو اسامة» شعب عربي مسلم يبلغ عددهم حوالي ٥ مليون نسمة منهم حوالي ٢ مليون داخل فلسطين المحتلة منهم حوالي ٦٠٠ الف تحت الاحتلال منذ عام ١٩٤٨ والباقي وهم سكان الضفة الغربية وقطاع غزة تحت الاحتلال منذ عام ١٩٦٧.

اما الذين هم تحت الاحتلال منذ عام ١٩٤٨ فقد فرض عليهم اليهود الجنسية الامريكية وجمعوهم في مناطق محددة كمنطقة الجليل في شمال فلسطين ومنطقة النقب في جنوبها ومنطقة يافا والرملة في وسطها وصادروا معظم املاكهم ومصادر رزقهم ووضعوا قيودا مشددة امام تعليمهم واعتبروهم اقلية موجودة لخدمة المحتلين اليهود ومنعوهم من التجنيد ضمن الجيش الاسرائيلي لعدم الاطمئنان الى «اخلاصهم للدولة اليهودية».

واما الذين هم تحت الاحتلال بعد عام ١٩٦٧ فلم يمنحوهم الجنسية الاسرائيلية باستثناء سكان مدينة القدس وصادروا ايضا معظم املاكهم وفرضوا قيودا شديدة على نشاطهم الاقتصادي المستقل وطردوا الى خارج فلسطين العديد منهم وحرموهم من حقوقهم السياسية ومارسوا ضدهم كل انواع القهر والقمع والتنكيل من قتل وحبس وتعذيب ومصادرة اراضي وهدم بيوت وبناء مستوطنات يهودية بينهم املا في ان يهجروا فلسطين لينفرد بها اليهود.

ولكن الشعب الفلسطيني رغم كل المعاناة التي يعانيها تحت الاحتلال الاسرائيلي الا انه لم يتخل يوما من الايام عن هويته العربية الاسلامية حيث اقبل على التعليم وانشأ عددا من الجامعات منها الجامعة الاسلامية في غزة وجامعة الخليل الاسلامية وجامعة النجاح الوطنية في نابلس وجامعة بير زيت. كما ان المساجد في الارض المحتلة زاد عددها الى ثلاثة اضعاف ما كانت عليه قبل الاحتلال بفضل جهود الشعب الفلسطيني المسلم وظهرت تيارات اسلامية اخذت تقوى مع الزمن حتى فرضت نفسها في الشوارع والمدارس والجامعات والمؤسسات كما ظهرت مؤخرا تشكيلات جهادية اسلامية مارست العمل المسلح ضد قوات الاحتلال منها سرايا الجهاد الاسلامي وحركة الجهاد الاسلامي والجبهة الاسلامية لتحرير فلسطين وحركة «الواثقون» اما التيارات العلمانية وغير المتدينة فقد انحسرت وتراجعت الى الخلف.

وقد ظهر اثر التيار الاسلامي في الارض المحتلة واضحا في الانتفاضة الاخيرة للاهل في فلسطين والتي ما زالت مستمرة حتى الان.

ردود قصيرة

• الاخ صاحب موضوع مسلمي بورما...
جزاك الله خيرا على القصاصة.. وقد استفدنا منها.

• رماح «ابو عبدالله» السعودية
لا بد من الاغتسال لكل صلاة بعد كل جماع.. ويجب ان يصل الماء الى جلد رأس المرأة وليس مطلوب ان يبتل كل شعر رأسها.

• ابو رشا ــ الدوحة
نرجو الهداية لامثال هؤلاء الشباب.. وان يتجنبوا هذه السلبيات السيئة.

• القارىء ع. ت ــ الحوطة
نرجو ان ينتبه المسؤولون الى سلبيات اقدام مثل هذا لما فيه مضيعة الشباب.

• ابو البراء ــ الرياض
لم يصلنا شيء مما ارسلت.. ولا بأس من ارسال صورة عن ذلك المقال.

• الاخ منير ــ لندن
بامكانك مراسلة وزارة التربية قسم الاختيار.. مع تمنياتنا لك بالتوفيق.

• ناجي ناصر ــ السعودية
شكرا على الاقتراح... وسنقوم بالاعداد للمقابلة في القريب ان شاء الله.

• احسان عمر ــ مكة المكرمة
نسأل الله ان يجعل لك مخرجا.. وفقك الله ورعاك.

• خالد الجتال ــ قطر
عنوان جريدة المسلمين

U- K
Mainoffica - LONDON
182 - 184 High Holborn
LONDON - W. C. I

• عيسى الخاطر ــ السعوديه
عنوان مجلة الهداية

F. I. S. A
JAMIATAUMAL - ISLAM
MAMU ABAD
PAKISTAN

اما عنوان مجلة التربية الاسلامية
بغداد ــ الكرخ ــ مجلة التربية الاسلامية
اما عنوان الشيخ ليس لدينا.. وفقك الله ورعاك..

• ابو احسان السيد ــ الدوحة
المقالة المنشورة تعبر عن رأي كاتبها والهداية بيد الله عز وجل.. ونشكرك على رسالتك.

• ابو بلال ــ جدة
اخي العزيز «ابو بلال».
موضوعك مهم وجيد.. ولكننا نعتذر عن نشره لظروف خاصة..

في دائرة الأدب الإسلامي :

بقلم: د. عماد الدين خليل

الحلال والحرام في الأدب

يتساءل بعض القراء احيانا عن مدى حلية «الخيال» في العمل الادبي وهل يخرج الى دائرة الكذب اذا تجاوز الوقائع بالكلية وتحدث عن امور غير واقعة اساسا؟

والحق ان سؤالا كهذا ان دل على حساسية دينية مطلوبة في معظم الاحيان فانه هنا يتجاوز (التحرج) الى ما يمكن اعتباره احراجا للاديب والفنان.. نوعا من تضييق الخناق والحد من حرية الحركة دونما مبرر مقنع. فان ما يتضمنه اي عمل روائي او قصصي او مسرحي من نسيج خيالي لا يستمد خيوطه من الواقع، لا يخرج بالعمل من دائرة الحلّية ويدفع به الى التحريم. ولا اعتقد ان الامر يحتاج الى نقاش. ذلك ان الخيال الفني اداة مشروعة للتعبير سواء استمد من وقائع متحققة او متخيلة لا اساس لها رغم ان التخيل مهما شط به النوى عن حدود الواقعة فانه يتضمن بالضرورة قدرا من الوقائع لانه — بشكل من الاشكال — نشاط ذهني تركيبي يبني صوره وعوالمه من خبرات شتى حسية ووجدانية وروحية وعقلية ، وهذه بجزئياتها وتفاصيلها لا يمكن الا ان تكون قد مورست وتحققت في دائرة الفعل والتنفيذ.

انما ينصب الحلال والحرام على المضامين التي يطرحها الخيال، فان كانت عبثا وتحللا واثارة وتخريبا وهدما وفجورا فهو الحرام بعينه، وان كانت جدا وبناء والتزاما فكريا واخلاقيا كانت الحلال بعينه، بل انها لتغدو واحدة من الضرورات التربوية التي تعتمد الادب وسيلة مؤثرة فاعلة لتحقيق اهدافها البنائية.

ان الخيال، كعنصر اساسي في العمل الادبي، هو كأية أداة تعبيرية مسألة حيادية، ولكن توظيفه ومسالك هذا التوظيف هو الذي يقوده الى الحلال او الحرام.

وهذا — اغلب الظن — ينسحب على النشاط الادبي والفني عمومه . فانه في نهاية الامر نشاط محايد، ولن يكون بمقدور احد ان يحكم عليه ابتداء قبل ان يمارس وظيفته، هناك حيث تمنح طبيعة البنى والمعاني الادبية والفنية مؤشراتها التي على ضوئها يستطيع المسلم ان يقول هذا حلال وهذا حرام.

وثمة سؤال لا يقل الحاحا يفرض نفسه هنا: هل يتحتم على الادباء الاسلاميين ان ينتظروا اداء الفقهاء المتخصصين في مسارهم الابداعي، ام ان عليهم اجتهاد الرأي ومواصلة المسير ما داموا يحملون النية الصادقة والمؤشرات الاساسية للعمل؟

قد يكون الجواب بنعم وقد يكون بلا... انما على الادباء، ابتداء، انتظار آراء الفقهاء والاستهداء بمعطياتهم وضوابطهم ومعاييرهم ما دامت هذه كلها حاضرة، وقادرة على ان تلعب دورها في اللحظة التي يتطلبها العمل الادبي. لكن هذا لا يمنع الاديب المسلم من ان يجتهد هو الاخر وان يقدم عطاءه — احيانا — دون انتظار قد لا يأتي بالجواب المطلوب، فان اصاب فله اجران وان اخطأ فله اجر واحد.. وانما الاعمال بالنيات ولكل امرىء ما نوى كما يعلمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وعلينا ان نتذكر ان الاديب المسلم قد يملك من ادوات العمل ما لا يملكه الفقيه، وان هذا الاخير اذا كان له ان يقول اشياء حاسمة في مجالات الحياة والتشريع فانه قد لا يستطيع ان يحسم ويجزم في مجال الابداع الادبي، وما دام الاديب — مرة اخرى — يحمل نية حسنة ويعمر قلبه الايمان، وعقله رؤية اسلامية نقية لا غبش فيها، فلا بأس من المضي في الطريق حتى ولو لم ينتظر اشارات الفقهاء ذلك انه يحمل ضوابطه ومعاييره التي تجنبه العثرات وتنأى به عن الشبهات وتمكنه من الافادة من عامل الزمن واداء مهمته بنفس الروح الايجابية البناءة التي تحقق بها عقول الفقهاء.